سلسلة كتاب نادي الشحر الأدبي (7)

الأعمال الشعرية الكاملة

للأديب القدير

عبدالله عبدالكريم الملاحي

اعتنى به

عمر عوض خريص



الأعمال الشعرية الكاملة للأديب القدير عبدالله عبدالكريم الملاحي

الشاعر في سطور:

الاسم: عبداللَّه عبدالكريم عبدالقادر الملاحي.

الميلاد: ولد بمدينة الشحر عام ١٩٢٨م.

النشأة والتعليم: نشأ في مدينة الشحر وتلقى تعليمه في مدرسة مكارم الأخلاق للمرحلة الابتدائية ثم التحق بالمدرسة الوسطى بغيل باوزير وانتقل إلى دار المعلمين وتخرَّج منها عام ١٩٤٨م معلماً في مدارسها ثم في مدارس ساحل حضرموت ووادِيها.

النشاط: نشط الأستاذ عبداللَّه الملاحي تربوياً واجتماعياً ورياضياً وسياسياً فكان حيوي في نشاطه ذلكِ مما جعله:

- رئيساً وأحد مؤسسي نادي كوكب الصباح بمدينة الشحر عام ١٩٥٤م.
- عين سكرتيراً لمحافظة حضرموت بعد الاستقلال.
- عين سكرتيراً لمحافظة المهرة في أواخر الستينات من القرن الماضي.
- عين محافظاً لمحافظة لحج.
- عين سكرتيراً لمجلس رئاسة الجمهورية بعدن.
- عين سكرتيراً أول في سفارة جمهورية اليمن الديمقراطية بالمملكة العربية السعودية في عهد الرئيس سالم ربيع علي.
- عين نائباً لمدير المركز اليمني للأبحاث الثقافية والمتاحف والآثار بعدن.
- عضواً في اللجنة التحضيرية لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.

نتاجه الأدبي: له ديوانا شعر الأول بعنوان (ثورة الحرمان) والثاني بعنوان (الإبحار إلى مدن الحب والسلام).

مرضه ووفاته: في آخر حياته أصيب بمرض عضال أقعده حتى وافاه الأجل بمدينة عدن في ٢٦ يونيو ١٩٩٧م رحمه اللَّه تعالى.



سلسلة كتاب نادي الشحر الأدبي (٧)

الأعمال الشعرية الكاملة

للأديب القدير

عبدالله عبدالكريم الملاحي

سلسلة كتاب نادي الشحر الأدبي (٧) لعام ٢٠٢٦م

عنوان الكتاب : الأعمال الشعرية الكاملة للأديب القدير عبدالله عبدالكريم الملاحي.

اعتنى به: عمر عوض خريص.

الحجم: ١٧ × ٢٤ سم.

تنسيق: أبو عبدالرحمن القضاعي.

تصميم الغلاف: م. سالم عمر عاصم.

الناشر

نادي الشحر الأدبي

مدينة الشحر – محافظة حضرموت – الجمهورية اليمنية

الطبعة الأولى

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

حقوق الطبع محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي.

سلسلة كتاب نادي الشحر الأدبي (٧)

الأعمال الشعريَّة الكاملة

للأديب القديـر

عبدالله عبدالكريم الملاحي

اعتنـى بـه

عمر عوض خريص

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم:

((إن من الشِّعر لحكمة، وإن من البيان لسحرا))

رواه الإمام أحمد والإمام أبو داؤود

تصديـر

بقلم/ أ.عادل حاج باعكيم

رئيس نادي الشـحر الأدبي

الحمـد لله رب العالميـن، والصَّلاة والسَّـلام على سـيِّد البيـان والتبييـن، الحبيب الأعظم محمد الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه والتَّابعين، وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين، أما بعد:

فمنذ قرابة العقدين من الزَّمان وهناك سؤال يجول بخاطري ولم أجد لـه من جـواب؛ ذات مسـاء شـحري هـادئ كنتُ - حسـب عـادتي - عنـد أسـتاذي المـؤرخ الجليـل عبـدالرحمن عبـدالكريم الملاحي - رحمـه الله تعـالى - في بيتـهم العتيـق وجـاء في الـحوار الـذي كـان يـدور بيننـا ذكـر الأسـتاذ الكبيـر عبـدالله عبدالكريم الملاحي وتجاسرتُ حينئذ وسألتُ أستاذي عبدالرحمن قائلاً: منذ أن تعرَّفتُ على آل الملاحي بشكل عـام ومنـذ جلوسـي في مجلسـك وتتلمـذي عليـك وارتبـاطي بـك وأنـا أبحـث عـن تأثيـر والـدكم العلامـة الجليـل والصـوفي المشـهور عبدالكريم في سلوك وسيرة أخيك الأستاذ عبدالله رحمه الله؟.

صـمت أسـتاذي عبـدالرحمن طـويلاً ثـم قـال مجيبـاً: أكيـد جميعنـا - أنـا وإخـوتي - تأثرنـا بالوالـد رحمـه الله تعـالى، ولعـل النصـف الثـاني من حيـاة عبـدالله وهـو النصـف المتعلـق بالسياسـة والعمـل السياسـي جعـل أثـر ذلـك خفيًّـا إلى حـدٍّ كبير على غير المُحتكِّين به، لكن الذي يعرف عبدالله سيعلم مقدار تأثره بالوالد ومدى استفادته منه رحمهما الله تعالى..

لم يكن هذا الجواب مشبعاً وشافياً بالنسبة لي؛ ظل ذلك السؤال يراودني من حين لآخر حتى أخبرني الصديق العزيز الأديب القدير عمر عوض خريص أن الفاضلة ابنة خاله الأستاذ عبدالله الملاحي قد أرسلت له كرَّاسة تحتوي على مجموعة كبيرة من قصائده غير المنشورة، وهذا بعد أن رأت جديَّته في خدمة تراث أبيها حيث أنه في العام الماضي (٢٠٢٥م) جمع وأعدَّ كتاباً صدر عن دار الأسعاء للدراسات والنشر يحمل عنوان: "عبدالله عبدالكريم الملاحي حياته وشعره"، فتحمَّستُ لرؤية تلك المجموعة المخطوطة والنادرة من الأدب الملَّاحي الرَّفيع؛ لم يتأخر الأستاذ العزيز عمر كثيراً حتى جاءني بذلك الكرَّاس العتيق لأراه وأُكحِّل عيناي به - كما قال - حفظه الله، وكان ذلك في بيت الوجيه الحبيب سقاف طاهر بن إسماعيل، وكانت هي اللحظة التي انتظرتها منذ زمن طويل جداً لأتعرَّف عن كثب على عبدالله الملاحي العَلَم الشحري المرموق.

تصفَّحتُ تلكم القصائد الرَّائعات والبديعات الحُسن، وشممتُ في عدد منها مسك وعطر الحبيب الأعظم عليه الصلاة والسلام، وشاهدتُ بأعين روحي التأثير الذي تركه العلامة الجليل عبدالكريم في ابنه الذي تشرَّب منه المحبة والأخلاق والصفات الجميلة المنبثقة من التزكية وروح الدين الإسلامي الحنيف.

شاهدتُ في تلك القصائد عبدالله الملاحي كاملاً، شاباً في مقتبل العُمر، ومعلماً يربِّي الأجيال، وقائداً مجتمعياً مؤثراً، ورياضياً بارزاً، ومحباً خالصاً للرسول عليه أفضل الصلاة والسلام؛ رأيته محباً وعاشقاً ومتيماً وهائماً بين الحنين والأنين والشوق واللهفة والرجاء والوصال ورضى المحبوب؛ عرفته أيضاً وطنياً غيوراً وسياسياً بارزاً ومساهماً في أكبر الأحداث السياسية والوطنية في

القرن الماضي بحضرموت والوطن بشكل عام؛ تعرَّفتُ عن كثب على مشاركاته ومساهماته في مناسبات كثيرة منذ الأربعينات من القرن العشرين الميلادي المنصرم؛ فقد حفظ لنا الأستاذ عبدالله الملاحي - رحمه الله تعالى - في أشعاره هذه تاريخاً موثَّقاً في لحظته، فظلت تلك اللقطات التي أبدعها شاهدة على أمور كثيرة تاهت وضاعت في فسحة التاريخ وأضابيره؛ فصدق أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حين قال: الشعر ديوان العرب.

فكم أنا سعيد اليوم ونحن في نادي الشحر الأدبي نقدِّم "الأعمال الشعرية الكاملة" لأحد أبرز أعلام مدينة الشحر في القرن الماضي؛ وسعيد أكثر لأنني أخيراً ألتقيتُ بعبدالله الملاحي الذي بحثتُ عنه طويلاً في روح أبيه العلامة الجليل والصوفي الكبير الشهير؛ وإنني في غاية السَّعادة لتقديمي هذه البساتين الأدبيَّة الوارفة والغنَّاء للمثقف العربي الذي سيتعرَّف من خلالها على جوانب مشرقة وأدب رفيع نعتزُّ به نحن أبناء مدينة الشحر خاصة وحضرموت عامة.

والآن لا يسعني إلا أن أتقدَّم بجزيل الشكر والتقدير للفاضلة ابنة الأستاذ عبدالله الملاحي وللأديب القدير العزيز عمر عوض خريص؛ وبطبيعة الحال لن أنسى أبداً الوجيه الكريم الشيخ سالم أحمد بن فاجع العوبثاني (عضو الهيئة الاستشارية بنادي الشحر الأدبي) الذي تبنَّى تكاليف طباعة هذا الكتاب الذي نعدُّه كنزاً أدبياً وتاريخياً شحرياً بامتياز، فلهم جميعاً الشكر..

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

الشحر: ٥ يونيو ٢٠٢٦م

المقدِّمة

لم يكن في أحلامنا أن نرى الإرث الشعري الكبير الذي تركه الشاعر المبدع أستاذ الأجيال عبدالله بن عبدالكريم الملاحي بين أيدينا الآن بعد رحيله عن دنيانا الفانية قبل تسعة وعشرون عاماً، توفي رحمه الله ولم تنشر له من القصائد سوى أربعة وأربعين قصيدة ضمتها ديوانيه المنشورة (ثورة الحرمان) و (الإبحار إلى مدن الحب والسلام) وهما ديوانان احتوت أكثر على قصائده الأخيرة خصوصاً في ستينيات القرن العشرين ماعدا بضع قصائد في سبعينيات وثمانينات القرن العشرين وظلت محجبة عنا قصائده التي أنشائها في عز شبابه فلا نعلم عنها شيئاً، وكنت شغوفاً بهذا الشاعر وهو خالي (شقيق أمي) فقد حصلت في طفولتي على ديوانه الأول (ثورة الحرمان) من قبل صديق لي (رحمه الله) فاحتفظت به منذ خمسين سنة، ولم تمكني الحياة من الاحتكاك الدائم به لوجوده في عدن ثم غربته إلى المملكة العربية السعودية للعمل في سفارة جمهورية اليمن الديمقراطية سكرتيراً أول بالسفارة في عهد الرئيس سالم ربيع علي، وعاد إلى الوطن بعد الأحداث المعروفة بسنتين في عهد الرئيس علي ناصر محمد، وحينها زرته في عدن زيارة خاطفة واتجهت بعدها إلى المملكة العربية السعودية مهاجراً، وحينما عدت عام ١٩٩٠م فتفاجأت بوجود ديوانه الثاني (الإبحار إلى مدن الحب والسلام) في مكتبة (١٤ أكتوبر) بالمكلا وكانت أثنى عشرة نسخة ابتعتهن جميعاً وفي المكلا وضعت في المكتبة السلطانية نسختين منها، وسلمت مكتبة ثانوية غيل باوزير أيضاً نسختين استلمها الشاعر مبارك عبدالله باهمز (أمين المكتبة) وكنت أعرفه منذ طفولتي حينما آتي لزيارة جدي الشاعر (عبدالله محمد

خريص) فأجده عنده يحاوره ويلقي عليه القصائد، وبتوفيق الله تعالى يسر لي عمل وإصدار كتابي (عبدالله عبدالكريم الملاحي حياته وشعره) عام ٢٠٢٥م من إصدارات دار الأسعاء للدراسات والنشر بمدينة الشحر، بهذا الكتاب ابتهجت أسرته الكريمة وسر به أيضاً أصدقاؤه ومن كانوا تلاميذه وأهل الأدب في حضرموت خاصة، ولهذا حظيتُ من أسرته الكريمة بمنحهم لي سجله الشعري العتيق للاهتمام والعناية به، فكان حظي عظيماً لحصولي على هذا الكنز الشعري الكبير فسارعت بمؤازرة أخي الباحث الأستاذ عادل حاج باعكيم في صف هذه القصائد وإعداد هذه الأعمال الشعرية الكاملة خدمة ووفاءً لأديبنا القدير عبدالله عبدالكريم الملاحي، فما بين يديك أخي القارئ يحتوي على القصائد المخطوطة والمدونة بخط الشاعر نفسه ووجدنا فيها ما تم نزعه منها ونشره في ديوانيه السالفة الذكر وهي قصائد محدودة، فجعلنا مالم ينشر منها في مقدمة الديوان وجزأناها في أربعة أجزاء هي:

١) قصائد المناسبات الإسلامية:

يضم هذا الجزء أربعة عشر قصيدة من مطولات الشاعر في هذه المناسبات، أولها مناسبة ذكرى ميلاد النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهن ست قصائد أولها في سجله الشعري قصيدة ذكرى المولد النبوي عام ١٣٦٧هـ الموافق ١٩٤٧م وهي من أجود القصائد في المجموعة وتضاهيها أيضاً قصائد ذكرى المولد النبوي للسنوات المدونة وهي : ١٣٦٨هـ ، ١٣٧٣هـ، ١٣٧٤هـ، ١٣٧٦هـ، ١٣٧٨هـ، وأيضاً قصائد ذكرى الهجرة النبوية احتوى الجزء منها على ثلاثة قصائد آخرها عام ١٣٧٧هـ، وتلتها أيضاً قصائد أخرى في المناسبات الدينية والروحية التي تزيد الأرواح والأبدان طاقة وبهجة.

٢) قصائد المناسبات الاجتماعية والوطنية:

وقد اشتمل هذا الجزء على ثلاثة وخمسين قصيدة في هذه المناسبات منها "تحية الإياب" قيلت في عام ١٣٦٨هـ بمناسبة وصول المبعوثين الأوائل من طلبة حضرموت إلى مدرسة بخت الرضا بالسودان واحتفاء المدرسة الوسطى بغيل باوزير بهم، هذه القصيدة تدون أول مراحل الابتعاث التعليمي في دفعته الأولى كما حظيت البعثة الثانية أيضاً بقصيدة من هذا الشاعر القدير، كما حظي نادي الاتحاد الرياضي بغيل باوزير بقصيدة الذكرى الأولى لتأسيسه عام ١٩٥٠م، وتخليداً للتعليم والتربية ودور مدينة غيل باوزير في احتضان هذه المدارس والمعاهد كانت قصائده عدة موجودة في الجزء من الديوان منها القصيدة التي أشاد فيها بالقدال باشا ناظر التعليم الأول ورثائه للسلطان العالم صالح بقصيدتين هما (الشعب الثاكل) و (وفاة عظيم) وغيرهما في الجزء الذي ضم ثلاثة وخمسين قصيدة.

٣) القصائد الغزلية والعاطفية:

أما هذا الجزء "الغزلي والعاطفي" ففيه قصائد تأسر الوجدان وتثير العواطف وتأججها شوقاً ومحبةً لأن فيها من الغزل ما تَفَوقَ فيه الشاعر عبدالله على الكثير من الشعراء المعاصرين له فأسلوبه الشعري متميز ومتفرد وصياغته للقصيدة غاية في الجمال والحلاوة والطلاوة في بنيتها الفنية وصورها الشعرية وقوافيها وأوزانها وأسلوبها السهل الممتنع، والغزل الشعري هو العمود الفقري في موهبة الشاعر عبدالله الملاحي وسيجد القارئ ما يسره في هذا الديوان ويطيب بها خاطره.

٤) أغاني وقصائد شعبية:

أعلم بأن الشاعر عبدالله الملاحي لم يعر اهتماماً بتدوين قصائده الشعبية وربما يكون له سجل آخر غير الذي بين أيدينا خصصه للشعر الشعبي ولم نطلع عليه بعد، ولكن لبعض أشعاره المغناة وجود في سجله هذا رغم قلتها والأخرى من ذاكرة من عاصروه ومن غنوا له، وللأهمية الحقنا بالديوان هذه القصائد حتى لا نغفلها، وهي موسومة بالصفاء والنقاء ويصاحبها عذوبة الألحان وأداء المغني العذب الجميل.

وهانحن اليوم نعد ونقدِّم هذا الإرث الشعري البديع للشاعر عبدالله عبدالكريم الملاحي (والحقنا به ديوانيه المنشورة فالديوان الأخير ضم قصائد الأول) لعامة الأدباء والكتاب والباحثين والدارسين من الطلبة الجامعيين داخل الوطن وخارجه ليكون كنزاً من كنوز الأدب بين أيديهم، وأتقدم بجزيل الشكر لعائلة الشاعر الكريمة على تفضلهم ودفعهم هذا الديوان ليسعد به طلبة العلم والمعرفة والأدب والقراء المحبين للشعر والعاشقين له.

عمر عوض خريص

فاتحة مايو ٢٠٢٦م

السيـرة الذاتية للشاعر

الاسم:

عبدالله عبدالكريم عبدالقادر الملاحي العصرني السيباني

الميلاد:

ولـد بمدينـة الشـحر عـام 1930م حسـب بطاقتـه الشـخصية إلا أن بعـض الاجتـهادات البحثيـة لـبعض الباحثيـن والمعاصـرين لـه يـرجحوا بـأن مـيلاده عـام 1928م ليواكب سنه المناصب التي تقلدها وقصائده التي نضمها في أيامه المبكرة.

النشأة والتعليم:

نشـأ في مدينـة الشـحر وتلقى تعليمـه الرسـمي في مدرسـة مكارم الأخـلاق للمرحلـة الابتدائيـة ثـم التحـق بالمدرسـة الوسـطى بغيـل باوزيـر وانتقـل إلى دار المعلمين وتخرج منها عام ١٩٤٨. ١٩٤٩م معلماً في مدارسها ثم في مدارس ساحل حضرموت ووادیها.

النشاط:

نشـط الأسـتاذ عبـدالله الملاحي تـربوياً واجتماعيـاً ورياضـياً وسياسـياً فكان حيويا في نشاطه ذلك مما جعله:

١) رئيساً وأحد مؤسسي نادي كوكب الصباح بمدينة الشحر عام 1954م.

٢) أحد قيادات الجبهة القومية البارزة قبل الاستقلال.

٣) عين سكرتيراً لمحافظة حضرموت بعد الاستقلال.

٤) عين سكرتيراً لمحافظة المهرة في أواخر الستينات من القرن الماضي.

٥) عين محافظاً لمحافظة لحج.

٦) عين سكرتيراً لمجلس رئاسة الجمهورية بعدن.

٧) عين سكرتيراً أول في سفارة جمهورية اليمن الديمقراطية بالمملكة العربية السعودية في عهد الرئيس سالم ربيع علي

٨) عين نائباً لمدير المركز اليمني للأبحاث الثقافية والمتاحف والآثار بعدن.

٩) كان عضواً في اللجنة التحضيرية لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.

١٠) كان أحد أعضاء سكرتارية الاتحاد بعد انعقاد مؤتمره الأول عام 1974م.

١١) مثل الجمهورية في عدد من المنتديات والملتقيات الأدبية في البلاد العربية الشقيقة ودول أوروبية.

١٢) نال وسام 30 نوفمبر من الدرجة الثالثة عام 1996م بقرار من رئيس الجمهورية اليمنية.

نتاجه الأدبي:

شاعر وصفه النقَّاد بالمبدع، له ديوانا شعر، الأول بعنوان (ثورة الحرمان) والثاني بعنوان (الإبحار إلى مدن الحب والسلام).

ذريته:

أنجب ثلاث بنات وولد.

مرضه ووفاته:

في آخر حياته أصيب بمرض عضال أقعده حتى وافاه الأجل بمدينة عدن في ٢٦ يونيو ١٩٩٧م رحمه الله تعالى.

القصائد

التي لم تنشر من قبل في دواوين الشاعر

أولاً:

قصائد المناسبات الإسلامية

ذكرى المولد النبوي ١٣٦٧هـ

اليـــوم يومـــك يـــاقريض فهـــاتِ ... واســـجع وحلِّـــق بيـــنَ النبـــراتِ
اليـوم يومـك فاختـر الثـوب الـذي ... تـرجو الظهـور بـه على الصـفحاتِ
حلِّـق على جـو القـديم لتكتشـفَ ... خبـــراً لجيـــلٍ قـــيِّم العـــاداتِ
حلِّق وطر واسأل عن الجيل الذي ... تاقـــت لـــه مـــن ســـابقٍ نظـــراتِ
اليـــوم أبشـــر بالســـلامة والهنـــا ... بســـعادة المختـــار ذى البـــركاتِ
يـا سـيد الكونيـن يـا علـم الهـدى ... يـا مخـرج الأنسـان مـن الظلمـاتِ
يـا مصـطفى يـا مرتجى يـا مـن لـه ... كـلُّ القلـوب تـدين بالحسـناتِ
سكت الوجود لنور شخصك هيبة ... وتبســم الجلمــود فــي الخلــواتِ
يـا منقـذ الألبـاب مـن حفـر الجهـا ... لـــة يـــا سنـــي الوجـــه واللمحـــاتِ
يـــا رافعـــاً علـــم المـــرؤة والحجـــا ... يـــا صـــادقاً في الفعـــل والكلمـــاتِ
سـعد الـذين تتبعـوا خطـو الهـدى ... وتخلصـــوا مـــن أكبـــر العاهـــاتِ
لـولاك مـا عـرف التعـاون والأخـا ... والاتحـــــاد مبـــــدد الظلمـــــاتِ
لـولاك ما سـاد السـلام على الـورى ... وســط الوهــاد وفي ربــى الفلــواتِ
لـولاك مـا عرفـت حضـارة عصـر ... ظهـــر البـــيان باحســـن النغمـــاتِ
النـور نـورك استضـاء بـه الـورى ... قـــاد العبـــاد إلـــى ربـــى الجنـــاتِ
الله أكبـــر يالهـــا مـــن همَّـــة ... هـــدَّت ممالـــك بابـــل النظـــراتِ
قـــد أخلصـــوا لله وانتـــدبوا لـــه ... قـــوم كـــرام طيبـــوا النـــياتِ
الـــدين نـــورهم واســـم الله فـــي ... كـــل الجـــوارح جيـــد النبـــراتِ
هتفـــت بـــه أرواحهـــم وقلوبـــهم ... ودمـــاؤهم قـــد طهـــرت بعظـــاتِ

باسم الإله تدرعوا وتحصنوا ... والسيف يلمع ضاحك الصفحاتِ
والرمح ينطق بالبيان مخاطباً ... للمشركين تقبلوا فتكاتي
فالمشركون تفرقوا وتبددوا ... ولوا وفروا دائمى الحسراتِ
لله درهمُ رجال جاهدوا ... في الله وانتصروا على الشبهاتِ
صنعوا لنا أسس الحياة مديدة ... نمشي بها دوماً بدون أناةِ
فالله أسال أن يجدد عهدنا ... عهد الجدود ومرتع الخيراتِ
وإليك مني يا رسول تحيةً ... تشدوا بها الاطيار في الغاباتِ
يشدوا بها الجيل الجديد أذا أتى ... ومجدد الآمال والعزماتِ
صلى الإله عليك يا علم الهدى ... وعليك دوماً أعظم الصلواتِ

1947م

ذكرى المولد النبوي ١٣٦٨هـ

فجرٌ أضاء فنَبه الوسنانا ... واثار من طير الربى أشجانا
مرحى ربيب الروض شدوك هزني ... فشدوت مثلك في الورى نشوانا
وجعلتُ أنظم بل أوقع والهاً ... في لهفة وتشوقٍ ألحانا
إذ هاج بي وجدي إلى فجرٍ به ... ولد الهدى وحلوله قد حانا
والكون مبتهج ورعة حسنه ... أسرت نهىً في حبها وجنانا
وسناه رد على القلوب ضياءها ... صبحاً والهمَ حسنه الفنانا
يا أيها المولود يومك باسم ... والكون يبدو للورى جذلانا
هذى تحياتي إليك أزفها ... إثر النسيم تعطر الأكوانا

اليـــوم نحييـــها لـــذكراك التـــي ... لا زال يحييـــها الـــورى أزمانـــا
تـــالله لـــن تنســـى مـــآثرك التـــي ... خلدتـــها بـــين الأنـــام مكانـــا
ســـطرت تاريخـــاً مجيـــداً بعـــد مـــا ... أنقـــذت جـــيلاً قـــدَّس الأوثانـــا
أرشـدت عقلاً طالما استوحى الهوى ... واستـــرشد الأصـــنام والشـــيطانا
وكشفت عن لب الحقيقة فاستوتْ ... شمســـاً ينيـــر شـــعاعها الأذهانـــا
أنقـذت قومـاً مـن مهـاوي جهلهـم ... وجلـــوتَ عـــن أبصـــارهم مارانـــا
نـهضوا وكـان المجـد فـوق سـمائه ... فتســـابقوا لبلوغـــه عقبانـــا
ورقـوه باسـم الـدين باسـم إلههـم ... جـل الإلـه فصعبـهم قـد هانـا
ملكـوا عـروش الفـرس في عليائـها ... واستضـعفوا الرومـان والأسـبانا
حكمـوا الشـعوب بحكمـة وجـدارة ... وعقـــولهم لا تقبـــل الطغيانـــا
تخـــذوا كـــلام الله دســـتوراً لهـــم ... لا يقبـــل التعـــديل والبطلانـــا
روح العروبـــة والوئـــام قوامهـــا ... لا يـرتضون مـدى الحيـاة هوانـا
هـم ثبتـوا الـدين الحنيـف وأسسـوا ... ملكـــاً ولكـــن لـــم يشـــأ تيجانـــا
لا فـــرق بـــين ملـــيكهم وفقيـــرهم ... خصـــوا بخيـــر عبـــادةٍ رحمانـــا
عاشـــوا بأفئـــدة تفـــيض شـــهامة ... وشـــــجاعةً ومـــــرؤة وحنانـــــا
هـم خلـدوا مجـداً وتارخيـاً عسـى ... أن نســـتعيد لـــه الشـــباب الآنـــا

****

عبـث الزمـان بنـا وأخمـد جـذوة ... مـن نخـوة ومـن الجمـود سـقانا
ولقـد نسـينا مـا بـه قـام الألـي ... إذ فـاز بالمجـد القـديم سـوانا
وسـطا علينـا الغـرب في أوطاننـا ... أغـرى الشـباب وأفسـدوا الولـدانا

عـدنا إلى ظلـم الجهالـة والغـوا ... يـة واسـتنمنا للقضـا اطمنانـا
إنـا تمسـكنا بعـادات خلـت ... مـن كـل مكرمـة فخـاب رجانـا
يـا أحمـد المبعـوث هـذى أمـة ... تـأبى بمـا جـاء الألـي إيمانـا
قبلـت جنـاح الـذل يبسـط فوقهـا ... رَضـيَت بـه واستسـلمت خـذلانا
لا يملكـون مـن القـوى إلا بمـا ... فعـل الألـي يتحـدثون وكانـا
يـا مصـطفى الفـذ الفريـد حنانـه ... إنـا نَبُثـكَ سـيدي شـكوانا
إنـا نحـارب فـي الحيـاة جهالـةً ... دهـت العقـول وفاقـةً تغشـانا
مـرض تفلفـل في الصـدور ودواؤنـا ... حقـد يفـرقُ بـيننا أخوانـا
عشـنا بـه فـي عـالمٍ مـتحهم ... عكـر القلـوب وذوَبَ الأبـدانا
فـإذا الحضـارم في شـقاءٍ قـاتم ... وتنـازع لا يعرفـون أمانـا
فـالعفو يـا ربـي إذ أفسـدت نهـىً ... منـا فأخرنـا بـها الأوطانـا
سـنجدُ والـنشء الجديـد محقـق ... آمالنـا ومجـددٌ رجوانـا
وعليـك يـا روح النبـي تحيـةً ... أبديـة أشـدوا بـها نشـوانا

1948م

من وحي الهجرة النبوية

(قيلت في حفلة أقامها المعهد الديني بالغيل بهذه المناسبة في 1/1/ 1369هـ)

غَـرْد علـى هـذى الرُبـى تغْريـدا ... واطلق فـؤاداً في الهـوى مْصفُودَا
هـذى حواليـكَ الـورودُ فَغَنـها ... واملأْ إذا شِـئتَ الجـواء قصـيدا
وأبعث مع النسماتَ شْدوك رائعاً ... ابـداً يخلـدُه الـورى تخليـدا

واصدح إذا واتى الزمان مشجعاً ... وانظم من الدرَ الكريم عُقودا
وأنظر إلى الأفق الفسيح ففيه ما ... يحيى النفوس ويُنعِشُ المكدودا
الكون جلَلَهُ السنا متألق ... والروض البَسَهُ الجمال برودا
الصبح أسْفَر مشْرِقاً مُتهللاً ... وأعاد عهداً للأنام عهيدا
المسلمون تهلَلُوا لبزوغهِ ... بِشراً وخَرُوا ركعاً وسجودا
رفعوا إلى الله القواعد بالدعاء ... إذ أكثروا التحميد والتمجيدا
في مثل هذا اليوم هاجر من به ... أمسى المرُوَع آمناً وسعيدا

****

يا يثربُ الغَراء حَياك الحيَا ... وبلغت من آمالك المنشودا
آزرَتِ حامل راية الإسلام في ... قومٍ أبوا أن يْقبلُوه رشيدا
وشهدتِ سيرته وسيرة صحبه ... ولكم حَويتِ فوارساً وجنودا
آه تولى عهدُهم وَتفَرَقَتْ ... أعقابهم إذ شُردُوا تشريدا
حسبي أطلتُ ولم أهني صالحاً ... مَلك البلاد وشعْبه المجدودا
دُم في سعودٍ سَيَدَ الوادي ودمْ ... تَبْني طريفاً أو تُعيدُ تَلِيدا
والشعب حولك لم يزل مُتَوثباً ... نحو المعالي ينشدُ المقصودا
وارفعْ مشاعل للعلوم ليهتدي ... من رام نحو الفرقدين صعودا
عامٌ جديد فالبس الأحقاف يا ... مولاي ثوباً من سناك جديدا

****

أُسدَ العرينِ تَيَقظُوا وتحَفزوا ... واقضوا حُقُوقاً وابذلوا مجهودا
واسُموا إلى برج الكمال وحققُوا ... أمَلاً لنا فوق السمِاك فريدا

وأمـامكم عـامٌ طويـلٌ فـاغنموا فيـه الثواني واحكمـوا التقليـدا
وتكـاتفوا وتعاضـدوا وتناصـروا وذروا خصـاماً وانبـذوا تحديـدا

موكب العيد

(بمناسبة عيد الفطر بالغيل عام 1369هـ)

يـــا ناعمـــاً فـــي مهـــده كـــالورد تحميـــه القنـــا
يـــا ســـابحاً فـــي حلمـــه الأسنـــى تداعبـــه المنـــى
مـــولاي يـــا رب الســـنا يـــا ملتفـــى بـــيد الضنـــى
انظـــر تجـــد فـــي الأفـــق أعلامـــاً تلـــوح مـــن الســـنا

****

الكـــون جـــذلان يـــرحب بالصـــباح الظـــافرِ
والـــروض صـــداح البلابـــل فـــي وشـــاح ناضـــرِ
تتـــراقص الأفنـــان ســـكرى بالنســـيم العـــاطرِ
وتغـــرد الأطيـــار فـــي الأيـــك الطـــروب الســـاحرِ

****

بشُـــرْ ســـرى فـــي العالميـــن وفرحـــة فـــوق الوجـــودْ
وعـــرائس يمـــرحن كـــالأملاك مائســـة القـــدودْ
غـــدت الشـــوارع كالريـــاض تنـــاثرت فيـــها الـــودودْ
مـــن كـــل أبلـــج فـــاتن أو بضـــة طلـــت الخـــدودْ

****

برزوا يحيون الصباح يزفُ أفراح الزمانْ
وعليهم وشيُ المحاسن مثل غلمان الجنانْ
وإذا نظرتَ أو التفت رأيت ما يصبي الجنانْ
حادثْ بطرفك من تشاء ولا تحاول باللسانْ

الهلال الوليد

(ذكرى الهجرة النبوية 1370هـ، قيلت في الحفل الذي أقامه المعهد الديني بالغيل)

شفق رائع الرؤى والرواءِ أحمرٌ كاللهيب أو كالدماءِ
وقفتْ فوق عرشه الشمس تَسْتَنهضُ شيئاً وراء أفق الفضاءِ
ياهلال السعود اطلعْ على الكونِ وضاحك طلائع الظلماءِ
وابدُ بين النجوم طفلاً رضيع النور والطهر وابتسمْ للضياءِ
سبحت حوله الكواكب فرحى في خضَمَّ من السناء الوضاءِ
وغدا بينها ملاكاً صغيراً يتجلَّىَ في هالة الأضواءِ
هلل الكون حين لاح لأهل الأرض وافتر ثغره في ازدهاءِ
أيها الكوكب الصغير بماذا عدتَ ماذا حملته في الخفاءِ
قد أنَطْنَا بك الأماني وضاءً وزفَفْنا الرجاء إثر الرجاءِ
علم أنت للسنين تحييها وتغني أيَامها في إباءِ
ليس يبقى لها سوى ذكرياتٍ خالد بعضها عظيم السناءِ
كنزوح الرسول عن مكة الغرَاء في ليلةٍ سمتْ غراءِ

ليلــة كــان فــي غياهبــها الحــق مبــيناً يجــول فــي البــيداءِ
طــائراً عــن نــواظر الشــرك والشــرَ إلــى مــوطنٍ أميــن نــاءِ
يتخطىَ الشــعاب في موكــب التــهادي جــرئ الخطــأ على اللــواءِ
يثــربٌ ثغــره المرجــىَ وأهــل الثغــر مــن ناصــروه دون ريــاءِ
صــورٌ مــن حيــاة اجــدادنا الابطــال تــذكي عــزائم الأبنــاءِ
أيــن أيــنَ الشــبابُ أيــن أســود الغــاب إن أطبقــت غيــوم الــبلاءِ
مَــر عــامٌ فلــم نحــسْ فيــه شــيئاً يبعــث الراكــدين للارتقــاءِ
كــمْ شــدونا وكــم بعثنــا القــوافي حــاملاتٍ مــآثر الآبــاءِ
ونصــحنا الشــباب راجيــن أن يحيــا عزيــزاً يســمو على النظــراءِ
وأنتظرنــا شــعباً يبــددُ جــيش الجهــل والفقــر والعنــا والشــقاءِ
وشــباباً يصــول فــي حلبــات الســبق يصــبو إلــى ذُرَى العليــاءِ
وقلوبــاً تقضــي على كل حقــدٍ أســقط الشــعب في مهــاوي العــداءِ
وألتفاتــاً إلــى المعاهــد والــنشءِ ومحــو العقائــد الخرقــاءِ
هــل لهــذا الجمــود يــاقوم حــدٌ أو خــلاص مــن هــذه الاقــذاءِ
طــال بــالأنفس التــذلُلُ للأحــداث والأنقيــاد للأهــواءِ
فمتــى تبعثــون جــيلاً قويــاً يتحــدى معاقــل الأقويــاءِ
وقــوى الســلطان مــن عــاش في النــاس بعقــل ذي مــرة ومضــاءِ

المعهد الديني

(في حفلة سنة 1370هـ - 1951م شهر5)

معهد للهدى وللحق شيدا يتمشَّى مع الزمان فريدا
مستمداً أنواره من ضياء الدين يغشى بها الربى والبيدا
حَيه كوكباً تجلى على الأرض يعيد التاريخ فينا مجيدا
وسل المشرق الذي قد تبدى فيه هل يعرف الضياء حدودا
ذلك المعهد الذي صان عرض الدين والحق لا يريد نديدا
رفعوا فيه مشعل الدين وقَاداً فلن يخطئوا به التسديدا
لم تمت أمة تسير بهدى الدين لا ترهب العوادي السودا
وقوام الحياة دين وعلم يبعثان السلام فينا جديدا
وقديماً قامتْ به دولة العرب فخرَتْ لها الدهور سجودا
دولة أنشئت على العدل والتقوى فعاشت لها القلوب جنودا
دولة أيدتْ مبادئها الحق وصانتْ قسطاسه أن يميدا
دولة لا ترى بها مستبداً بفعالٍ أو سيداً معبودا
تتجلى روح العدالة فيها فترى الظلم في حماها طريدا
هكذا تنشأ الممالك في الأرض وتسمو نحو المعالي صعودا
هكذا تنقذ الشعوب من الأظلام حتى ترى الصباح السعيدا
أنه الدين يصنع المجد في الدنيا ويكسوه عزةً وخلودا
أنه يصنع السعادة في الكون ويبني للملك ركناً شديدا

****

أيــها الــنشء أبعثــوا مــن قــواكم همــةً تخلــق الرجــاء الوطيــدا
أنــتم معقــل الأمانــي فــي القطــر وقــد كــان قطــركم مجــدودا
فأعيـــدوا للـــدين جـــوهره الأسنـــى وردَوا تـــراثنا المفقـــودا

من وحي رمضان

أود أنْ أمضـــيَ لا أســـتطيع وأشتهي الغمض فلا أستطيع
وأنشـــد العزلـــة عـــن أمـــةٍ أخلاقهـا يـؤذى فـلا أسـتطيع
وأنشـــد العـــيش فـي بلـــدة هادئـة الجـو فـأين السبـيل
وأتمنـى مفزعـاً فـي السـماء من عفت الدهر إلا من سبيل

****

ســئمت أحلامــي وأوهامهــا وصــخب الأيــام .. ياللعــذابْ
فلـم أعـد أنشـد فيـها المنـى معسـولة الأحـلام .. ياللسـرابْ
أفقــت مــن حلمــي ولكننــي صــحوت بــالآلام .. ياللمــآبْ
ربــيع عمــري ضــاع في ليلــة حالكــة الأظـلام .. ياللشــبابْ

****

مهزلــة الأيــام هــل غايــة لقصْــة قُلَّــتْ تفاصــيلها
غـدوت في نفسي وفي خـاطري قصــيدة شــذَتْ مفاعيلهــا
قضــتْ علـى فنـي تقاطيعهـا وضــللَت فكــري تعاليلهــا
وأوقفــتَ سيــري أكاذيبــها وأوهقــت روحــي أباطيلهــا

****

ياضيعة العمر وهذا الوجود إن كنت لا أدرك كنه الحياه
وباطلٌ لله مني السجود إن أنا لا أدرك سر الصلاه
ياضلة العقلِ إذا لم يذب تأملاً في مبدعات الإله
فَلْتفْنِ أيامك يا خافقي حباً لمن صور منا الجباه

1 رمضان 1372هـ

من وحي الميلاد النبوي

ليلة المهرجان

(ألقيت في الحفلة التي أقامها نادي الاتحاد الثقافي بالشحر بساحة سوق شبام لتلك المناسبة في 12 ربيع أول 1373هـ)

ليلة المهرجان أي لسان أتغنى به وأي بيانِ
أي أنشودةٍ يغني بها الدهر لعيد الزمان والأكوانِ
يا يراعي أذبت قلبي لحناً سال من طرفك الرقيق الحاني
هو بعضي وأنه لتحياتي إلى روح أحمد العدناني
يا أمام الهدى وأي هدىً سار على نور هديه الثقلانِ
بَطلَ الشركْ يوم ميلادك الأعظم وانجاب غيهب الطغيانِ
وامُحتْ دولة الأباطيل والإفك وطاحت في ذلة وهوانِ

نصل الكون من غياهب ليلٍ كان مسرى الضلالِ والكفرانِ
وتجلَّى تهز عطفيه أعمالاً لبهاليل من بني قحطانِ
إن يكن للوجود عيدٌ فهذا عيده خالدٌ بكل زمانِ
هو عيد السلام للعالم المحروم من رحمة الهدى والأمانِ
وهو عيد الجهاد والثورة الكبرى على الكاشحين والاضغانِ
وهو يوم التحرير من ذلة الجبن وسلب الحقوق والعدوانِ
وهو عنوان أمة ذات باس نهضت بالرجاء والايمانِ
لم تمت وهي في جفون الليالي عبرة تستشير كل جنانِ
يا بني الشرق لا أرى الشرق إلا ككسير الجناح والسيقانِ
رام وثباً فكاد يوقعه الوثب فكيف الرجاء في الطيرانِ
يتنازعنه بنات الليالي وهو من بينهن طوع البنانِ
اشفقت من مصابه انجم الليل أسير الشتات والخذلانِ

****

علموا ما استطعتم كل طفلٍ يحمد الصبر ساعة الامتحانِ
ليس غير التعليم ينشر في النشء لصقل العقولِ والاذهانِ
فغد مظلم ويا رب ليل كان للغدر مسرحٌ شيطاني
واغنموا فرصة الشباب كفاحاً إن سر الكفاح في الشبانِ

الذكرى الخالدة

(ذكرى الميلاد النبوي سنة 1374هـ)

صـمت آثـار هواجسـي بلبـالا واقتـاد خـاطرة وحـثَ خيـالا
يـا شـعر نفَـس عـن كـوامن مهجـةٍ تشـتاق نبعـك مـوردا وظـلالا
ألقيـت أعبـاء الحيـاة وجئـت أسـتوحي الطبـيعة روعـة وجمـالا
البحـر سـاج والربـى متؤلقـات بالأصـيل وداعـة وجـلالا
ويصـافح النسـم النفـوس ملاطفـاً يـذكى الصـبابة والهـوى آمـالا
فشـدوت والـذكرى تـهز عـواطفي ومضـيت مزهـواً بـها مختـالا
أيـه بنـات الشـعر لا تتركننـي في ليلـة الـذكرى أتيـه ضـلالا
ذكـرى لهـا أهتـز الوجـود وصـفقت أيـدي السنيـن لمجـدها أجيـالا
يـا يـوم مـيلاد الرسـول تحيـة خلدتـها بيـن الـورى أزجـالا

****

يـايوم مـيلاد الحيـاة لأمـة كـم كابـدت مـن أجلهـا الأهـوالا
أنـي أحيـي فيـك روح محمـدٍ وخلاصـة مـن صحبـه أبطـالا
إذا حيـي فيـك همـة معشـرٍ بـزوا الـدراري رفعـة وكمـالا
أنـي أحيـي فيـك ملكـاً طالمـا ركـع الزمـان لمجـده إجـلالا
أنـي أحيـي فيـك إيمـان الألـي وشـهامةً كرمـوا بـها وصـيالا
أنـي أذكـرت وتوجـع الـذكرى أخـا قلـب إذا ذكـر المكـارم صـالا

****

ولقـد رأى الشـرق المشـتت شـمله ذهبـت بـه الاطمـاع حتـى زالا
فيخـرج نفـس الأسـى وكأننـي صـب ابادتـه الشـجون هـزالا
تبـاً لقـوم أسـرفوا في غيـهم واسـتدمروا طـرق الهـدى اغفـالا
هـم أوردوا الشـرق العزيـز بكيـدهم شـر الـورود وذوقـوه وبـالا
ضاعت حقوقه واستبيحت حرمة الأخلاق واستشرى الفساد وطالا

****

أو كلمـا بعـث المهـيمن أمـةً واستشـعرت مـن دهرهـا إقبـالا
واستنـهضت اباءهـا وتقـدمت لتوحـد الآلام والآمـالا
غضـب الحسـود ودس بيـن صـفوفها مـن يستثيـر طريقهـا أوحـالا
لـن يطفـئ الله الحيـاة بنـهضة لـم تـؤد بـين صـفوفها دجـالا
ياشـرق ودعـتُ اللبانـة والهـوى إلا هـواك فأنـه مـازالا
وقـف على حبـيك نفـس حـرة تجـد النـزوع إلى سـواك محـالا

****

طـال الطريـق ولا نـزال بعبئنـا نسـتقبل الأبكـار والصـالا
متخاذليـن تفرقـت اهواؤنـا وتشـعبتْ ادواؤنـا احـوالا
أمحقـق أمـل الـبلاد شبابـها والجهـل طـوق حولـه الاغـلالا
أسيـر نحـو النجـاة سفينـها التـي صـارت خطـئً ومـآلا

الشحر: 1374/3/12هـ

ميلاد

(بمناسبة الميلاد النبوي 1376هـ القيت بحفلة الاتحاد بالشحر)

ياليلة الميلاد ملء فؤادي ... ذكراك تدفعني إلى الإنشادِ
يامنبع الإلهام ثراً خالداً ... يامطلع الفجر المبين الهادي
جددت للتاريخ بيض عهوده ... فمشت إليه جلالة الآبادِ
وصحا الوجود على محيا مشرقٍ ... وزها بطلعة سيد العبَّادِ
يامولد الهادي الأمين تحية ... من وآله بين الأضالع صادي
متدفع كاليم بين جوانحي ... متحرق بحنينه متمادي
يهفوا إلى قبر النبي وآله ... ويود لو يروى مع الورادِ
ويفوز في دار الحبيب بزورة ... هي منتهى أملي وكل مرادي
فلعلني أغشى مآثر خلدت ... هي ملتقى الافذاذ والأمجادِ
عهد النبوة والخلافة طالما ... عزت بحكمته شعوب الضادِ
عذراً نبي الحق أن عز القريـ ... ـض على لساني ليلة الميلادِ
فلقد وهبت حياة نفسي كلها ... ومواهبي للنصح والإرشادِ
ماضر أن أفنى لتحيا أمتي ... وأنا الحريص على حياة بلادي
قدماً بني وطني إلى غاياتكم ... فاليوم يوم تحرر وجهادِ
صحت العروبة في جميع ربوعها ... واستنكرت ان تستذل لعادِ
والنصر يخطو في معارك شملها ... والعرب تدفع دونها وتعادي
فعلام نحن بمعزل عن أمرهم ... والام نحن نعيش في الأصفادِ
إخواننا في الدين كل مجاهدٍ ... في المغرب الأقصى إلى بغدادِ

آلامهـــم آلامنـــا وقضـــية الـــ ... عربـــي واحـــدة علـــى النـــدادِ
شـــكراً شـــباب الاتحـــاد رفعتمـــوا ... للحـــق منبـــر حكمـــة ورشـــادِ
واتحتمـــوا لقضـــية الأوطـــان أن ... تلقـى على سـمع الشـباب النـادي
فامشـــو بـــهدى الله أثـــر بنـــية ... وتخلصـــوا مـــن ربقـــة الأحقـــادِ
أنـــي لآمـــل فـــيكم أن تأخـــذوا ... بـيد الـبلاد إلى الطريـق الهـادي

في موكب الهجرة النبوية

(بمناسبة الهجرة النبوية عام 1377هـ، قيلت بالنادي الثقافي بالمكلا)

نـــازح باركـــت خُطـــاه الســـماءُ وأســـرت أنبـــاءه البـــيداءُ
ضـــمه الليـــل واحتوتـــه الفيـــافي وأضـــاءة بنـــوره الصـــحراءُ
ضـــارب في فجاجهـــا بســـلك الـــوعر فيفضـــى بـــه إلى مـــا يشـــاءُ
طيبـــة المـــواطن الأميـــن وفيـــه يســـتقر الأحبـــاب والأقربـــاءُ
أقبـــل الموكـــب المفـــدى وألقـــى رحلـــهِ وأحتفـــى بـــه النصـــراءُ
نصـــر الله دينـــه بأنـــاسٍ وحدَتـــهم عقيـــدة ســـمحاءُ
رفعـــوا رأيـــة الهـــدى وأقـــاموا دولـــةً لا تسوســـها الأهـــواءُ
خُـــذل المشـــركون وانتصـــر الإســـلام والحـــق أهلـــه الأقويـــاءُ
نشـــروا العـــدل والســـلام علـــى الأرض فعـــزت بأهلهـــا الغبـــراءُ

****

يانبـــي الهـــدى عليـــك صـــلاة الله مـــالاح فـــي الســـماء ضـــياءُ
عهـــدك الزاهـــر الأغـــر تقضـــى حيـــن ولـــى أتباعـــك الأصـــفياءُ
فـــإذا بـــالوجود بعـــدك تجتـــاح نواحيـــه أعصـــر دكنـــاءُ
وإذا بالشـــعوب تنحـــل والأخـــلاق تـــنحط نكبـــة دهيـــاءُ
فرقـــت شـــملهم عصـــابات أطمـــاع وقـــوم إلـــى الكتـــاب أســـاءوا
ودساتيـــر أيـــدت مســـتبدين بمـــا يـــهدر الكرامـــة جـــاءوا
أســـقطوا حرمـــة الشـــعوب وداســـوا كـــل مـــا أرســـلت بـــه الأنبـــياءُ
فـــاذا الأرض قطعـــة مـــن جحـــيم وبنـــو الأرض في الأديـــم دمـــاءُ
دخـــلاء علـــى الشـــعوب اســـتباحوا كـــل حـــق أحـــرى بـــه الضـــعفاءُ
روع الآمنـــون واستضـــعفوا فـــي الأرض ظلمـــاً وعَـــذبَ الأبـــرياءُ
أيـــها الموثقـــون فـــي كـــل قيـــد أيـــها الوادعـــون والطـــرداءُ
حطمـــوا تلكـــمُ القيـــود وضـــحوا فـــاز بالخلـــد مـــنكم الشـــهداءُ
توجـــدوها الحيـــاة بـــالعلم والأخـــلاق فالمجـــد عـــزة وابـــاءُ
لا تـــهونوا لا تســـتكينوا فـــإن الحـــق لا يشـــرى بـــه الجبنـــاءُ

****

ياشـــباب النـــادي الثقـــافي شـــكراً خالصـــاً لا تفـــي بـــه الخطبـــاءُ
أن تكونـــوا فـــي أول الـــدرب أشـــتاتاً فلابـــد أن يـــتم اللقـــاءُ
أمـــل الكادحيـــن والـــوطن البـــائس لا يعتـــري خطـــاكم عنـــاءُ
اخلصـــوا مـــا اســـتطعتم لـــبلاد طالمـــا زعزعـــت بـــها الأنـــواءُ
وافتحـــوا للشـــباب بابـــاً إلـــى النـــور فمـــا زال في النفـــوس رجـــاءُ

كتابك يا رب

أنــرت أمــامي طريــق الحيــاة وأعليتنــي بــين أهــل القِطــن
وأسعدتنـــي بنبـــي الهـــداة وأخرجتني مـن ديـاجي المحـن
إلى النصـر في موكـب المهتـدين
إلى النصـر في موكـب الخالـدين
أشــق طريقــي قويــاً شــديداً أردد أنشـــودة الظـــافرين

***

كتابــك يــا ربِ نــوراً أضــاءَ ســـرائَرَنا بـــاليقين الأتَـــمْ
واَلَـــفَ بـــين قلـــوبِ الإبـــاءَ فقادُوا إلى النصر أسمى الأممْ
إلى النصـر في موكـب المهتـدين
إلى النصـر في موكـب الخالـدين
وعلمنـــا ربِ معنـــى الكِفـــاَح ومعنى الجهـادِ الشـريف الأغـرْ
وألهمنـا الصبـر في الحادِثـات فخضـنا المعـاركَ حتى الظفـرْ

مناجاة

دعوتـــك يـــامن للمناديـــن ســـامعُ
ويـــامن إليـــه الأمـــر والخلـــق راجـــعُ
ويـارب أن ضـاقت على العبـد مـن لـه
ســـواك إذا أشـــدت عليـــه القـــوارعُ

وياغـــافر الـــزلات تـــدري خفيـــها

وتعلـــم ماضـــمَّت عليـــه الأضـــالعُ

فخـذ بـيدي يـارب في غسـق الـدجى

فأنـــي غريـــب فـــي حيـــاتي ضـــائعُ

أنـت منجي الغارقيـن ومنقـذ الحيـارى

وذو فضـــــل وفضـــــلك واســـــعُ

وقـد تـهت في بحـر الهـوى وهـو مغرقي

علـى أننـــي فـي غوثـــك اليـــوم طـــامعُ

لـــك الله ياقلبـــي إذا شـــفك الأســـى

وعـــذبك الظبـــي الشـــرود المصـــانعُ

وأصـبحت مـن فـرط الصـبابة تائهـاً

وفـــي كـــل يـــوم تعتـــريك الزوابـــعُ

على بابـه قـف وأطـرح الأمـر خاشـعاً

هـــو الحـــق أدرى بـــالأمور وســـامعُ

فجر الحياة

(من وحي الميلاد النبوي 1378هـ)

أشـــرق ففـــي إشـــراقك الآمـــال باســـمة الثغـــور

وأمـــط لثامـــك عـــن محيـــا تســـتحي منـــه الـــدهور

يـــا يـــوم مـــيلاد الرســـول ورمـــز كـــل هـــدى ونـــور

الكـــون والتـــاريخ هـــز همـــا انبثاقـــك والســـفور

فتـــدافعا عبـــر الحـــوادث فـــي انطـــلاق والعصـــور

اطلـع فـديتك يـا صـباح الهـدى وآجـل أسـى الصـدور

****

يـــا يـــوم مـــيلاد الســـلام ونحـــن نســـعى للســـلام

يـــا فجـــر معرفـــة الكفـــاح الحـــق مـــن أجـــل الســـلام

يـــا فجـــر معرفـــة الكرامـــةِ والمطـــامع فـــي احتـــدام

أشـــرقت حـــداً للغبـــاء وللتـــهور والخصـــام

حييـــت يـــا فجـــر الحيـــاة كريمـــة تـــهب الكـــرام

****

واليـــوم نحـــن أولاء منتظمـــون فـــي صـــف الكفـــاح

ماضـــون فـــي عـــزم وتصـــميم ولـــن نضـــع الســـلاح

فمـــن المحـــيط الأطلســـي إلـــى الخلـــيج لنـــا الفـــلاح

مـــن أجـــل إقـــرار الســـلام وعـــزة الـــوطن البـــراح

مـــن أجـــل شـــعب يعربـــي واحـــد دامـــي الجـــراح

ســـنظل نقـــتحم الـــردى ونكـــاد نســـتبق الريـــاح

ثانياً:

قصائد المناسبات الاجتماعية والوطنية

لسان فتى اليوم تقول

غـداً أتحمَـل عـبء الحيـاة ... بقلبـي الصـبور وافكاريَـةْ

غـداً استـردُ حقـوق الـبلادْ ... وأنشـدك آمالهـا السـاميةْ

فهيَـا اعملـوا باجتـهادٍ فـذى ... تظللكـم القبـة الصـافيةْ

ألا علمونـي ونمُـوا قـواي ... فجسـمي تنقصـه ناحـيَةْ

وهيَا أخرجوني أشاهد جمال ... الطبـيعة والأنجـم الزاهـيَةْ

اشاهد ما يجري بين الورى ... ومـا تعمـل الأمـم النامـيَةْ

ومـاذا يـدور بأرجائهـا ... ومـا تحـت أجوائهـا العالـيَةْ

1367هـ /1947م

إلى الفتاة

(إلى قادة الشعب أرفع قضية الفتاة الحضرمية)

يـاعزيزاً علـى النفـوس هوانـه ... ومليكـاً قـد أبطِلَـتْ تيجانـه

يـا أسيـراً في ظلمـة الجهـل يشـقى ... لـم يشـاطره حزنـه أخدانـه

يـا أنـيس الحيـاة ياطيـرها الشـا ... دي ويـامن قـد أحبسـت ألحانـه

يـا رسـول القلـوب والحـب فينـا ... ضـل في هـذه الدنـى إحسانـه

***

لـم تكـن حضـرموت يـا صـاح إلا قفــص مظلــمَ بَنتــه الرجــالُ
أودعـوك الشـقاء والجهـل ظلمـاً فأناخـت مـن حولـك الأوجـالُ
مـا رأوا فيـك غيـر خـادم بـيتٍ جـاز في حكمهـم عليك الضـلالُ
كـم فتـاة في الخـدر كالبـهم تـرعى لـم تـدللْ كمـا يشـاء الكمـالُ

***

حجبوهـا عـن رؤيـة النـور والحـ ـــق فشــبت رديئــة الأخــلاقِ
وغــدت لا تقــيم للــدين وزنــاً وتحــــدت نـــواهي الخـــلاقِ
حسبُوها مصونة العرض في البيـ ـــتِ ولـم يـدروا فتنـة الأحـداقِ
ليتـهم يعلمـون مـا تضـر النفـ ـــس ومـا هـذه الفتـاة تلاقي

***

ظلموهـــا يـــا لهـــا مـــن فتـــاةٍ جهلــت واجباتــها فـي الحيــاةِ
جهِلَــتْ دينــها فكيــف بنوهــا حيـن تُمسـي في موكـب الأمهـاتِ
يــا ســراة الــبلاد يــا منشــؤها علموهـا تسيـر في الصـالحاتِ
أخرجوهــا مــن الأزقــة صــونوا حسنـها مـن مخالـب الحادثـاتِ

***

تقضـي العمـر كالحبـيسة يُسـقى ذهنـــها بالتســـمَمِ الفكـــريّ
تقطع العمـر في التحدث عـن حلـ ـــم رأتـه أو عـن أخيـها الشـقيّ
لا تحـاول عـن الحضـيض سـمواً أو خروجـاً مـن جوهـا الـداجيّ
رب هيــئ لهــا رشــاداً وقومــاً يُتقنـون الصـلاح في كـل شـيّ

1368هـ

تحية الإياب

(وصل المبعوثون الأوائل إلى بخت الرضا فأقامت المدرسة الوسطى احتفالاً بهم وقيلت به القصيدة)

أيها الطائر المغرد في الرو ... ض ملكت القلوب بالتغريدِ
نبرات تذكي الشعور وتذكي ... جذوة الوجد في الفؤاد العميدِ
صوتك العذب يا أخا الطير أحلى ... من رحيق اللمى ولثم الخدودِ
وشفاء النفوس من كل داءِ ... ونعيم للمتعب المكدودِ
وحياة لمن أراد حياةً ... في سماء الأرواح فوق الوجودِ
نائياً عن مساكن الأرض جـ ... ـوّ من السحر والنعيم المديدِ
نائياً عن حياتنا في ظلامٍ ... أسكن الشعب في ظلال الركودِ
يا أخا الطير صح بلحنك وابعث ... أمةً من سباتها والجمودِ
قم ورحب بمن وضعنا الأماني ... فيهمُ ولنرى صباح السعودِ
أيها الواصلون إنا لنرجو ... منكمُ أن تعجلوا في الصعودِ
ارفعوا مشعل الحقيقة للعلـ ... ـم وخُطُوا صحائف التجديدِ
وثِبُوا وثْبةً تُبَددُ ما كا ... ن وتُعري حواجز التعقيدِ
إنما نحن أمة هددها الجهـ ... ـل فبتْنَا كهائمٍ في نجودِ
وخطوا يتبع الشباب خُطاكمْ ... لتقودوه نحو باب الخلودِ
ماسواكم للشعب غير عمادٍ ... فانقذوه من الظلام المبيدِ
علموا النشء وابعثوا فيه روحاً ... تتسامى عن الدنايا السودِ
أطلعوه على الحقائق ينمو ... عبقري النهى عظيم الجهودِ

بـــارك الله فـــي الشـــباب أبـــياً ... طامحـــاً منكـــراً حيـــاة العبـــيدِ
جيـــرة النـــيل مـــا وصـــلنا فمـــنكم ... وبكـــم قـــام بعـــد طـــول الجهـــودِ
هـــذه البعثـــة الكريمـــة جـــاءت ... صـــورة مـــنكم بـــدون جحـــودِ
مـــا علينـــا ســـوى اتبـــاع خطاهـــا ... فلنجـــري في إثرهـــا في صـــعودِ
لنحقـــق بـــها أمانـــي شـــعب ... يتلقـــى فعـــالكم فـــي صـــمودِ

1368هـ

تحية نادي الاتحاد الرياضي بالغيل

(بمناسبة افتتاح هذا النادي أقيمت حفلة رائعة كانت هذه من جملة خطب وقصائد قيلت فيه)

دنـــيا الخيـــال ومهـــبط الإلهـــام ... وسنـــى المنـــى وعذوبـــة الأحـــلامِ
وخميلـــة الفـــن البـــديع وأيكـــة الـــ ... ـــشعراء يامحبوبـــة الأنغـــامِ
ياجنـــةً مـــا طـــاف في عرصاتـــها ... إلا الصـــبور علـــى لظـــى الآلامِ
(عـــودي) احتَضَـــنْتُك كي تـــرتلَ آيـــةً ... من فيضِ فنك فاستجب لمرامي
غـــن التحِيـــة للشـــبابِ شـــجيةً ... بعد السلام على المليك السامي
ياصـــالح الأعمـــال شـــعبك بـــالغ ... عمـــا قريـــب حقـــه بســـلامِ
فهنـــا الشـــباب أفـــاق مـــن إغفائـــه ... وسعى يحث السير سعي عصامِ
فلنـــا البشـــارة أن صـــحا شُـــباننا ... وصَـــفَتْ نفوســـهم مـــن الآثـــامِ
واهتـــف بنـــاد الاتحـــاد إذا مشَـــت ... أبطالـــهُ متـــراصوا الأقـــدامِ
قـــمْ حيـــه متكـــتلاً مُتحَفـــزاً ... لبلـــوغ مكرُمـــةٍ وبـــثَ نظـــامِ

أو رافعـاً علـم الرياضـة سـاعياً ... ليوطـد التوفيـقَ بعـد خصـامِ
يافتيـة الغيـل الكـرامَ تيقضُـوا ... إن الـــبلاد أسيـــرة الإظـــلامِ
جـوُ الصـفاءِ سـجتْ جوانبـه وقـدْ ... غـاض المعيـن وجـفَ زرع نـامي
وغـدت لشـيطان التنـافر مسـرحاً ... يلقـى بـها مـا شـاء مـن إكـرامِ
كنـا نـرى فيـها المـروج نضيـرةً ... واليـوم ضـاق مجالهـا المتـرامي
الله لا يبقـــى أناســـاً أقســـموا ... ألا تقـــوم مبـــادي الإســـلامِ
فعلى الشباب جميعهم أن ينظموا ... عقـد الوئـام وفرصـة الأيـامِ
والشـعب لا شـيء يـدعَمُ أمـرَهُ ... غيـر اتحـاد الـراي والأعـلامِ
إن الأمانـي فـي النـوادِ فَلْـتَقُمْ ... حتـى تزيـل هـواجس الأوهـامِ
وهـي الأسـاس لمبـدأ يـأتي بـه ... للعالميـن تطـور الأعـوامِ
فـإلى الامـام شـبابنا بتضـامنٍ ... فأمـامَكمْ دنـيا كبحـرٍ طـامي

1949م/ 1368هـ

أيـها الحضرمي

نحـن أبنـاء مـنَ بنَـوْا للمعـالي ... فوق هام الجوزاء صرحاً عظيما
مـلاوا الأرضـي والسـماءِ جـلالاً ... وبـأفق الخلـود كـانوا نجومـا
ومضـوا تاركيـن أرثـاً مَجِيـداً ... فـأبى الـدهر مجـدهم أن يـدوما
ضـاع مجـد الآبـاء بـين يـدينا ... وهـوى الملـك والجـلال هشـيما
أيـها الحضـرمي ويحك فانهض ... وتلفَـتْ تجـدْ حمـاك رميمـا

1368هـ

تحية وأمل

(تحية أعضاء نادي الكوكب بالمكلا عند زيارتهم للغيل، وقيلت في حفلةٍ أقامها نادي الاتحاد بالغيل بمناسبة هذه الزيارة)

لَم يطعْني القريض حتى أوافِيكم بما كَنَتِ النهى والمشاعرْ
غير أني سأوقِظ الوتر الساجي وأشدو عليه أسوان حائرْ
فَبَحقَ الشباب يا وتري غنَ لحون السلام من كان حاضرْ
حيي وفدَ الشباب فالبشرُ يعلو أوجه القوم مِن مزورٍ وزائرْ

****

بهجٌ مذ قِدمُتمُ كَسَتِ النادي واضفت عَلَيه ثوَب البهاءِ
وتجلى أعضاؤه في سرور وهناءٍ بروح هذا اللقاءِ
وجدوا فيكمُ المؤاسينَ عند الخطب والحافظين عهد الاخاءِ
وزياراتكم ستبعثُ في الأنفس حب الوئام بعد الجفاءِ

****

سوف نسعى معاً لتحقيق آمالٍ لنرقى بها سماء الخلودِ
سوف نُرضي المليك والعلم الخفاقَ والمواطن الذي في ركودِ
فابعثوا ما استطعتمُ في النوادي روح حريةٍ وروح جهودِ
وكفيل بالنجح ربٌ عليمٌ بِنوَايَا المفيد والمستفيدِ

1368هـ

وداع .. وترحيب

(احتفل نادي الاتحاد الرياضي بالغيل لوداع قائم الدولة بالغيل علي العماري، ولاستقبال خلفه علي باعشن، فقيلت فيه هذه القصيدة)

بي إلى الانشاد وجدٌ وحنينْ ... وزماني بالمنى جدُّ ضنينْ
سدت الأبواب في وجهي فلمْ ... يبق لي غير ادِّكارٍ وحنينْ
أبعث الآهات مجروح الحشا ... وتضُنُ العين بالدمع السخينْ
يا حياةً كلنا في حبها ... نتفانى وبها مُتمسكينْ
وهي لا تَنْفَك عن إيْلامنا ... تنزل الكرب بنا في كلِّ حينْ
كُفَ شكواك فؤادي واتئد ... وأنشد السلوة بين العالمينْ
فهنا نلقى شباباً ناهضاً ... لا يمل الكدح بالصبر يدينْ
هازئاً بالدهر بالأقدار إن ... وقَفَتْ دون الأماني أن تكونْ
أيها الراحل طبَ نفْساً فَقَدْ ... نلت حظاً من طموح الخالدينْ
قُضي الواجب فاذهب آمناً ... مُطَمئنَ القلب مرفوع الجبينْ
فَبِكَ الغيل رأتْ من نِعمٍ ... ما ستتلُوه أحاديث السنينْ
سوف لا ينساك عهدٌ ناصرٌ ... صُنْته فيها بقانون ودينْ
وأذنْ الآن لنا أن نلتقي ... بالذي وافى حمانا والعرينْ
مرحباً أهلاً به ما رَفْرفَتْ ... شاديات أو شدتْ فوق الغصونْ
كلَلَ الله بنُجح فعْلَنَا ... وأرانا في الورىَ نهجاً مبينْ
أي رجال الغيل لُمُّوا شعثكم ... واستعدَوا للعلاِ مُتحدينْ

كلنـــا فـي طاعـــة المـــولى إذا بَسَـطَ العـدل وألْقـى بـالظنونْ

1368هـ الغيل

عيد ذكرى الاتحاد الأولى (١٣٦٩هـ/١٩٥٠م)

اليـوم هيـئ مثانـي العـود للطـربِ واهتـف بلحنـك تحيـا أمـة العـربِ
صـغ البـيان كمـا صـيغ الجمـان ولا تحجم إذا قيل هات القول كالشهبِ
ســما الخيــال فــأرواح مقدســة تـدنوا إلينـا بخطـو غيـر مضـطربِ
أصـغ إليـها تحيـي الناهضيـن إلى نيل المعالي وتذكي العزم عن كثبِ
أرواح أجــدادنا لازالــت عاشــقةً للعــز للمجــد للأقــدام للرتــبِ
أتيت تذكين افئدة الشباب عسى أن ينـهضوا وينـالوا كـل مطلـبِ
مــن الملبــي نــداءً هــز ســامعه فوق الجزيرة إذ عمتْ دجى الكربِ
يـا نـوَّمٌ وعيـون الـدهر سـاهدة ترعاكم بين أيْدي الغرب كاللعبِ
تجـري مواكبـه نحـو العلى قـدماً وأنـتمُ عـن سـموَ الغـرب في لعـبِ
حتـام هـذا التواني في الأمـور وكـم أرى مسـامعكم تنبـوا عـن الخطبِ
ياشعب صالح هاجرت الصلاح لمن وكـم أراك غريقـاً في لظى السـغبِ
أمـــا لحالـــك والأيـــام منقلـــب أمـا لنفسـك في دنـياك مـن أربِ
أرى النـوادي قليـل مـن يشـجعها وإن فيـها لخيـر غيـر محتسـبِ
فاقصـد إذا شـئت نادي الاتحاد فلن ترى فيها جسداً يدنو من العطبِ
أحيا الرياضة عاماً منذ أن طلعت أنـواره وهـو يحيـي روح كـل أبـي
قـم حيـه يـوم ذكـرى الافتتـاح ونـح علـى شـباب تجافـاه ولـم يثـبِ

يسعى لتقوية الأجسام مقبلةً ... على مهاجمة الأحداث والحقبِ
غداً سنلفى به أبطال معركة ... سينجلي بسناها أكثف الحجبِ
لقد شهدناه عاماً لا يني أبداً ... عن نيل آماله في أصرح النوبِ
دعا إليه شباب الغيل فاتحدوا ... صفاً لصف وغير الأسد لم تجبِ
سما فأثنى عليه البعض وانتز حب ... بآخرين دجون الشك والريبِ
متى أرى الكل صفاً واحداً وأرى ... أفق الأماني عديم الغيم والسحبِ

نشيد نادي الاتحاد الرياضي بالغيل

بالعزم سدنا وأصبحنا ميامينا
وباتحاد النهى نلنا أمانينا
بالاتحاد نهضنا للرقيَ وقدْ
أضحى الهناء مرفًّا فوق نادينا
بالروح نفديك نادي الاتحاد فلا
تعجب إذا كنت بالشبان ميمونا
حيَي جميع شباب القطر أن بهم
تحيا البلاد ويبقى عز وادينا
يا فتية الغيل وثباً للعُلا قدماً
الاتحاد من الآمال يدنينا
يحيا المليك ويحيا الشعب أجمعه
والاتحاد ويحيا مجد ماضينا

الغيل ١٩٤٩م

نشيد الاتحاد الثانـي

حيِّيْـــتَ نـــادي الاتحـــاد ... يـا ناهضـاً في كـل حيـنْ
يـــا فرقـــداً مـــا نالـــه ... إلا الكـــرام الطامحيـــنْ
قـــم حيـــّهِ يـــا حضـــرمي ... وأرفعْـــه فـــوق العالميـــنْ
الاتحـــــاد شـــــعارنا ... وبـــه ضـــمائرنا تـــدينْ
يـــا ناديـــاً فيـــك الصـــفا ... والأنـــس للمتجمعيـــنْ
فيـــك الأمانـــي كلهـــا ... عـــش خالـــداً بالخالـــدينْ
إنـــا التقينـــا فيـــك يـــا ... نـــادي اتحـــاد العامليـــنْ
ســـنقوّم الأبـــدان حتـــى ... لا تخـــور ولا تليـــنْ
الغيـــل تيهـــي وافخـــري ... بالاتحـــاد ومـــا تـــرينْ
ثـــم أشـــهدي إنـــا رجـــا ... لٌ بـــالنفوس مجاهـــدينْ

نشيد الحرية

سيـــر سيـــر يـــا فتـــى ... إلـى العُـلا إلـى العُـلا
رمـــــزك الصـــــلاح ... وعـــــزك الكفـــــاح
شـــــعبك الأبـــــي ... وجيشـــــك الابـــــاه

***

فـــي ســـبيل المجـــد ... حطمـــوا الأغـــلال
وابعثـــوا فـــي الشـــعب ... رايـــة النضـــال

مجـــــدك الأصـــــيل وقومـــــك الهـــــداه

***

فـــي ربـــوع الشـــرق مـــــوطن الإســـــلام
يـــا أبـــاة الضـــيم انشـــروا الســـلام
واطـــردوا الغُـــزاه واهزمـــوا الطغـــاه
فـــي ســـبيل الله مـــوتكم حيـــاه

المكلا

ســلام أيــها الجبــل المطــلُّ على بلــدٍ بــها الأخــدان قلــوا
نزلناهـــا ضـــحىً لا باختيـــار ولكـــن ســـاقنا العمـــل الأجـــلُّ
تلقَانـــا بـــها مـــن بعـــد لأي خليـــلٌ للعنـــا والهـــم يجلـــوُ
وقـــال لنـــا إلا أهـــلاً وســـهلاً هُنـــا لكـــمُ بـــدور الشـــرج أهـــلُ
فســـرنا نقتفيـــه وقـــد تجلَّـــت همـــوم عـــن نفـــوس لا تكـــلُ
وصلنا (أبـو سـعود) يقـول أهـلاً بوصـل ثلاثـة شـرف المحـلُ
قضـــيناها ليـــالً فـــي ســـعود ثـــلاثٌ لا تعـــاف ولا تمـــلُ
وفي عصر الخميس وقد قضينا مآربنـــا وجـــاء البيـــن يبلـــو
رحلنـــا شـــاكرين لكـــل فضـــلٍ ولا ينسـى لأهـل الفضـل فضـلُ
وداعـــاً خيصـــة القعطـــاء إنـــا عهـدنا الشـعر فيـك لا يضـلُ
ولكـــن لـــم نجـــد للشـــعر نـــوراً ولا مـــن للغنـــاء والشـــعر حلـــو

المكلا: 1950م

نهضة العرب

نهضة العرب إنما أتت للبقاء فالشباب الأبي حطم القيد وأرتقى
للعُلا رب مجد لونا بالدماء والمناه باه السناه باتحاد العربِ

**

يقظة العرب حققي وابعثي في الدُنا
شعاعَ المُنى من ليالي الحِقْبِ

**

أمة العُرْبِ رَدْدي وانشُريه للملا
بعزْمِ الألي يزدري بالشُهُبِ

**

عزةُ العرْبِ لم تزلْ تحتَ ظلِ القَنا
بعزم الإبَاة وانتصارِ العَرَبِ

**

يملأُ الأرضَ والسماء جيشنا اليَعْرُبي
ويغني المِدَا بالجهادِ العربي

**

يا بني العرب صناديد الحما أبذلوا في نصرة الحق الدماء
مهج الأحرار للمجد ظما أبذلوا في نصرة الحق الدماء

**

جاهدوا وشمروا إلى العُلا وارفعوا صوتكم بين الملا

انتمـــوا حـــل لأبـــراج العُـــلا أبـذلوا في نصـرة الحـق الـدماء

**

مصـر للعـرب جميعـاً لا تضـام وبنـــي العربـــي جنـــود للســـلام
نـــؤثر المـــوت علـى ذل اللئـــام أبـذلوا في نصـرة الحـق الـدماء

**

إنـا على العـادي نهضـنا للفـدا ورددنـــا الكيـــد فـي نحـــر العـــدا
واضـعنا صـفقة الغـدر سـدى أبـذلوا في نصـرة الحـق الـدماء

**

قلـــت لبيـــك بـــلاد العـــرب يـــا منـــار الهـــدى حتـــى المغـــربِ
أنـــا جـــرَّدتُ حســـامي اليعربـــي لأزيـــل الخصـــم عـــن أرض النبـــي
لسـت أرضـى بالـدخيل الأجنبي أبـذلوا في نصـرة الحـق الـدماء

كلنـــا مـــن جنـــدك الشـــهم الأبـــي

تكريم صديق

(إلى الأستاذ عبدالرحمن بكير)

وقفـة الفكـر في ظـلال الخطـوب طبعـت خـاطري بلـونٍ كئيـبِ
لا ألاقـي الحيـاة مبتسـم الثغـر ولا سـاعياً بقلـبٍ طـروبِ
كـل شـيء أراه غيـر الـذي أرجـوه في عـالم لغيـري رحيـبِ
دعـة العـيش أن تـراءى سـناها لـم يـرق لي وكـان غيـر حبـيبِ

حسبنا عبرةً ليالي الربيع الغض والعمر والمنى المسلوبِ
غير أن الفتى إذا رام عزاً لم يفكر في راحة أو لغوبِ
والشباب الطموح من يمتطي الهول كفاحاً بعزمه المشبوبِ
مستهيناً بالصعب من كل أمرٍ مؤمناً بالنجاح جد دؤوبِ
كبكير أنعم به من مجدٍّ للمعالي وشاعرٍ وأديبِ
ومربٍ للنشء لم يتوانى عن مرادٍ لطفلَه والربيبِ
شهدتْ فضله سعادٌ وعينات وأم البلاد غير كذوبِ
وبه مكتب المعارف والتفتيش سار إلى ذرى المطلوبِ
مدة للجهاد كانت سجلاً لجهودٍ ومالها من ضروبِ

****

أيه عبدالرحمن فقل سنان العزم ماشئت في مجال خصيبِ
أنت كالنجم في السماء تبدَّى مؤذناً بعد مدة بغروبِ
غارباً كي يشيع في أفق آخر صنو لأفقك المحبوبِ
سر إلى أفقك الجديد ونبه أفقاً نام في ظلال المغيبِ
في أمان الإله من أنفسٍ حسرى وأبقاك ذو الجلال الرهيبِ

١٩٥٠م

استعطاف

(شهر 1950/7م)

عفـا الله عنـك لمـاذا الغضـبْ ... وفـيم الصـدود كـريم النسـبْ
تـرفَعْتَ عنـي ولـم تلتفـت ... إلـيَ واصـليت قلبـي لهـبْ
شـمتَ بنـا أعيـن الحاسـدين ... وفرجـت عنـهم غيـوم الكـربْ
سقيتـهمُ سلسبـيل المنـى ... وأسـقيتنا السـم بعـد الضـربْ
حنانـيك يـا سـيدي مـا الـذي ... أضـاع الرشـاد وكيـف اُحتـربْ
لقـد ساءنـي مـا رأت مقلتـي ... وآلمنـي حالـك المضـطربْ
تـرفق بنفسـك يـا سـيدي ... ونفسـي كلتاهمـا فـي تعـبْ
فـديتك بـالروح لا تكتئـب ... ودع سـوء ظنـك فـيمن تحـبْ

تكريم فتى السودان

الحـق أبلـج والسبـيل منيـرُ ... فتقَـدموا نحـو الفـلاح وسيـروا
وتتبعـوا خطـو الزمـان فإنـه ... سـفرٌ بـه عمـل الـورى مسـطورُ
وأسـعوا لنـهل العلـم مـن ينبوعـهِ ... فمعينـه للناهليـن غزيـرُ
لا تيأسـوا إنْ طـال عهـد رقـادكم ... إذ يعقـب المـوت الـزؤام نشـورُ
فهنـا مشـاعل للمعـارف أطلِعَـتْ ... تـزداد حـول حياضـنا وتـدورُ
بزغـت فابصـرنا بـها سـبل الهـدى ... وتمزقـت لـدجى الجمـود سـتورُ

***

ياحضـرمي سـنا المنـى متـألق ... بسبـيلها ومنالهـا ميسـورُ

كـوَنْ لـذاتك في الوجـود أمانـياً ... وأعلـم بأنـك بالسـمؤ جديـرُ
وأمـدد إلـى نـيل الخلـود أياديـاً ... فسبـيله للمساكيـن قصيـرُ
وآدأب على درس الحقائق وارتقبْ ... فجـراً يسـود بنـوره المغمـورُ
وارع الجميـل لكـل قلـبٍ نـابضٍ ... فلأنـت طبعـاً بالوفـا مشـهورُ
فهنـا فتـى السـودان وافى مرشـداً ... بسـنا هـداه سـينجلي الـديجورُ
أهـلاً ربـيب النـيل عشـت مكرمـاً ... يحوطـك بـيننا التقديـرُ
وافيتنـا فتنفَسَـتْ أحقافنـا ... ونضت سجاف الانطواء صدورُ
أصـغت إلـى نغـم العـلا آذانـها ... وغـدتْ بـهدْيكَ والرشـادِ تسيـرُ
شـكراً بنـي السـودان أن فَعـالكم ... كرمـاً وخالـد سـعيكم مشـكورُ

1950م

تكريم

(الأستاذ سالم يعقوب باوزير عند قيامهِ إلى السودان للمرة الثانية لأخذ طريقة التدريس)

سـماء الشـعر جـودي بالخيـالِ ... على شـادِ الخمائـل والجمـالِ
وأوْح إليـه يـافجر المعانـي ... عقـوداً زاهيـاتٍ كـاللآلي
قضـى يومين حيـراناً كئيبـاً ... تمـرُ بفكـرهِ شتـى المجـالي
لـه بيـن الضلـوع أسيـر خَفـقٍ ... آثرتـه الويـل أحـداث الليـالي
فمـن جـذلٍ إلى حـزنٍ عميـقٍ ... إلـى سـقم يـهددُ كـل غـالي
فـلا تعجـب إذا أبصـرتَ حزنـي ... موشـىً فـوق أسـطار المقـالي

فمن قلبي أُستقى تلك المعاني ليبــق مخلــداً بعــد ارتحــالي

***

رئيس الحفل والإخوان جمعاً سـلامٌ يـا نجـوم الاحتفـالِ
عظيمـاً مـا بـذلتم مـن أيـادٍ لتكـريم الطمـوح مـن الرجـالِ
وما عرف الرجال سوى خبير بصيـر بـالعزائم والمعـالي
حسـين وأنْـتَ أول مـن أنـادي وأنـت أثـرتَ شـجوى واشـتغالي
دعـوتَ مـذكراً عهـداً تقضـى وأيامـاً محببـةً خـوالي
فيـا عهـد الدراسـة كـمَ جَنـينَا ثمـارك فـي شـفاءٍ واعـتلالِ
عرفنا في ظلالك كيف تسمو النفـوس لنـيل أبـراج الكمـالِ
هنـا ذكـرى لنـا بـل ذكريـات وأحـلام منسـقة الخيـالِ
ولـم نفتـا نرددهـا ونصـبوا إليـها كلمـا خطـرت ببـالِ
نـودُ رجوعهـا يومـاً لتشـفى غليل الصدر من حرَ النضالِ
حيـاة انغمسـنا فـي غواهـا وتـرمينا بأصـناف النبـالِ
جهـاد دائـرٌ أبـداً عنـيف يشـيب لهولـه شـعر القـذالِ
ولـيس علاجـه إلا عقـولا مثقفَـةً أشـد مـن العـوالي
رجـال العلـم والتعلـيم إنـا وضـعنا حـولكم مهجـاً غـوالي
فغـذُّوها خـلالاً صـافياتٍ كريمـات جلـيلاتِ الفعـا لِ
أروهـا للهـدى أسنـى سبـيلٍ عسـى أن تـرع عاقبـة المـآلِ
وخِلُـوا كـل عقـلٍ عبقـريٍ يحلـقْ مـا يشـاءُ بـلا جـدالِ
وآذْكوهـا بمـا يعلـي سـناها إذا ابُتلِيـتْ بأوهـام المـلالِ

***

فتى يعقوب مثلك من يرجى ... إذا ضاقت فسيحات المجالِ
أتذكرُ منيةَ السقاف يوماً ... وهل تسعى لإدراك المحالِ
رأينا من كفاحك ما اطمأَنتْ ... إليه نفوسنا نحو المنالِ
رأينا فيك ابناً غير جافٍ ... تخَلقَ بالجميلِ من الخصالِ
وحُق لك التجملُ والتحلي ... خلالاً شمتها في خير آلِ
نشأتَ بأرضهم حراً طليقاً ... وصوتك بيننا رنان حالي
وأمَلْنا الأماني فيك حتى ... رجعتَ فكنتَ فياضَ النوالِ
فواصلْ سعيك المحمود وارحم ... أماني كن من حلم الخيالِ

الأصيل الحزين

(أيها الشاعر الحزين تأملْ)[1] ... صفحات الغيوم والآفاقِ
كيف اَلْقَى الأصيل حلته الصفـ ... ـراءَ وأربد في أسى المشتاقِ
وتوارت عروسُه أو تجافتـ ... ـه بلا رحمةٍ ولا إشفاقِ
ويح وجهَ الوجود أمسى كئيباً ... قد تعرى غلالةَ الاشراقِ
لستُ أدري أمُشْبه هو قلبي ... في أساهُ المرير والاشواقِ
هكذا (ياعلي) ولتْ بشاشا ... تي فودَعتها بدمعٍ مراقِ

١ - هتف بالمصراع الأول الأخ علي باحشوان فأجزته بهذه الأبيات، رواية سعاد الجميلة ـ ١٩٤٩م.

على هامش رواية الحارث

عجبـــاً أيطـــرد مالـــكٌ ... عـــن ملكـــه مثـــل الكـــلابْ
ويـــهيم فـــي الصـــحراء لا ... مـــالٌ لديـــه ولأصـــحابْ
ويعـــيش بيـــن الغـــز فـــي ... ذلٍ وخـــوفٍ واضـــطرابْ
يخشـــى جواســـيس اللئـــيم ... وكـــان لا يخشـــى الحـــرابْ
ويئـــن أنـــات الجـــريح ... تمزقـــت فيـــه الثيـــابْ
الصـــادق الملـــك العزيـــز ... اليـــوم ذا يطـــأ التـــرابْ
خذلتـــه أحـــداث الزمـــا ... ن ومكنـــتْ منـــه الـــذئابْ
يـــا حـــارث المشـــئوم طـــا ... لعـــه يبشـــر بالثبـــاتْ
الملـــك لا يبنـــى علـــى ... غـــدر النهـــى والاغتصـــابْ
غالـبْ زمانـك مـا استطعـ ... ـت فإنمـــا العليـــا غـــلابْ

على هامش رواية العاصفة

(الشحر- ١٣٧٤/٧/١هـ).

الآن حـــق لـــي الطـــرب ... سأطيـــر مـــن فـــوق الســـحبْ
وأطـــوف بالبيـــداء حـــراً ... لا تعيـــــــب ولا عتـــــــبْ
أغشـــى الريـــاض وأحتســـي ... كـــأس الحيـــاة كمـــا أحـــبْ
واهـــــــــــب والأرواح ... فـــي أفـــق الســـماء أنـــى تهـــبْ
متحـــــرزاً مســـــتطلعاً ... أســـرار مـــا خلـــف الشـــهبْ
ســـــأطوف بالأزهـــــار ... أجنـــي مـــن مباســـمها العـــذبْ

ولســـــــــفوا اشـــــــــدوا كـــالهزار علـــى الروابـــي والعشـــبْ
كســـرتُ قيـــدي وانطلقـــت فـــــلا تعيِّـــــرني الحقـــــبْ

غاية الوجود

(مرثاة إلى روح محمد العطاس)

نبـــأٌ أثـــار شـــجى الفـــؤادْ فأضـــاع عـــن عقلـــي الرشـــادْ
ســـاءلت هـــل هـــذا يجـــوز فقيـــل بـــل أمـــرٌ يـــرادْ
بنـــى الوجـــود علـــى الفنـــاء وغايـــة الكـــون النفـــادْ
كـــم حكمـــة تحيـــا وقـــا عملهـــا غـــدا تحـــت الجمـــادْ
وقـــرائح كانـــتْ بنـــور العبقريـــة فـــي اتقـــادْ
ومحاســـنٍ كانـــت منَـــورة تغشـــــاها الســـــوادْ
أمُـــوَدَع الدنـــيا غريـــب الـــدار مهجـــور المهـــادْ
قـــالوا قضـــيتَ فقلـــت بـــل ذهـــب الوفـــا وذوُوا الـــودادْ
عطـــاس عنـــدي فـــي فـــم الأ يـــام ذكـــرك يُســـتعادْ

هامش رواية الانتقام

في دجى الأهوال يا أسد الوغى أشعلوا النار وردُوا من بغى

والإسلام دیننا دیننا

والإسلام رفع الله لواه

أحمد الهادي كريم المحتد منقذ الشرق من الذل المرير

والإسلام ديننا ديننا

والإسلام رفع الله لواه

دينه السمح ضياء للحياهْ ومنار للهدى بـــاقٍ سنـــاه

والإسلام ديننا ديننا

والإسلام رفع الله لواه

ليس فينا مكنسٍ شر الطباعْ مثل مرتانو ولافينا ضؤون

والإسلام ديننا ديننا

والإســلام رفع الله لواه

لَوْ وعى الناس قوانين الإله مارأينا ملكاً فينا أسيـــــر

والإسلام ديننا ديننـا

والإســلام رفع الله لــواه

إلى النشء

أميطي عن محيَّاك اللثاما ... وحيي الكون وافترّى ابتساما
تبديْ ياعروس الأفق وامحي ... جلال الليل واخترقي الظلاما
وعودي كالحبيب الحلو طهراً ... وكالأمل الضحوك إذا تسامى
تجلىْ فالضياء غزا ونفسٍ ... أباها الدهر إلا آنْ تضامى
وكم من أنفسٍ ملئت نفاقاً ... وألبستِ المعرة والأناما
وما أنا طامع في العيش حتى ... أقيم مع الزمان كما أقاما
سأنقد كل شيء في حياتي ... إذا ما شذّ ديناً أو نظاما
أرى صور الحياة مقلباتٍ ... يضاحكن الشباب المستهاما
شباب في جحيم الجهل يشقى ... وفي غفلاته يلقى الحِماما
فوا خجلاً أيصحو الشرق جمـ ... ـعاً ولا زلنا بوادينا نياما
بني وطني وديكم جليل ... الأم ترون في ذل الإما
وإن لنا لديناً لو وعينا ... مبادئه لأهدانا السلاما
وما قِيمَ الحياة ونحن فيها ... إذا لم نتخذْه لها قواما
ولسنا من حماة الحق يوماً ... إذا لم نات أفعالاً جساما
ولم نخلق من الفتيان جبلاً ... نقلده لنهضتنا الزمانا
ولي في النشء آمال كبار ... إذا هو في طريقته استقاما
وآمنَ أنه حتى جدير ... بأنْ يرعى لموطنه الذماما
وينصر دينه السامي ويجلو ... بما أوتي من العلم القتاما

***

فصـــونوا شـــرعة الهـــادي أبـــاة تعيشـــوا بيـــن أمتـــه كرامـــا
ولا تـــهنوا لأحـــداث الليـــالي ولا تخشـــوا لهـــا فـــيكمْ دوامـــا
وكونـــوا أمـــة بـــالعلم تســـمو إلـــى غاياتـــها وذروا الخصـــاما

إلى المبعوثين

(الدفعة الثانية من المبعوثين إلى بخت الرضا، وقيلت في حفلة مسائية لتكريم الدفعة في 1951/4/27م)

ليلـــة مـــا أرقهـــا فـــي الليـــالي شـــرحت خـــاطري واذكـــتْ خيـــالي
فاصـدحي يـا خـواطري وأعيـدي نغمـــاً يحيـــي ميَـــت الآمـــالِ
أمـــل كنـــت أرتجيـــه فلمـــا كـــدت ألقـــاه عـــاد مثـــل الآلِ
ضـلة ننشـد السـعادة في الدنـــ ـــيا ولـــم نـــدرِ أننـــا فـي ضـــلالِ
أيـهذا السـاعي إلى المجـد مهـلاً أنَ حـول الساقيـن ألـف عقـالِ
لا تحـــاول إلـــى الثـــريا ســـموا فمنـــال المحـــال جـــدٌ محـــالِ
وإذا شـــئت أن تكـــون عصامـــ ـــيًّا جديـــراً بنـــيلِ كـــل كمـــالِ
طهـر الـنفس مـن خـداع وجبـنٍ ونفـــاقٍ يشيـــن قـــدْر الرجـــالِ
وتخلِـــق مـــن الخـــلال باســـما هـــا ولا تتـــزين إلـــى الأوحـــالِ
وتدبـــر أي الخلـــود لأقْـــوَ امٍ مضـوا في صـحائف الأجيـالِ

***

ياشـباب الجيـل الجديـد سـلاماً مـن أخـي لوعـة شـديد المقـالِ

مرحبـاً مرحبـاً بكـم إذْ وثبـتمْ ... وقصـدتم مـن الزمـان المعـالي
فاقـدموا وأمسكوا زمام نـهوض ... الشعب وأغشوا بالعلم كل مجالِ
واحذروا من شماتة الدهر واحيـ ... ـوا فـي تفـان دوارس الاطـلالِ
وانـيلوا الثنـاء جيـرة ذاك ... النـيل لا زال نبـت الافضـالِ

القدال باشا

(قيلت بين يدي صاحب العظمة السلطان في الاحتفال الذي أقامته أسرة المعارف بساحة القصر لتكريم القدال، عصر السبت 1951/6/2م).

أبعثـي في شـذاكِ عطـر الأمانـي ... وألهمـي الشـعر يعربـيّ اللسـانِ
ألهمينـي فالشـعر يمـلأ نفسـي ... ثِقَـةً بـالخلود فـي كـل آنِ
ألهمـي خـاطري روائـع شـعرٍ ... تتغنـى بـها لسـان الزمـانِ
وارفعينـي إليـك أشـدو بفنـي ... بيـن خمـر الهـوى وشـدو الأمانـي
أنـا حـيٌ ولـي مـآرب شتـى ... فـي حيـاةٍ شـقاؤها أعيانـي
ارفعينـي إليـك فـوق سـماء الـ ... ـكون وأشـفي رحيمـة أحزانـي
وأسعفينـي مـن موقـفٍ أنـا فيـه ... تائـه الفكـر لا يقـر جنانـي
أنـا في حضـرة المليـك المفـدَى ... صاحب العرش صاحب الصولجانِ
عـش عزيـزاً ياسـيد القطر في قـو ... مٍ أعـزاء رفعـة ومكـانِ
ولـيعش شـبلك الحبيبـى إلينـا ... كأبيـه المعظـم السـلطانِ
عـش بقـوم نثرتـهم فـوق هـذى الأ ... رض مـن يعـربٍ ومـن عـدنانِ
كلهـم رافـع لـواءك إجـلا ... لاً وفـي نصـرة اللـواء متفانـي

كلهـم راجـع إليـك ومنـك المجـ ـــد والعـــز يـــا رفيـــع الشـــأنِ
أنـت قلدتـهم مناصـبك العليـا ونشأتـــــهم علـــى الإتقـــانِ
ولكـــلٌ فـــي سَعْيـــه درجـــاتٌ ســـنة خلـــدت مـــع الازمـــانِ
وطـــراد الأنـــام جـــزر ومـــدٌ فـــي عـــراك الحيـــاة يســـتبقانِ
كـــل حـــيٍ يكـــد ســـعياً ولكـــنْ كـــدّ هـــذا وذاك مختلفـــانِ
وجديـر بالمجـد مَـنْ غـنم المجـد اقتـــداراً وعـــزّ مـــن الاقـــرانِ
كالوزيـــر المعتـــز بالمنصـــب العـــ ـــالي وقـــد جئتـــه بعقـــد جمـــآنِ
نـــال بالـــجد منصـــباً ثقـــة مـــنْ صـاحب العـرش بالفتى السوداني
ثقـــةٌ لا ينالهـــا مـــن مليـــك الشـــ ـــعب غيـــر البصيـــر بالحـــدثانِ
فهنـيئاً للشـيخ يـهدى مـن الأعمـا ق مـــن كـــل مهجـــةٍ ولســـانِ
كـم أعهـدناه في المعـارف كـداحاً يبـــث النشـــاط فـــي الاعـــوانِ
حـــاملاً مشـــعل المعـــارف والأخـــ ـــلاق لا منثـــنٍ ولا متوانـــي
وإذا شـــيئت أن أعـــدد مـــا قـــام بـــه أســـكت الحيـــاء بيانـــي
كيـف أهـدي المـديحَ مـن عـرف المـدح وغنـى بشـعره الـثقلانِ
شـاعرٌ فاضـلٌ أديـبٌ أريـبٌ كســـ ـــنا الشـــمس لفظـــه والمعانـــي
يمتـع السامعيـن منـه حـديثٌ عربـــي يشـــفي العليـــل العانـــي
أيـــه قـــدال هـهنـــا لـــك فينـــا وطـــن مثـــل نـــيلك العـــذب ثانـــي
لا تقـل أرضـكم كصـحراء سـينا عـدمت فوقهـا الغصـون الدوانـي
ســـوف تحيـــا إذا تعهـــدها الـــرا عـــي وتغـــدو في المجـــد كاليونـــانِ
أنـــها منبـــت الحضـــارة والعـــ ـــلم ستجنـــى ثمارهـــا فـــي الأوانِ

مع العهد الجديد

(بمناسبة احتفال الشحر بوداع الوزير المستر جهان خان الذي انتهت خدمته في السلطنة القعيطية، وتولى السيد أحمد محمد العطاس الوزارة خلفاً له، وذلك يوم ١٩٦٤/٣/٢٢م)

لم يبر للإشفاق والتدمير ... فلم يعبر عن صفاء ضمير
جردته ليعز جانب يعرب ... وشهرته في وجه كل كفور
أن الليالي السود مهما أظلمت ... لابد يعقبها صباح النور
والحق أن غشيته أجنحة الدجى ... وجد السبيل وضاء في الديجور
والنور مل أجنان كل مناضل ... ندب على درب الكفاح جسور
والحر يركب كل صعبٍ للعُلى ... لا ينثني خطاه نفخ الصور
لا يرهبن قوى الظلام وهامه ... فوق الثريا صارم التعبير
سر أيها الوطن الأبي مناضلاً ... وابعث مآثر مجدك المطمور
هاهم حماتك في الطليعة اقدموا ... في غير زهوٍ كاذب وغرور
القوا إلى العطاس مجمع أمرهم ... تقفوا خطاه طلائع التحرير
من هاهنا عطاس منطلق المنى ... والخير كل الخير في التبكير
شقوا بدستور البلاد طريقها ... نحو التحرر واذنوا بمسير
وابنوا المعاهد يستنر طلابها ... فهم الهداة لشعبنا المغمور
ولقد خطت فيما مضى لكنها ... لما تزل تحبو بجهد صبور
بالعلم تزدهر الشعوب وتعتلي ... لا بالجمود وقلة التدبير
والجهل والاقلال آفة أمة ... منيت بدائها ولو لشهور

حتــام بالحرمــان تمنــى أمتــي ... الله فــي حـــق هنـــا مهـــدور
أبسـط يديك على الرمال وقل لها ... تخصب فحسب الشعب من تهجير
فجـــر ينـــابيع الثـــراء فإنمـــا ... ترقى الــبلاد لشعبــها الميســور
واحفـظ كرامتـها فأنـت أمينـها ... والشـعب خلـف القائـد المنصـور

***

الشـحر معقلنـا الصغيـر حفيـة ... بضـــيوفها الأجيـــاد أي ســـرور
جاءت تحييكم وتذكر فضل من ... ســبقوكم فـي ســاحة التعميــر
أجهـان شـكراً كـم بـذلت لأرضـنا ... ومنحتـــها مـــن وقتـــك المـــأثور
واليـوم تمضـي بالثنـاء مشـبعاً ... وكـــذا يشـــع هـــادف التفكيـــر

وداع الوزير

(قيلـت في الحفلـة التـي أقامتـها الشـحر بـدار ناصـر مسـاء الجمعـة ٤ شـوال ١٣٧٦هـ).

عيـد المنى أشـرق هـدى وسـلاما ... وأجـل النفـوس وروق الأفهامـا
واعـد علينـا من عهـودك مـانرى ... ونحـس فيـه الخيـر والأنعامـا
وأتـح لشعبـي أن يعـيش مكرمـاً ... في العالميـن وجـدِّد الأحلامـا
بـــئس الحيـــاة لأمـــة مكـــدودة ... مغلولـة الأيـدي تعـيش سـواما
الجهـل أوردهـا مهـاوي حتفهـا ... وأذلهـا فـوق الوجـود مقامـا
والجهـل مجلبـة المصـائب كلهـا ... يكسـو النفـوس معـرَّة واثامـا

قم يا أخي في حضرموت نشنها ... حرباً على هذا العدو دواما
لن نستكين ولن نعود تراجعاً ... حتى نحطم هذه الأصناما
لن نستذل ولن نذل وحسبنا ... عشنا بداء جمودنا أعواما
ماقيمة الأعياد نستدنى بها ... آجالنا وعن الهدى نتعامى
أبداً نجدد ذكرها وفعالنا ... محدودة الآجال لا تتسامى
نشقى بأعباء الحياة ولم نكد ... نطأ الثرى ونثبت الأقداما
قم يا أخي نستقبل العيد الذي ... نعلو به فوق البرية هاما
قم يا أخي نستقبل الفجر الذي ... يشفي السقام ويمسح الآلاما
قم ياأخي نرسي قواعد مجدنا ... ونعيد عهد الراشدين غلاما
بجهادنا بجهاد أبناء لنا ... تخذوا من العلم المنير حساما
بجهاد من لبوا نداء بلادنا ... هبوا خفافاً فاسبقوا الأياما
قدال والحرية الحمراء في ... كف المجاهد صائلاً مقداما
ها نحن بعض طلائع أرسلتها ... فتوسمت فيها البلاد إماما
من كل وثاب الفؤاد مهذب ... ماشب حتى ألهب الأقلاما
خرجوا بإيمان الالئ ونبوغهم ... وزكوا أصولاً وأستووا أعلاما
صبروا على مر الجهاد وصمموا ... والصبر أليق بالرجال الكراما
فاخر بهم ما شئت واذكر أنهم ... ثمرات مجهودٍ بذلت فقاما
وأقبل تحيتهم وداعاً كلما ... هب النسيم وعطر الآكاما

من يرد حرية العيش يقاتل

(بمناسبة زيارة وزير السلطنة السيد أحمد محمد العطاس للحامي ولواء الشحر يوم ١٩٦٥/٣/٢٢م)

هش للفجر وتغريد البلابل ... وافترار الزهر تشدوها العنادل
صور للحسن ما أبدعها ... جل من أنشأها خضر الخمائل
ضحكت للفجر من فرحتها ... وانثنت ترفل في أزهى الغلائل
جنة الشعر صفا لي مورد ... في حماك الخصيب ياشوق البلابل
ملكٌ يخطر في الأنس شذى ... بعبير الخلد فواحَّ الشمائل
أنست نفسي به ياطيبها ... حيث فاض الحب معسول الجداول
إن أرضاً تنبت العز لها ... تبسم الأسحار فخراً والأصائل

**

مرحباً عطاس ياعدتنا ... في وغى التحرير وهاباً ونائل
سر تجد خلفك شعباً ثائراً ... ليستطيب العيش في ظل القساطل
لن تراه الدهر إلا شامخاً ... لا يبالي سطوة البغي المخاتل
يعبر الدنيا على جمر الغضا ... مَنْ يرد حرية العيش يقاتل
وامتلاك العز لا يأخذه ... غير صبَّار على رجم القنابل
مرحباً عطاس يابن الشعب يا ... بضعة انحدرت من صلب وائل
هل لنا أن يصدق الحلم الذي ... راود الاذهان حيناً وهو حاتل
نحن شعب أنت تدري داءه ... بيننا والبلسم المنشود حائل
المآسي صورتني هاهنا ... ورزايا الفقر والجهل مواثل

وشـــتات حـــل بـــالقوم فكـــم ... مـن بيـوت تُركـت مـن غيـر عائـل
وبقايـــــا أمـــــة مهزولـــــةٍ ... لم تفز من جهدها المضني بطائل
وهنت واستضعفت فاستعمرت ... مـن وهي لا يـأمن العمـر الفوائـل

**

إيـه ياشـعب انـتفض لا تشـمت ... بـك أعـداء وعـش وسـط الـزلازل
صانك الرحمن من كيد العدى ... عشـت في أمجـادك الغـراء صـائل
وغـــداً يشـــرق فجـــر أحمـــر ... يجمـع الله بـه شـمل البواسـل

الحامي - ١٩٦٥م

جيهان الوزير

(بمناسـبة تكـريم مجلـس بلـدي الشـحر لـه في الحصـن مسـاء الجمعـة ١٩٥٧/١١/٢٩م).

أجـل حي الـوزير وقـل سـلاما ... ألـيس جهـان أرفعهـم مقامـا
وكـم رفـع الزمـان ربيـب قـوم ... فشـق لـه بنـو الـدنيا الزحامـا
ولـيس لأمـة في الأمـر شـيء ... إذا دخلاؤهـا اسـتولوا الزِّمامـا
أرى الثغر الوديع قد استحالت ... وداعتـــه انبثاقـــا وابتســـاما
تجلـى فـي وداعتـــه جلـــيلا ... يذكرنا أماجده الكراما العظاما
فســـجل أيهـــا التـــاريخ إنـــا ... سـلالة معشـر عاشـوا كرامـا
بلونـا حادثـات الـدهر حتـى ... عجمنانـــا وجربنـــا الســـهاما
ومـا سـاءت نوايانـا اختيـاراً ... فكـان وزيرنـا الشـهم الهمامـا

جهـــان أراك بـــالأدواء أدرى فهـل تلقى على يـدك التئامـا
مراميـنـــا تعرفهـــا الليـــالي وحاشى في عهودك أن تضامى
ألا ففسـح لهـا صـدراً رحيبـاً تجـدنا في يمينـك لا نسـامى
وإنا بعض شعب ما استقرت دعائمـــه ولا نلنـــا المرامـــا
رعـت عيـن العنايـة غايتيـهِ وعـاش مكرمـاً يـهوى السـلاما

عيد

بلبـل الـروض قـم وحيِّ الصـباحا وضـياء الهنـاء في الأفـق لاحـا
طلـع الفجـر فجـر يُمـنٍ وسـعدٍ وكسـا الكـون مـن سـناه وشـاحا
مـا أرق النسـيم والمـوج منسـاباً يحيـي قصـر المعـين صـباحا
ملـك القطـر لـم تـزل تخطـر النعمـى توافيـك بكـرة ورواحـا
عشـتَ في الملـك صـالحا صـالح الفعـل وفي مهجـة الزمـان صـلاحا
عـاد عيـد السـعود فابتسـم الكـون وغنـى واسـتقبل الأفراحـا
بسـمتْ للحيـاة أوجـه شـعبٍ طالمـا كابـد الحيـاة كفاحـا
فلـتعش أيـها المليـك وتـرعى لرعايـاك الـدجى مصـباحا

ذو الحجة 1370هـ

معهد الشحر

هـذا المنـارُ وهـذه أضـواؤه ... أدنـاك منـه شـعاعه وضـياؤه
هذا فنار العلم هذا معهد الهد ... ى المبيـن تضـمنا أرجـاؤه
زهـت الربـوع بـه وأن سـعاده ... لسـعيدة منـذ أُعـتلا لألاؤه
والـنشء مبتـهج بـه متسـائل ... هـذا البنـاء متـى يـتم بنـاؤه
هذا حمى أهل الفضيلة والتقى ... والـدين معقـود عليـه لـواؤه
هذى وحقك روضة تتعهد الخـ ... ـلق الكـريم نتاجهـا نصـراؤه
لله مـن يسـعى بكـل جهـوده ... لـيعم أجـواز الوجـود سـناؤه
ليعيـد للتـاريخ خيـر مدينـةٍ ... تاريخهـا فيمـا مضى طغى راؤه
والشـحر مهـبط كل حـر نابـه ... كانـت بحـق أرضـه وسـماؤه
ياقومنـا مـن بعـدها هـل وثبـةٌ ... فالجهـل فينـا قـد تفـاقم داؤه
هو مقعد الأحياء عن نيل المنى ... لا عاش شعب مات فيه رجاؤه
هبُوا لنصر العلم فهـو نصيركم ... إن تَوَجـتْ أفعـالكم أضـواؤه
إن الخلـود لمصـلح أو عـالم ... تـهدي الأنـام جهـود ووفـاؤه
إن الخلـود لعامـل يسـمو بـه ... وطن يسـود على الـورى أبنـاؤه
إن الحيـاة لمخلـص لـبلاده ... سـعدت بـه أبـداً وعـز فنـاؤه
إن الحيـاة لفـاهم أسـرارها ... لـم تنخـدع بطلائهـا أهـواؤه
إن الحيـاة لسابـر أغوارهـا ... أن رام نـبلاً لا يضـل مضـاؤه
وأخـو المكارم من تسامى مطمحاً ... وشـمائلاً وعلـت بـه أراؤه
كمكـرمٍ فينـا ولسـت بمـادح ... أنـي ليمنعنيـه فيـه حيـاؤه

والشمس لا تخفى وليس برافعٍ منـــها تـــرنم شـــاعرٍ وغنـــاؤه

شعبان 1372هـ

تحية شباب الغيل

(لزيارتهم الشحر 4 ربيع ثاني 1374هـ)

اليوم يا شعر الخلود تَسلْسل وأنسبْ كما ينساب ماء الجدولِ

حيي الشباب تحية أخويةً من أنفسٍ نطقت بأصدق مقولِ

أهلاً شباب الغيل جئت وموطئاً سهلاً وطئت وزرت أكرم منزلِ

هــذى ســعاد وأنــها لحفَيــةٌ بقــدوم زائرهــا الاعــز الأمثــلِ

يــا مرحبــا أمــل الــبلاد وفخرهــا وعمادهــا يــا عــدة المســتقبلِ

إخواننا في الدين في الأهداف في الآمال في الخطب المحيق المنزلِ

لــن تبلـغ العقبـات مـن عزماتنـا ضـعفاً وتبَـتْ كـف كـل مضـللِ

أنــي أحيــيكم ورب تحيــة هاجــت تــذكر شــاعرٍ متعلــلِ

لكـمُ علـى يـد وفيـت لهـا هـوىً حـراً ومثلي مـن يحـب ويبتلـي

غيـل الوزيـر وشـحرنا نجمـان في أفـق الزمـان يحلقـان فنعتلي

متؤلقـان ولـن يحـول سـناهما حتـى يـزول سـنا السـماك الأعـزلِ

الصباح الجديد

(ألقيت في حفلة عيد الجلوس الأولى للسلطان عوض بالشحر عصر الخميس ١٣٧٥/١٢/٢٥هـ / ١٩٥٦/٨/٢م).

فلق ضاحك السمات جميل ... رق فيه الغناء والترتيلُ
وانبثاق ضاءت به موحشات ... القفر وازدانت الربى والسهولُ
نشرت نورها ذكاء على الأرض ... رفيقاً صحت عليه الحقولُ
أيها الفجر رؤّ من نورك الز ... هر فقد كاد يعتريه الذبولُ
أترى تصدق الأماني في فجر ... ك ياعيد أو إليها سبيلُ
أتفي بالعهود أيامك الغراء ... ياعيد والمطال يزولُ
إن عيد الجلوس أروع يوم ... تتغنى به المنى وتصولُ
وهو ميلاد أمة تشهد التا ... ريخ أن الإباء فيها أصيلُ
هو ميلاد أمة لم يزحزها ... عن الطارف المجيد دخيلُ
أمة جاهدت لتثبت ماضيها ... وتبني في المجد ما يستحيلُ
وقفت تلهم الكرامة والعزة ... أيامها التي لا تدولُ
وقفت والزمان وجهاً لوجهِ ... في صراع مع الزمان يطولُ
لم تمت أمة يؤيدها الحق ... وإيمانها قوي مهولُ
وكذا الملك عصمة وعفاف ... وتقىً لا يشوبه تضليلُ
ولأحرى بنشوة النصر قوم ... وحدوا جمعهم إذا قيل زولوا
حي شعباً في شخص قائده الأعـ ... ـلى وردد يحيا الأمير النبيلُ
عوض قبلة المطامع والأنظا ... ر يسمو في عهده التأميلُ
طيب وابن طيب وارث الملـ ... ـك وحاميه للكرام سليلُ

كلنـا في رحابـهِ ننشـد العـزة وهـــو الموجـــه المـــأمولُ
بـاركوا عهـده وحيـوا نجليـهِ على عـرس حضـرموت وقولـوا
عشـت يا قائد الشـباب المفّدى ورعـا ملكـك الإلـه الجليـلُ
سـر بهـدي الإلـه خلفـك شـعبٌ قائـل مـا تقولـه وفعـولُ

عهد جديد

أشـرق النـور في محيـاك بشـرا فتـرشفت مـن ضـيائك خمـرا
أسـكرت روح شـاعر طالمـا طـاف حواليـك ينشـد الكـون شـعرا
أسـكرت روح عاشـق قـدس الحسـن فزادتـه روعـة الحسـن سـكرا
جـن بـالفجر باسـما بـأديم البحـر رهـواً وبالأزاهيـر سـكرى
أيـها الحسـن في غرامـك أفنـى و الاقي الحيـاة طيـاً ونشـرا
دع جنـاح الخيـال يسـمو طليقـاً في سـماواتك العليـة حـرا
كـل معنـى مسـتلهم منـك في الفـن خلـوداً يزيـد قدسـك ذكـرا
كلمـا جئـت في مناسـبة أشـدو أتـاح الجمـال للشـعر نصـرا
هـذه سـاعة يـدر بـها الشـعر علـى النيّـرات زهـواً وفخـرا
أشـرقت فـي سمائـها طلعـة تهفـوا لا شـراقها الأمـاني طـرا
أيهـا العاهـل المفـدى سـلاما مـن قلـوبٍ فاضـت ولاء وبـرا

باتت الشحر ليلة تراقب الفجر لعل الرجاء يدنيك فجرا

وتلقتك أمة دفعتها لهفة النازحُ الغريب استقرا

ياسلسل الأماجد الغر أنست بلاد بحبها أنت أحرا

وطن تعرف الحوادث ماضيه وقد تاه بالمكارم دهرا

لم يغير ودادها فرقة الأحباب بل لم تحد عن العهد شبرا

أنها الشحر مهبط الفكرة الأولى أفاضت على الحضارم خيرا

نازعتها ثوب البقاء الليالي فأبت أن تمس أو تتعرى

تستمد الحياة من فتية خاضوا غمار الحياة براً وبحرا

عرفوا بالثبات في كل ميدان وزادتهم المطامعُ صبرا

هكذا نحن من صميم شعبك انضاء وجهاً ونوليه كراً وفرا

كلنا الشعب سوف نمضي لنبني معقل المجد شامخاً مشمخرا

سوف نمضي في ظل رايتك العصماء أقوى مما عرفت وأجرا

صانك الله ياملیك لهذا الشعب رمزا وفي الشدائد ذخرا

الملك الظالم

إذا ســـــلم الملـــــك يومـــــاً قيـــــاده
إلـــــى ظـــــالم أو جهـــــولاً بـــــاده
فـــــلا تجـــــزعنَّ لـــــذلٍ اوئـــــى
وقـــد نـــزع الـــدهر منـــه الســـياده
ومـــا ضـــاع حـــق وفـــوق الوجـــود
إلـــــــه قديـــــــر قـــــــوي الإراده
أيـــــا زورقـــــاً مســـــتطار الشـــــراع
إذا آده المـــــوج غطســـــاً إعـــــاده
صـــــعود ليلقـــــى الـــــرَدى تائهـــــاً
ويتبـــع كـــف الهـــوى حيـــث قـــاده
يقـــــود الطمـــــاع بنـــــي آدم
إلـــى غايـــة أخطاتـــها الإفـــاده

شباب وأمل

(بمناسبة زيارة الوزير للشحر في 1955/12/9م)

دفعـــت إليـــك سفيـــن الأمانـــي مجنحـــة بشـــعاع الأمـــلْ
ووجهتـــها منـــك بـــر الرضـــا لعلـــك تـــهدى خُطاهـــا لعـــلْ
إلام أجـــرعُ كـــاس العـــذابِ مـــن راحتيـــك وأشـــدو الغـــزلْ
ولـي كـل يـوم رجـاءٍ جديـد يـروح الغـروب بـه في عجـل

ولو لاك لم أسر عبر الفضاء يحلق بي الوجد حين اشتعلْ

أجرني فديتك من صبوة أشاعت بجسمي صنوف العللْ

ودع بعض ما يدعيه الوشاة فما زلت عندي عزيز المحلْ

وأطلق عنان خيالي أحلق على أفقٍ بالوزير احتفلْ

تنفس هذا الصباح الوليد على حالم من نشيد القبلْ

وأسفر عن قسماتٍ وضاء تداعبها لمحات الخجلْ

ولله هذا الرواء البديع تألق في حسنه واكتملْ

أخال الطبيعة مزهوة تحيي الوزير بباهي الحللْ

وحق لها أن تشيع المراح بآفاقها وتزيح الملللْ

فشمس المنى أشرقت في النفوس وليل العناء مضى واضمحلْ

وآن الأوان لنهج سبيل إلى الجد ادعى وترك الهزلْ

وحان انبثاق صباح الرشاد فقد طال ليل الهوى والخطلْ

ولا خير في أمةٍ لا تفيق من الجهل حتى يوافي الأجلْ

فلابد أن يصحو الصادرون ولا بد أن تتلاقى السبلْ

بني وطني لا يحل الشتات بقوم إذا اخلطوا في العملْ

فكم في الشبيبة من نابه يرجى لمستقبل أو بطلْ

فإن الشبيبة روح الحياة بهم ينجلي كل حطب نزلْ

ألا وادفعوهم إلى الصالحات بآرائكم وهي ردء الزللْ

وإن هتفــوا في غمــار الحيــاة أأكفــاء نحــنُ فقولــوا أجــلْ

في كل أفق لنا شأن

مــا صــدقت ليلتــي أنــي أناجيــها ... بقصــة ذاب فــي الاحنــاء راويــها
قلبــي غريــب أمانــي يناشــدها ... إلا تضــي ولــو بــالطيف يحكيــها
دنيا تفرَّق فيها الشمل وارتعشت ... مطــالع الفجــر في ليــل يغشيــها
من العجائب هذا الشعب مقتنع ... مــن الحيــاة بشــيء لا يساويــها
بــاقٍ علــى جهلــه راض بعزلتــه ... درى الــدخيل أمــوراً لــيس يدريــها
يحظى بخيراتــه مــن لــيس يــرحمه ... ولا يــود لــه فخــراً ولا تيــها
شــعب تشــرد في الآفــاق وانتــزحت ... بــه المطــامع لا يثنيــه قاصيــها
ثمــود مصــدر انعــاش لثــروتنا ... ودون موردهــا الاطمــاع تقصيــها
وميفــع كــم نرجــو لــو تصــرفها ... نهــىً لهــا خبــرة بــالعلم تحييــها
في كــل أفــق لنــا شــأن ومنبــهة ... إلا بأوطاننــا فالغيــر يحميــها
وا ضيعة المجد إن لم تحمه همم ... منــا الشــباب وروح الــذل نرديــها
لســنا مــن العــرب أنســاباً مطهــرةً ... إن لــم نبــدد جهامــا مــن لياليــها
يخلــد الله قومــاً خلــدوا عمــلاً ... لله والــدين لا يــرجون تنبيــها
خلف الرمال لصوص ليتهم عرفوا ... حــق الــبلاد وقــد داســوا نواصيــها
ماضيــن في سلبــهم لا يــرعوون ولا ... تثنيــهم صيحة في الشــعب نعليــها
إيــه شباب الحمى استيقظوا وثبوا ... مــاذا يــريد بدنــيانا أعاديــها

رجب 1375هـ. صبيخ

أرفعوا الحواجز

(إلى مواطن كثيري كبير قال لي : أن نظرتنا إلى جميع ممثلي المصالح في الدولتين واحدة، وليس هناك ما يجعلنا نفضل بعض على بعض، إليه أهدي هذه التصويرات الواقعية لمشاعر الشعب عام ١٩٥٩م).

أوهمونـــا بأننـــا شـــعبان ... مـــن قـــديم الزمـــان مفتـــرقان
وأرادوا بنـــا الشـــتات فكنـــا ... مـــا أرادوا ورفرفـــا علمـــان
وأفقنـــا علـــى حـــدود أقيمـــت ... بيننـــا لا تليـــق بـــالإخوان
شـــطرونا وأننـــا لفـــؤاد ... زاخـــر بالشـــعور والوجـــدان
بـذروا بيننـا الشـقاق فأصبحـ ... ـنا مـن الجهـل في أذل مكـان
بينمـــا نحـــن أمـــة أوجدتـــها ... وحـدة الـدين والـدم واللسـان
نحـن شـعب موحـد أبـد الـدهر ... وثيـق العـرى قـويُّ الكيـان
ليت شعري ما حضرموت أقطر ... واحـد فـي الوجـود أم قطـران

***

السـدود التـي أقيمـت ستنـهد ... ويبقـــى كياننـــا الازلـــيُ
قد سئمنا لعب الدمى فاتركوها ... يتلهـــى بـــها الفنـــاء الفتـــيُ
حسـبنا غفلـة ولهـوا وجهـلا ... وانقســـاما يشـــده الأجنبـــيُ
حطموهـــا فإننـــا فـــي زمـــان ... لـيس يحيـا فيـه الجهـول الغبـيُ
ولـنقص اليـد التي دابهـا التفـر ... يـق والظلـم والخـداع الخفـيُ
وحـدوا رايـة الكفـاح وضـحوا ... أن توحيـــدنا ســـلاح قـــويُ

لا تنـــال الحقـــوق بالصـــمت والصبر وأن الجمـود عـارٌ وخـزيُ

***

كيـف نقـوي على التفـرق يـا قـوم ومـا بيننـا سـوى خطـواتِ
خطـوة بيننـا أقامـت بهـا الأطـ ـماع حـداً مـن أسـخف التـرهاتِ
اسـألوا هـذه الحـواجز هـل شلـ ـــت وئـــام الرفـــاق والعـــائلاتِ
هـل أماتـت شـعورنا بالتـآخي هـل أذابـت فينـا قـويَّ الصـلاتِ
كلمـــا دبـــت الحيـــاة بـــدمون رأيـــت الغنـــاء فـــي حيـــواتِ
هكـذا نحـن منـذ خـط لنـا التـا ريـخ عهـداً في أروع الصـفحاتِ
فاتركونـا نزيـل مـا صـنع البـا غـون في دربنـا مـن العثـراتِ

عام: ١٩٥٩م

هذه العيد

(ألقيت في الحفلة التي أقامها نادي الكوكب بالشحر؛ بمناسبة عيد الفطر 1375/10/6هـ. 1956/5/15م)

مـن نـور فجـرك أتـرعت كاسـاتي وعلـتْ بافقـك حَـرةً صـدحاتي
وتنفسـت لمـا طلعـت على الـورى مهـج تفـيض بأنبـل الغايـاتِ
ياعيـد كـم في الـنفس مـن أمنـيةٍ حبست وكم في القلب من ثوراتي
نسـرى بـأحلام المنـى ونفوسـنا ظمـأى إلى فجـر الزمـان الآتـي
مترقبيـن طلـوع فجـر صـادقٍ نصحوا به من حالك الظلماتِ

والعيـد آمـال الشـعوب تحققـت ... والعيد بعث الشعب بعد مواتِ
العيــد أن نلقــى الحيــاةِ أعــزة ... ونبــيد ليـل الجهـل والغفـلاتِ
العيــد أن نقضــي علـى آلامنــا ... ونعيــد أيامــاً مضــت نضــراتِ
العيـد يـوم خلاصـنا مـن حالـةٍ ... نحيــا بــها فـي ذلــة وشــتاتِ
العيـد يـوم نـرى الشـباب موحـداً ... غاياتـــه متوثـــبَ الخطـــواتِ

***

أهــلاً بنــي وطنــي وأي تحيــةٍ ... يشـدو بـها لسـن الفخـور ويـأتي
أثلجتموا صدر السماحة والندى ... ومنحتمونــا أطيــب الأوقــاتِ
فليفخـر النـادي بكـم ولتفخـروا ... بشبــــيبةٍ متــــآزرين ثقــــاتِ
نزلــوا إلـى ســاح الحيــاة وكلهــم ... يــرمي العــلا بعزيمــة وثبــاتِ
لا تثنينــهمُ عــن الهــدف الــذي ... قصـدوا طريقـا هائـل العقبـاتِ
فليسـتمدُّوا مـن تجـاربكم هـدىً ... يمشــون فـي أضــوائها بثبــاتِ

تحية اتحاد الغيل الرياضي

(قيلت في نادي الكوكب بالشحر في عام 1356هـ)

قــم حــي نــادي الاتحــاد ... هشــت لمقدمــه ســعاد
نــادي اتحــاد الغيــل يــا ... مــن صيتــه في كـل نـاد
حييــت يــاعلم الرياضــة ... خافتــاً فــوق الــبلاد
رمــز المحبــة والأخــوة ... والبطولــة والجهــاد
أهــلاً شــباب الاتحــاد ... بعثتمــو أمــل الــبلاد

وتحيـــة مـــن حافظـــاً لعهـــودكم حـــق الـــوداد
هـــذه يـــدي أيـــدي الأخـــوة لا يفرقهـــا الأعـــاد

تحية زائران

(بنـادي الاتحـاد - الشـحر ديسمبـر ١٩٥٤م، بمناسـبة زيـارة صديقيـن للشحر)

إيـهِ يـا شـعر لا تدعنـي شـريداً في سـماء الخيـال والـوحي خـائر
أنـا صـاد إليـك ياسـلوة الـنفس ويارجعـة المنـى والبشـائر
كيـف أصـفى في ليلـة تتلاقى تحـت أنوارهـا النهـى والمشـاعر
أيهـا الزائـرون حيـاكمُ الشـعر بسـمط مـن البيـان السـاحر
هـذه الشـحر مـوطن في ثـراه غـرس المجـد خالـداتِ المـآثر
أمـة هـذبت بنيـها الليـالي وشـدا باسـمها الزمـان السـائر
خلـق كالنسـيم لـيس ادعـاءً وافتخـاراً بجيـرتي والعشـائر
أن تكـن قـد جنـت عليهـا العـوادي فـانقلاب الأيـام لـيس بضـائر
فلنـا فـي الهنـا والمليـك السـمح رأي إلـى التعطـف صـائر
صـانه الله للأمـاني وابقـاه دلـيلاً إلـى العـلا والمفـاخر

الشعب الثاكل

(ألقيت في حفلة تأبين السلطان صالح بن غالب القعيطي في الباغ بالشحر يوم الجمعة ٢٩ شوال ١٣٧٥هـ. ١٩٥٦/٦/٨م).

يا نبأ هز الربى والحزون ... وروع الدنيا وأبكى القرون
ليرع صوت منك داوي الصدى ... شعباً أصابت أصغريه المنون
تَلفْتَ القصر على صيحةٍ ... وأمةٍ جازعةٍ في سكون
أذهلها الخطب الأليم الذي ... حل براعيها الرحيم الحنون
وعقد الحزن لسان الورى ... وحيرتهم مرسلات الشؤون
يا أمة ثكلى براها الضنى ... يا أنفساً قد صهرتها الشجون
شعوب أودت بالمنى كلها ... وضيعت كنز الرجاء المصون
وأطفأ الموت سناً باهراً ... وطالما زان سماء الفنون
هوى شهاب المجد في ليلة ... ضل بها السارون والمدلجون
وجنح البدر الذي طالما ... كنتم على أضوائه تهتدون
مضى نصير العلم لكنه ... لازال في الأحداق ملء العيون
مازال فينا صالح خالداً ... وذكره يحيا به اليائسون
يا موطني الباكي عزاء ويا ... بنيه صبراً كل خطب يهون
واجملي يا حضرموت ولا ... يؤود أبناءك ما يحملون
أغمد ذلك الفيصل المنتضى ... ونحن في عزلتنا سادرون
ولىَ وكان القائد المحتذى ... والكل في آثاره مقتدون
كان شهاباً ثاقباً كلما ... أريد مكر رَدَّ ما يمكرون

مصـابنا في صـالح فـوق مـا ... يصـور الـوهم وفـوق الظنـون
إنـا لشـعب نـال منـا الأسـى ... مـالم تنلـه مـن سـوانا السـنون
أدواؤنـا مزمنـة لـم نفـق ... منـها وفـي آلامنـا حـائرون
كـل يـرى فينـا ضـعاف القـوى ... أجـل فـإن الحـق مـايزعمون
وحسـبنا أنـا علـى جهلنـا ... لا نشتهـي إلا كمـا يشتـهون
قوامنـا الجهـل وآفاتنـا ... الفقـر والأسـقام ثـم المجـون
يـا موطنـي البـاكي عـزاءً ويـا ... بنيـه صبـراً كـل خطـب يـهون
لا تيأسـوا لا تقنطـوا إنمـا ... ييـأس مـن رحمتـه الكـافرون
سيـروا بـهدي الله فـي عـزة ... لا تحجموا عن نيل ما تبتغون
والنصـر معقـود علـى رايـة ... أنـتم لهـا نحـو العلى رافعـون
عزاؤنـا في (عـوض) فلـيعش ... للشعب محروساً منيع الحصون

وفاة عظيم

(في ذكرى الأربعين لوفاة صاحب العظمة، 1375/11/27هـ)

عـزاء جمـيلاً أيـها الـثقلانِ ... مصابكما أحرى بآيات وجداني
مصـابات في عـام أضـلا رشـادنا ... وغـوّر فـي آفاقنـا قمـرانِ
ونجمـان في دنـيا الفنـاء تفرقـا ... لعلهمـا فـي الخلـد يلتقيـانِ
على الرغم منا نفقد اليوم صالحاً ... وتسـلبنا رمـز العلـى الحـدثانِ
على الرغم منا نسلب العلم زاخراً ... ونتـرك غرقى لا نصيـر ولا حاني
رزئنا بشمس العلم في الأرض غيَبت ... وضـمت سـجاياها لفـائف أكفـانِ

ليـهنك ياقبـر المعـالي جميعهـا ضـممت وقـرت في ثـراك أمانـي

**

أصـالح نؤنـا يـوم فقـدك بالـذي ينـوء بـه المهجـور بعـد تدانـي
دعـا النعي للنوح النفوس فبوغتت وأسـكت رجـع النعـي كـل لسـانِ
فلا القول منقاد ولا الصمت رادع ينابـيع دمـع لا تغـيض ثوانـي
تلفـت حـولي في وجـوم وحسـرة وقـد مس إحساسي الأسى وكياني
وأقلقني الشـعب السـليب محيـرا وقـد هالنـي مـا شـفه وشجانـي
أرى أمـة صـرعى أسـى وكآبـة وشـعباً يقاسـي بؤسـه ويعانـي
علت كل وجه في الوجـود جهامة تعَبـر عـن أشـياء ذات معانـي
فـلا وتـر يـذكى الحنيـن رنينـه ولا أكـؤس تسـعى بـها قـدمانِ
واسكت صداح الخميلة وانطوى بسـاط النـدامى مـن در وأغانـي

**

أناشـر دور العلـم في كـل بقعـة من الأرض من للدور بعدك باني
ويارافعـاً بنـد السـلام مرفرفـاً بعثـت بـه الخصمين يعتنقـانِ
حقنـت دمـاء الآمنيـن وكـم شـكت نفـوس وضـجت بالعويـل مغاني
واس الحيـاة إلا مـن الحـب روحهـا فمـا عـاش شـعب حاقـد متفاني
وددت القـوافي أن تسـيل مراثيـاً وتمـلا بـالإطراء سـمع زمـانِ
عسـى أن تـؤدي بعـض حقـك في الدنى وتعمر بالإيمان كل جنانِ
فـإن فـداء الهالكيـن خرافـة وتـرديدها ضـرب مـن الهـذيانِ
ومـا موتـة الأمجـاد في كـل أمَّـة سوى البعث والتشمير بعد تواني

**

مضى صالح الأعمال تفديه في الدنى ... عظـائم لـم تبـق الخلـود لثانـي
مضى حيث لم تمضي الحياة جميعها ... وفـي نجلـه للآمليـن أمانـي
إذا أغمـدت كـف المنايـا مهنـدًّا ... أعـدَّت يميـن الـدهر ألـف يماني

جمال عبدالناصر

(صوت من الشرق)

جمـال ياباعـث مجـد العـرب ... محققـاً للعـرب أقصـى الأربْ
كـان منـال الحـق مسـتبعداً ... حتـى تجلَّيـتْ دنـا واقتـربْ
قـد وضـح الفجـر الـذي طالمـا ... كان عـن الشـرق الأسير احتجبْ
فلـتمض يـا قائـدنا المجتبـى ... فكلنـا جنـدك ابـنٍ وأبْ
الشـرق مـن خلفـك في قـوة ... منـدفع كـاليم شـق الحجـبْ
لـن ينثنـي عـن غايـة حـرةٍ ... لـن ينحني عـن حقـه المغتصبْ
المـوت للعـادين مـن أمـة ... كيانـها قـد ثـار فيـه الغضـبْ
إمـا حيـاة كلهـا عـزَّة ... أو ميتـة فيـها الضحايا الشـهبْ

ذكريات

مهـد الطفولـة والصـبا والطهـر ياغيـل الوزيـر
ياموئـل الأمـل الشـريد وبلسـم القلـب الكسيـر

يـا مطلـع النـور المقـدس فـاض في الـوادي الضريـر
كـم وقفـة لـي فـي رياضـك والصـبا غصـن نضيـر
ومسـارح فيـها عرفـت الحـب والألـم المريـر
ودرجـت بيـن مروجـك الخضـراء امـرح كـالطيور
أروي مـع الأتـراب مـن ينبوعـك العـذب النميـر
وموكـب الأحـلام تبعـث مـن مرائيـها المثيـر
أيـام كنـا نسـبق الأيـام بـالحلم الخطيـر
وطـن نحـسُ بمـا يكابـده ونشـعر بالمصيـر
نحيـا علـى أمـل لنشـهد ثـورة الأسـد الأسيـر
حييـت يـا روض الأزاهيـر الشـذية والعبيـر
أنـا ذا لـديك اليـوم أشـهد يقظـة الشـعب الصغيـر
فـي فتيـة تزهـو الحيـاة بـهم ويفتخـر العشيـر
خرجـوا علـى الدنـيا فولتـهم مقاليـد الأمـور
يسـتقبلون الفجـر سباقيـن للخيـر الوفيـر
جبلـوا علـى كسـب الزمـان وخدمـة الـوطن الأثيـر
مـن كـل مشـتاق إلـى نـيل العلـى حـي الضميـر
جنـد المقدمـة الجريئـة يـوم يـنفخ فـي النفيـر
يـا غيـل هـل لـي أن أنفِّـس عـن أسـاي وأستجيـر
وأذوب فـي شـكواي ملتمسـاً حنانـك مستشيـر
بـالأمس والأمـس الحبـيب خلاصـة الكـاس الطهـور
ألهمتنـي معنـى الحيـاة فعشـت فيـاض الشـعور

وجعلـــت قلبـــي معبـــداً للحســـن والحـــب الغيـــور
فمضـــيت فـــي درب الحيـــاة أشـــقه بيـــن الصـــخور
فـــاذا بخطـــوي تائهـــاً فـــي قفـــرة تطـــوي الـــدهور
وإذا النعـــيم غـــدا شـــقاء والنـــدى هجـــر الزهـــور
ووقفـــت أمعـــن فـــي الفضـــاء والطـــرف مرتـــدٍ حسيـــر
والكـــأس فـــي كفـــي يئـــن مـــن الصـــدا وقـــت الهجيـــر
لا شـــيء فيـــه ســـوى الحنيـــن أحـــر مـــن لفـــح السعيـــر
أواه يـــا قلبـــي المضـــيع بـــين آثـــار الســـرور
دنـــياك محورهـــا الشـــقاء علـــى عناصـــره تـــدور
فـــأغنم حياتـــك في الخيـــال أحـــب مـــن ســـكن القصـــور

في الجزائر

إيـــه يـــا قلـــب أمـــا فـــي الأفـــق مـــا يـــذكي المشـــاعرْ
أم تـــرى فـــي صـــمتك السلبـــي علـــى الأوضـــاع ثـــائرْ
آدك الضـــيم فلـــم تملـــك ســـوى صبـــر المكابـــرْ
وتماســـكت مـــع الأحـــداث مـــرتج الخـــواطرْ
أو لـــم يـــأن لنـــور الفجـــر أن يجلـــو الـــدياجرْ
أو لـــم تلهمـــك أنبـــاء الفـــدائي المغـــامرْ
جبـــهة التحريـــر حيتـــك العلـــى رمـــز المفـــاخرْ
جيشـــك المقـــدام أم أســـد ضـــواري لا تحـــاذرْ
شـــهب تنـــتفض تنـــهال علـــى عـــرش الاكاســـرْ

زعزعـــت عـــرش فرنســـا وأذلـــت كـــل كابـــر
وأطـــارت عقـــل بـــينو وغـــدا قيـــار حـــائر
أنظـــري مهـــلاً فرنســـا أنمـــا المقـــادرْ
أدعيـــاء الســـلم والســـلم حـــديث لـــيس عابـــر
أيـــن صـــوت الســـلم يالاكوســـت مـــن هـــذى المجـــازرْ
العـــذارى تحـــت أســـياط عـــذاب منـــك جـــائرْ
تقتضيـــهن عصـــا الجـــلاد مـــن غيـــر جرائـــرْ
وقـــرى تـــهدمها أســـلحة الحلـــف المقـــامرْ
وضـــحايا أبـــرياء هجـــروا ظـــل المقاصـــرْ
يجتـــوون اللافـــح المحـــرق مـــن حـــر الهـــواجرْ
ويـــهيمون حيـــارى فـــي البـــوادي والحواضـــرْ
يســـتفزون حفـــاظ العـــزب مـــن كـــل العشـــائرْ
عـــزل أودعهـــم ظلمـــك فـــي جـــوف المقابـــر
وغـــداً تلقـــى علـــى أيديـــهمو أقســـى المصـــائرْ

***

يافرنســـا يابغـــاء الغـــرب مـــأوى كـــل فـــاجرْ
لـــن يـــدوم الضـــغط والتشـــريد فـــي أرض الجزائـــرْ
إنمـــا الشـــرق لأهـــل الشـــرق والقائـــد ناصـــرْ
لـــن يطـــل هـــذا الصـــراع المـــر مجهـــول الأواخـــرْ
فهـــو فـــي كـــل ربـــوع الشـــرق ياغربـــي دائـــرْ
أمـــة تجمعهـــا الأحـــداث فـــي شـــتى المظـــاهرْ

أمـــة وحـــدها الضـــاد وغذتـــها العناصـــرْ
أمـــة يشـــرق فـــي آفاقهـــا نـــور البصـــائرْ
يومهـــا المشـــهود فـــي تاريخهـــا زاهٍ وزاهـــرْ
بـــيد أن الـــدرب محفـــوف بأشـــواك المخـــاطرْ
ســـوف يمضـــي شـــعبنا الواحـــد موثـــوق الأواصـــر
فـــي كفـــاح قدســـيٍ وانتصـــار جـــد بـــاهرْ
فلـــيس يكلـــؤه الـــرحمن فـــي قبضـــة قـــادر

23 رمضان 1377هـ

ثورة لبنان

لا تقلقـــي يـــا أرض مـــن ثورتـــه المندلعـــه
لا تجزعـي مـن بطشـه فلـم يعـد يرضـى الدعـه
دعيـــه يـــنقض علـــى الآلهـــة المصـــطنعه
دعيـــه يـــنقض علـــى الفســـاد كـــي يقلعـــه
يقـــتحم الهـــول ويلقـــى الخـــدع المقنعـــه
ويلتقـــي بـــالزيف فـــي حصونـــه الممنعـــه
ويصـــرع الظلـــم ويمحـــق الـــدعيَ الامعـــه
دعيـــه كالأعصـــار صـــخاباً يخـــوض المعمعـــه
انطلـــق العمـــلاق مـــن قمقمـــه مـــا أروعـــه

جون 1958م

وفاء

(أول يوليو 1959م بالغيل)

أيــها الإخــوة الأحبَّــاء فــي الغيــل ســلاما ورحمــةً وأخــاءَ
هــز وجدانــي الوفــاء فلبــيت لــداعي الوفــاء مــنكم نــداءَ
كــان هــذا اللقــاء حلمــاً بعيــداً قَــرب الله مــا حيينــا اللقــاءَ
والشــعور النبــيل يجمــع أهليــه علــى البعــد أخــوةً نــبلاءَ
لــي هنــا فــي ربــوعكم رائعــات مــلأت مســمع الزمــان ثنــاءَ
ماكتبــت القــريض إلا لأشــفى لوعــةً أو صــبابة أو شــقاءَ
أو أجيجــاً مــن المواجــد والآلام ضــاقت بــها الصــدور انطــواءَ
خلــق الفــن للحيــاة كــذا الشــعر فبشــر بــذلك الأحيــاءَ
فــي حيــاة الشــعوب مــا يلهــم الفنــان فنــاً مخلــداً وضــاءَ
وحــري بالخلــد مــن وســع الكــون بتحنانــه وهــز الســماءَ
أيــها الوافــد الكــريم التمســت الشــعر فأنســاب سلســلاً وأفــاءَ
هــش للمقــدم المشــوق وخــف القــول طوعــاً يســابق الأهــواءَ
ولقــد راعني وأذهــل فكــري فرحــت القــوم مــذ قــدمت احتفــاءَ
خفَقَــتَ للقــاء منــهم قلــوب تفهــم الحــب شــرعة ســمحاءَ
وأحــاطوك بــالولاء خفافــاً فأحمــل اليــوم عنــهم الأعبــاءَ
وأقــم بينــهم صــديقاً كريمــاً وأخــاً يــدفع الأذى والعنــاءَ

استقرت بك النوى بين أهل أوفياء لا يدعون الوفاءَ
إن دنيا الورى لمعركة برى تضم النوارس الأكفاءَ
والجواد الجواد من صحب الدهر عزيزاً ونازل الأقوياءَ

****

رحم الله هذه الأمة الهلكى وقد صار قومها غرباءَ
وي كأنا الغبراء ضاقت بهم ذرعاً وضجت فبددتهم هباءَ
فمضوا يضربون في كل أفق رب رحماك بارك السفراءَ
نزحوا يبتغون من فضلك اللهم فاحفظ أولئك البعداءَ

إلى الشعب العربي في الجنوب

حتام تجنح للخمول وتختفي ... وتذوب في تيه الحياة غباءُ
متمسكاً بخرافة الصبر الذي ... أفنى العقول وضيع العقلاءُ
ثمل المشاعر بالتواكل مائعاً ... لا راضياً يوماً ولا مستاءُ
أوشكت أنكر كونك المسخ الهز ... يل ولا أثراً ولا أشلاءُ
أسفي عليك غدوت شغباً تافهاً ... لا يستبين لا الدليل رواءُ
لا صرخة تعلو ولا تنهيدة ... تجلو بها الأحزان والارزاءُ
زحف الفساد إليك ويلك من أذىً ... يغري بك الدخلاء والسفهاءُ
سلبوك أخلاق الشعوب واثخنوا ... فيك الجراح وحكمو الجبناءُ
خدعوك ياشعب الجنوب وأخمدوا ... إيمانك المتوقد الوضاءُ

أوهـو أقوالـك وفرقـوك عناصـراً ... واستنهضوا العصبية النكراءُ
سجنوك في ظلم الجهالة والغفا ... لة واستراحوا أن تموت شقاءُ
عزلـوك عـن دنـيا العروبـة إنـها ... لجريمـــة لا تقبـــل الاغضـــاءُ
فمتـــــى أراك إرادة مشـــــبوبة ... وعزيمـــــة جبـــارة ومضـــاءُ
يقـظ الشـباب موحـداً متنمـراً ... متمـــــرداً متحـــــرراً بنـــــاءُ
مستندباً غصص الكفاح مناضلاً ... لا تـرهب التعـذيب والأقصـاءُ
هـــذا سبـــيلك أن أردت كرامـــة ... بيـن الـورى أو عـزة قعسـاءُ

***

يـا أيـها الشـعب الـذي تاريخـه ... يكسـو العصـور جلالـة وسـناءُ
مـالي أراك تثيـر أشـفاق العلـى ... حزنـاً عليـك وتحـرج الخلصـاءُ
هلاَ أتبعت هدى الرسول وصحبه ... وسـلكت فجـاً لا يـزال مضـاءُ
خيـر الهـداة المرسليـن محمـدٍ ... كالشـمس يغمـر نـوره الأرجـاءُ
جـاءت رسـالة لتقتلـع الـردى ... وتـــهدم الوثنـــية الصـــماءُ
وتقـود شـعب الضـاد يغـرز في الـذرى ... علـم السـلام ويسـعد الأحيـاء
وتعـز فـي المـلأَ العدالـة أينمـا ... طلعت وتزحم في الدنا السمناءُ
أكـــرم بـــأعظم قائـــدٍ ومعلـــمٍ ... جمع الصفوف ووحد الفرقاءُ
صلى عليـه الله مـا ارتفـع الضحى ... أبداً ومـا انتشـر الظلام مسـاءُ

14 ربيع 1380هـ

أيها العربي

نــداء العروبــة فـي كــل واد ... نـداء الكفـاح لحقـن الـدماء
فهيــا اعملــوا وهيــا انــهضوا ... فـذا يومـك ياشـباب الحمى
لأجـل السـلام ونشـر الوئـام ... ورد المظـــالم للأبريـــاء
فهيــا اعملــوا وهيــا انــهضوا ... فـذا يومـك ياشـباب الحمى
لعـــود الشـــريد إلـــى داره ... ورد السـليب وسـحق العـداء
فهيــا اعملــوا وهيــا أنــهضوا ... فـذا يومـك ياشـباب الحمى
نــداء تــردد فـي الخافقيــن ... وجلـجل في جنبـات السـماء
فهيــا اعملــوا وهيــا أنــهضوا ... فـذا يومـك ياشـباب الحمى
فقــم أيــها العربــي القــوي ... فقد بدد اليأس فجرُ الرجاء
فهيــا اعملــوا وهيــا أنــهضوا ... فـذا يومـك ياشـباب الحمى
وثورتنـــا قـــوةٌ للســـلام ... ووحـــدتنا شـــرعة للأخـــاء
فهيــا اعملــوا وهيــا أنــهضوا ... فـذا يومـك ياشـباب الحمى
تماســكُنا معقــلٌ للحقــوقِ ... وتوحيـــدُنا مبـــدأ للبنـــاء
فهيــا اعملــوا وهيــا أنــهضوا ... فـذا يومـك ياشـباب الحمى
فلا عاش من دس بين الصفوف ... ليفســدو الويــل للأدعيــاء
فهيــا اعملــوا وهيــا أنــهضوا ... فـذا يومـك ياشـباب الحمى

على هامش رواية نكبة البرامكة

(مهداة لمدرسي وطلبة مدرسة الشحر الأولية – شعبان ١٣٧٣هـ)

يـــا بنـــي العـــربِ صـــناديد الحِمـــى
أبـــذلُوا فـــي نَصْـــرةِ الحـــقِ الـــدِمَا
مُهجُ الاحرارِ للمجدِ ظِمـــاء
الجهاد ذخـــرنا ذخـــرنا
الجهاد مالنا اليوم سواه
أنْفِـــروا قَـــدْ جـــاوَزَ الظلـــمُ مَـــدَاهْ
وعلـــى الأبِـــرارِ قـــد جـــارَ الطُغَـــاةْ
فاحسِمُوا أمَرهمُ إن يَعْظُمَا
الجهاد ذخـــرنا ذخـــرنا
الجهاد مالنا اليوم سواه
لا تُضْـــامُ الأســـدُ فـــي أوطانِـــها
بـــدخيلٍ لـــيسَ مِـــن قُطانِـــها
نحن من تعنُوا لنا غرُ الجباه
الجهاد ذخـــرنا ذخـــرنا
الجهاد مالنا اليوم سواه
حـــررُوا مـــن قَبْضَـــةِ الظُلِـــمَ الرقـــابْ
واطِـــردُوا عـــن هـــذهِ الأرضِ الـــذّئَابْ

حانَ للظَالِمَ أن يَلقَى جَـزَاهْ

الجهاد ذخــرنا ذخــرنا

الجهاد مالنا اليوم سواه

يــا إبــاءة الضــيم فـي هــذا الحمــى

لِــنْ يصِــيبَ الخُيــرَ مَــنْ خــانَ الحِمــى

كل جانٍ سوَفَ تفْنيِهْ يَـدَاه

الجهاد ذخــرنا ذخــرنا

الجهاد مالنا اليوم سواه

تحيَّة الشباب

(مهـداة إلى أعضـاء نـادي شـباب تـريم بمناسـبة عيـد تأسيسـه التاسـع ـ 1381/8/28هـ الموافق 1962/2/1م)

يـا حضـرموت شـبابك المغـوارُ جــيشٌ قــوي ثــائر جبَّــارُ

في كل حصـن التقى بمجموعـة ألقــاه يقصــر دونــه الأحــرارُ

في الشـحر في الغنـاء في سـيئون أو في الثغـر يـهدرُ يمَّـه الزخـارُ

أمـلٌ طمـوح في المجـرة ضـاربٌ علقـت بـه الأسـماع والأبصـارُ

يـا أيـها الفجـر الجديـد تيقظـت بضـيائك الفلـوات والأمصـارُ

هــز المــدائن والقــرى مــتحملاً عنـها العنـاء كأنـك الاعصـارُ

طـال الجمـود بـها فخيـر أن تـرى اشــلاؤه يــدوي بــها التــيارُ

***

وطنـي أريـد لـه حيـاة حـرَّة ... يحمـى ذراه بنـوة أبـرارُ
فلطالما عبثت بـه أيـدي البلى ... دهـراً وكـاد بنـاؤه ينـهارُ
وطنـي المقـدس ثـورة مكبوتـة ... ياحضـرموت فـداؤك الثـوارُ
مـا أنـت إلا فلـذة حيويـة ... من جسم يعرب صاغك الجبارُ
خض ياشباب غمار معركة العلى ... إن الشـباب ضـحية وفخـارُ
غـرس المعـالي ظـامئ وإن العلى ... يحيـي منابتـها الـدمَ الفـوارُ
والحـق يأخـذه القـوي مصـمما ... والحـق يدنـي شـأوه الاصـرارُ

***

يامنية في النفس طال بها السرى ... حننت عليك بصحبها الأسحارُ
الليـل أوشـك أن يجـرر ذيلـه ... والفجـر كـاد يزفـه النـوارُ
مـالي وللقـوم الـذين تنكـروا ... لـبلادهم أغـواهم الـدولارُ
ليسوا من العرب الأصول وإنما ... هـم فضـلة تبنى بـها الأشـرارُ
سيدوسـهم هـذا الشـباب بعزمـه ... ويـزيحهم إيمانـه البتـارُ
أشبـيبة الغنـاء ألـف تحيَّـة ... معطـارة طربـت لهـا الأطيـارُ
اليـوم عيـدكم المجيـد فقـدموا ... للعيـد مـا تسـمو بـه الأفكـارُ
أحيوا المبادئ بالنضال وشرفوا ... بنضـالكم وطنـاً بـراه العـارُ
وأبـر أبنـاء الشـعوب مثقـفٌ ... سُعد القطين بـه وعـز الجـارُ

رسالة إلى رفيق في المهديـة

(قلوبنا معك وسيوفنا عليك)

. أنصار الحسين بن علي .

قلوبنا معك

عيوننا معك

إحساسنا البليد

شعورنا الجليد

إصرارنا المهزوز

كله معك

ماذا تريد؟

سيوفنا وقد تخشبت

خيولنا وقد تحجرت

رماحنا تنخر فيها الأرضه

لم ندر.. ان كانت معك

لكنها.. ولم تعد شيئاً خليقاً بالحياة

ولم نعد نملك أن نسير الجيوش

أو نسرج الجياد

نظن أنها معك

تقودنا

غلت إلى رقابنا أيدينا

واضطربت أرجلنا

وانحبست أنفاسنا

نود أن نمدها إليك

أحبابنا في (ثوف في سقطرى)

وأخوة لنا مناضلون في (بريم)

أعينهم تقدح بالشرر

أواه ماذا نفعل؟

لا نملك القدرة يا أحبتي لنلتقي بكم

أسيادنا خلف البحار يملكون كل شيء

حتى مصيرنا

رخاءنا أكؤسنا

موائد القمار والليالي الحمراء

..... * وصلاة علي أتم ومائدة معاوية أدسم *

وعرب نحن عرب

وأمة وأحدة متينة الأصول

وأنتمُ في يمين الثورة والصمود

أحبابنا رفاقنا

نحبكم بكل ما نملك من إحساس

نجلكم

ستلمسون حبنا حول موائد المناورات الفاشلة

والزيف في أروقة الجوامع العتيقة

وفي أضابير القرارات المكدسة

كنا شجبنا كل عدوان عليكم

وكم رجونا السادة الكبار أن يقدروا كفاحكم

ووعدنا وعد من يملك كل شيء

وأعلمونا أنهم قد أرسلوا السلاح والعتاد

وبعثوا رسائل الدمار

إلى صحاريكم إلى خطوط الدار

ولم نكن نعلم بعد ما حدث

هل انتهيتم يا رفاقنا على خطوط النار

أم أنكم دمرتم الدمار

وأنكم أحرقتموا سلاحهم

مزقتموا ركائز العدوان

نظن أنكم صمدتموا للنار

وأنكم شجعان

وأن كل همكم قضية الأنسان

ثورتكم من أجل أن تنتصر العروبة

فاذا نادنا نجبكم

أكفنا تصفق

ألسنتنا طويله

تطفئ تصريحاتنا الحرائق

وعندها نهتز ثم نسقط

..

يا شعبنا في مترس الدفاع

في يمن الثورة والصراع

قلوبنا معك

عيوننا معك

خيالنا أصواتنا

جميعها معك

وإنما أسيافنا عليك

نشرعها عليك عدوانية الشفار

وأننا عرب

وأمة وأحدة متينة الأصول

من الخليج إلى مشارف المحيط

سيوفنا عليك[1].

١ - هذه القصيدة نشرت ضمن (قصائد من: عبدالله عبدالكريم الملاحي) أحتوى على سبع قصائد نشرت منها الست الأخرى في ديوانه الثاني وهذه لم تنشر أهداها الأديب عبدالله الملاحي لتلميذه الباحث الأستاذ عبدالله صالح حداد مطبوعة بالآلة الكاتبة.

ثالثاً:

القصائد الغزلية والعاطفية

القلب العليل

ما لخلي نسى الماضي الجميل وغدا يقسو على القلب العليل
مـا لـه حطـم آمـال الهـوى تاركاً دمعي على الخد يسيل
كـان بـالأمس لنفسـي جنـة ونعيمـاً قدسـياً لا يميـل

*****

مقلـة قرحهـا السـهد الطويـل وفـؤاد خانـه الصبـر الجميـل
كم زجرت الطرف عن تسكابه كلما أبصرت رسماً في السحيل
ولكـم أهويـه أن أسـلو الهـوى كيف يسلو من له قلب عليل

الحلم الضائع

أتى الليـل واحتضنتني الظلـمْ وريعَتْ حشاً بالجوى تضطرمْ
وقـد شَـملَ الكـون بـرد الـدجى وطافـت برأسـي ذكـرى القـدمْ
سـهرتُ أقلَـب طرفـي وفـي سـكون الظـلام يـهيج الآلـمْ
ولـي مهجـة تصـطلي بالأسـى وبغتـا لهـا في الـدجى كـل هـمْ

****

ومثلـتُ كـالطيف مسـتقبلا يجللُـهُ أمـلُ مْنَتظـرْ
وحلقـتُ روحـاً بـأفق الخيـال أغنـي بمـا مـولي المزدهـرْ
أعلـل نفسـي بعـذب المنـى لأبعـد عنـها العنـا والضـجرْ
وأنـي بمـا قلتـه واثـق وأنـي سـأبلغ منـه الـوطرْ

****

ولكــن.. وياحســرتي والشــقا لقـد قَلَـبَ الـدهر ظَهْـرَ المِجَـنْ
وأســفر عــن خيبــةٍ حوَلَــتْ حيـاتي ولاقيـتُ شتـى المِحَـنْ
وذاب الفـؤاد أسـى واضـطراب وأصـبح بيـن الـورى مُمْتـهنْ
وحلَــتْ بــه لعنــةُ الخائبيــن وجـارت عليـه صـروف الـزمنْ

١٣٦٨هـ

يا حبـيبـي

يـا حبيبي الصـدُ والبعـدُ علامـا وسعيــر بيــنَ أضــلاعي أقامــا
وشــجون الهبــتْ فـي ضِــراما بــينما آلزَمــتِ الثغــر ابتســاما

****

نضُـبَتْ خمـري وثـارت حرقـاتي واصـطلى صـدري بنـار الزفـرات
لسـتُ أدري ياحبيبي في حيـاتي هــذه الآلام والبلــوى علامــا

****

خفَـفَ المزهـر بالانغـام كربـي وتمايلـت مـع العـزف كصحبـي
لكـن الاحـزان في أعمـاق قلبـي لدغتنــي دون يــدري النــدامى

****

ياحبيبـي سـاء في دنـياي حـالي ضـاق مذ شـطَتْ بك الـدار مجالي
وغـدا ذكـراك وردي في الليـالي فـارحم المحـروم مـن لقيـاك عامـا

الغريب

(من وحي العهد الدراسي)

قطَعَ البين والجوى أحشائي ... وأطاح الهجران كل رجائى
لوعتي ما أحرها تتلظى ... بين جنبي فضاعفت برحائى
ذهب الأمر ما أحيلاك يا أمـ ... ـس مقيماً في نعمةٍ وهناءِ
بين كأس من الأماني رقيقٍ ... وحبيب نعيش في نعماءِ
نتساقى الوداد في جوَنا الصا ... في بعيدين عن شرور القضاءِ
كل شيء من حولنا يتراءى ... في سرورٍ ورقةٍ وصفاءِ
فطيورٌ صداحةٌ وورودٌ ... باسمات يمسن في خُيَلاءِ
وحَسِبْنَا إنَا سخياً خلوداً ... بين هذى الرؤى وهذا الرواءِ
ونبا الدهر بالأليفين ذرعاً ... فرمانا في عالم الأشقياءِ
وانطوينا على الشجونِ وكلٌ ... سار بين الأنام في ظلماءِ
يا لهذا الغريب في هذه الدنـ ... ـيا فمن للغريب والبُاساءِ
يا أسير الأضلاع وحدك اخفْق ... وأطلب الصبر من إله السماءِ
وترفق منك الجوانح تشكو ... خَفَقاناً مروعاً أعضائي
حمل الدهر بالتنائي علينا ... فافترقنا بحربه الشعواءِ
وانثنينا والزهر يرنو إلينا ... بعميق الأسى وسيما العزاءِ
ياكريم الصفاتِ والكون يجري ... بصنوف الأهوال والإتواءِ
هل لقاء بعد الثبات يحيي ... ذلك العهد تحت ظل اللقاءِ
ويعود الصباء كما كان حلوا ... باسم الثغر واضح اللألاءِ

ربنـا اجمـع حِبيـن بعـد فـراقٍ أنــت أدرى بــهم بــدون مــراءِ

1368هـ

قلبان

ألــمٌ ثــوى بيــن الضــلوع وحرقــةٌ تشــوي الكبــودْ
والجســم مكــدود وقــد زاد النحــول علــى الحــدودْ
أوَاهُ ممــا ضــمَ صــدر ي مــن جــوى أو مــن وقــودْ

***

يامعرضــاً عنــي شَــرودْ وكــان لــي أدنــى خــدينْ
أنــي قــرأتُ علــى جَبيــ ـنِك ســورة الألــم الدفيــنْ
وعرفــت معنــى ســرَه عنوانــه فــي المقلتــينْ

***

لِــم دائــم الإطــراق حتــى فــي الصــلاةِ وبعِــدَها
متلــبسٌ بــالهمَ لا تعطــي دعــاءً رَدهــا
مــاذا جــرى هــل غيــرت دنــياك نحــوك عهــدَها

***

ياخــل مــا أضــمرت مــن شَــجَنٍ فعنــدي مثلُــه
أنــا مــن ســطا دهــر عليــه وقــد تغيــرَّ خلُــه
لكنَنــي ثبــت الجنــانْ كــذا الوفــاء أُجلُــه

***

إن كنـــت تـــزعم أننـــي ضـــيعتُ عهـــدك والـــوداْ
ونثـرتُ عقـد الشـمل مُكْـ ـــتمِلاً وأرضـــيت الأعـــاْ
فـــاعلم بأنـــك لـــم تصِـــب بـــالظنَ يـــا خيـــر العبـــاْ

***

ثـق اننـي مـذ غبـت مكلـ ـــوم الحشـــا بيـــن الرفـــاقْ
متصـــنع ســـيما الســـرور وبيـــنَ أضـــلاعي احتـــراقْ
هـــل عائـــدٌ مـــا فـــات يـــا خلـــي وأن طـــال الفـــراقْ

1368هـ

صدود

كيـف يحيـا مـن لـم ينـلْ ماتمنى عاشـق في هـواك جـداً معنـى
كـتَمَ الوجـدَ والغـرامَ فأصْـلَتْ نـــارُه قلبـــه فصـــاح وأنَّـــا
انطوى صابراً على السقم يخفي لوعـةً أن تزايـدت فيـه غنـى
يـا منى القلـب يـا غـزالاً يحـاكي رِقـة الغصـن إن مشـى أو تثنى
زودتنـي بالصـدود همـاً وغمـاً فـــالام علـــى الفتـــى تتجنـــى
أي جـــرمٍ أتيـــت حتـــى أرانـــي في جحيم الأشـواق أذوى وأفنى
أي واشٍ أغـــراك بـــي ياحيـــاتي فأرقـــت الصـــفاء دنـــاً فـــدنا

1368هـ

الجمال العليل

كـل يـومٍ أراك تـزدادُ سـقماً ... ذَوَبَانـــاً وصَـــفرةً وذبُـــولا
ياحبيبـي مـاذا تكـنُ ومـاذا ... بيـن جنبـيك إذ غـدوتَ نحـيلا
قـد خَبَتْ منـك فتنـة وتـوارت ... بسـماتٌ تحـت الشـفاة طـويلا
ذَبُلتْ ورد حسـنك الغـض حتى ... لا نراهـــا إلا خيـــالاً محـــيلا
ياحبيبـي أيـن الصَـبا وليـالٍ ... كنـت فيـها بـدراً مضـيئاً جمـيلا
ياحبيبـي أطلـع محبـك سـراً ... قـد أحـال الجمـال فيـك علـيلا
ياحبيبي كـادت نـياطُ فـؤادي ... يتفطَـــرْن حســـرةً وذهـــولا
ذُبـتَ يـا كُـل منيتـي ورجـائي ... ما الذي قد طال فيك النحولا

1368هـ

انتظار

طـــال إبْعـــادُك عنـــي ... وتجـــافى النـــومَ جفْنـــي
واصـــطلى بالوجـــد قلبـــي ... وبنيـــــران التجنـــــي
وعـــذاب الـــنفس فـــي ... قولـــك بـــالله انتظرنـــي
وانتظـــــارك للأمانـــــي ... يحـــرق الأحشـــاء منـــي
افترضـــي إن يَمـــرَّ الـــ ... ـــعمر فـي هـــذا التمنـــي
خائـــب الآمـــال لا يســـ ... ـعفنـــي منـــك التحنـــي
ذوبـــان القلـــب يـــزدا ... د إذا طـــــال التأنـــــي
لا تدعنـــي ذائبـــاً فِيـــ ... ـك حليفـــاً طـــول حزنـــي

ما أحيلى الود لو دا ... ر به حلو التثنيّ
من تمادى في عذابي ... دونَ أن يسأل عنّي
فعسى أن يرجع الما ... ضي ويرضى ربُ فنّي

على فراش المرض

(كان ذلك في عيد الأضحى سنة 1368هـ)

ما لليراع عصاني ... ولمْ يطِعْني بياني
السقمُ أضعف جسمي ... وهدَّ مني كياني
مللتُ طول ثوائي ... في ظلَ هذى المباني
أردتُ أن أتغنَّى ... بالعيد بين المغاني
أو اشتكي من زماني ... وما يكِنُ جَنَاني
فقطعتْ أوتاري ... وحُطِمَتْ عيداني
دُنياي إنك أنتِ ... التي نَثَّرت الأماني

قَسَم

قسماً بحسنك والهوى وبدر مبسمِك النضيدْ
بسنا جبينك باللحاظ عبثن بالقلب العميدْ

لأدوم يـــا ملكـــي علـــى جَيْـــك فافعـــل مـــا تـــريدْ

لكـــنْ .. ولكـــن تَبِعـــثُ الشـــك المحُـــض فيستـــزيدْ

أعـــدلْ فأنـــك إن أطَلـــتَ جفـــاك قطَعـــتَ الكبُـــودْ

أنـــا فـــي هـــواك حليـــفُ أســـقامٍ وأحـــزانٍ تبـــيدْ

وإذا خطـــرتَ تســـاءل القلـــب المشـــوق متـــى تعـــودْ

يجيبـــه الـــدمع الهتـــون وقـــد جـــرى فـــوق الخـــدودْ

تكفيـــك نظـــرة عابـــر تـــهدى إليـــك ضنـــى جديـــدْ

1368هـ

حسرات

أيـها الخـافق كـم تشـقى وكـمْ تتلظـــى حســـرات وألـــمْ

لـــم تنـــلْ ممـــا تـــرجَى مأربـــاً بـل ولـم تشـفِ جروحـاً وسـقمْ

مـــرَّت الأعـــوام والأحـــوال لـــم تتحـــوَّل والأمانـــي تـــزدحمْ

خـــاطر صـــادي وقلـــبٌ ذائـــبٌ نَبغَـا في الصبـر في الخطب المُلَـمْ

أين بدري؟

أيـها الـذائب في الحـب كفـى ... ولهـاً في حـب مـن ألقـى الوفـا
نسـى الماضـي ووارى ذكـره ... ماقضـى الأوطـار حتـى انصـرفا
عجبـاً كيـف تقضَّـى عهـده ... كيـف ألْقانـي حبيبـي وجفـا
لـم أزلْ أسـأل نفسـي حـائراً ... كيف بدري في السمواتِ أختفى
كـان نجمـاً في سـموات الهـوى ... فهـوى الـنجمُ فلـم يبـقَ الصـفا
أنَّ قلبـي بعـده مكتئـبٌ ... وجفونـي قـد أبـت أن تـذرفا
شـئتُ أن أعذلـه فانحرفـت ... اتَجَاهـاتي وقلبـي عطفـا
لـم أشـاء أقسـو على مـن حبـه ... تَخِـذَ القلـب دوامـاً كنفـا
أيـها الآسـر قلبـي شـغفاَ ... ذاب فـي حبـك قلبـي شـغفا
لـم تـزلْ تـرسل مـن لحظيك يـا ... فاتنـي سـحراً يزدنـي كلفـا

خواطر مختلفة

يـامن بفـرط النـوى والصـدَ يضنينـي
هـل زورة بعـد هـذا البيـن تشفينـي
بـالله كـم يتلظـى الوجـد فـي كبـدي
بنـاره فـي الـورى ياقلـب يبلينـي
عطفـاً فقـد بليـت منـى حشـاً وغـدا
سـرَي بفـيض دمـوعي غيـر مكنـونِ

حيـــا الإلـــه زمانـــاً ناضـــراً ورشـــا
يســقي فــؤادي الهــوى صــرفاً فيظمينــي

بيــن الأضــالع خــافق مشــتاقُ تَنـــهلُّ عنـــد وجيبـــه الآمـــاقُ
يــا أيــها القلــب المــذوَبُ لوعــةً جَنَـتِ الخـدود عليـك والأحـداقُ

ياقلـب كـم تزجى دمـوع الحنيـن وتـــرسل الأنَّـــات إثْـــر الأنيـــنْ
نجـــواك للأنجـــم فـــي ليليـــها يــدمي باحشــائيَ جرحــاً دفيــنْ

ياجـــذوة الحـــب زيـــدي توقـــداً فـــي فـــؤادي
مـــــالي أذوب ومـــــالي لازلـــتْ في الحـــب صـــادي
دجـــت ســـماء الأمانـــي ولاحقتنـــي العـــوادي
ياحســـرة القلـــب شبـــيِّ أحْرِمْـــتُ كـــل مـــرادي

حبيبي براني الوجـد فـاعطفْ على الـذي
يــذوب أســى مــن فــرط بعــدك والصــدِ
تراني ولا تـــدنو لتُبصِـــرَ حالتـــي
ويــزداد وجــدي كلمــا زدت فــي البعــدِ

أطلـــتَ الصـــدود كـــريم الحســـبْ

فحتَّـــام هـــذا الجفـــا والغضـــبْ

تناســـيت خـــلاً بـــراه الهـــوى

وعهـــداً تقضـــى سنـــى الحقـــبْ

تكـــتم حبـــيك حتـــى وهـــى

فـــؤاد بحمـــل الهـــوى يضـــطربْ

صـــباء نضيـــر وحســـن بـــديع

تـــذوب القلـــوب إذا مـــا احتجـــبْ

1949 / 1950م

عَبـرة..

دمعـةٌ سـالتْ وأخـرى إثرهـا دعتـا قلبي إلى الخفـق فَجَـدْ

ما الذي أجراك يا دمعاً جرى فـوق خـدي نضـو سـقمٍ ونكـدْ

شـط عـن شـط المنـى بـراقة كسـرابٍ لاح وهنـاً وابتعـدْ

ابـداَ في الـوهم يحيـا خـائراً لـيس يهديـه إلى الرشـد أحـدْ

إليـها

يـــامن يطيـــب لـــه المنـــامْ ... أجفـــان صـــبك لا تنـــامْ
بـــــاكٍ بغيـــــر مـــــدامعٍ ... حيـــران أضـــناه الهيـــامْ
وعليـــلُ قلـــب لـــم يـــزل ... مـن فـرط صـدك في سـقامْ
ياناســـياً عهـــد الهـــوى ... دنـــياي أضـحتْ في ظـلامْ
لا نـــــوم يـــــهنأ لـــــي ولا ... هـذى الحيـاة لهـا ابتسـامْ
أوحشـتنـــــي ورميتنـــــي ... فـي نـــار أشـــجان الغـــرامْ

١٩٤٤م

رجاء

تـــرفَقْ فحبـــك حـــلَ الحشـــا ... وأضـــحى لـــه خـــافقي مُرْتـــهنْ
تـــرفق بقلـــبٍ أعـــز الهـــوى ... فصـار بـه في الـورى ممتـهنْ
حبيبـــي حبيبـــي إلآم الجفـــا ... وحتَـــام تسقمنـــي ياحســـنْ
أطلـــت التجـــافي فهـــلا ذكـــر ... ت لنـا زمنَـا نعـم ذاك الـزمنْ
تناسيتنـــي يـــارقيق الشـــفاه ... واسلمتنـي للأسـى والشـجنْ
أبـيت سميـر الـدجى والنجـوم ... تـذيب المـدامع منـي الـوجنْ
بحـق الهـوى فاتنـي لا تطـل ... صـدودك عنـي لكـيلا أجـنْ
بحقـــــك واذكـــــر ليلاتنـــــا ... بمغنـى نمـا فيـه طفـل أغـنْ
فنفيـه حبـيك بيـن الضـلوع ... وقلبـي لـه صـار أحنـى وطـنْ
واســعفت بالوصــل لمــا علمــ ... ـت بما كان في مهجتي قد سكنْ

فعشـــنا اليفيـــن لـــم يعرفـــا شـجون الحيـاة وصـرف الـزمنْ
إلـــى أن أراد الإلـــه الفـــراق وشـــاء لنـــا أن نـــذوق المحـــنْ
وإنـــي علـى العهـــد يافاتنـــي مقـــيم اجَـــرعُ كـــاَسِ الحـــزنْ
فهل بعد هذا الفراق الطويل لقـــاء تجـــود بـــه أوَ تمُـــنْ

تحية

يـادهر فرقـت أحبابـي فمـا سـكبت عينـاي دمعـاً ولا أمعنـت في الحـزنِ
حتى مضـوا أو مضى يـوم لفرقتـهم أدركـت أنـي غريـب الـدار في وطني
تحيـــة مـــن مشـــوق ذاب خافقـــه بين الأسى وخضم اليأس والشجنِ

إلى المكلا ..

(إلى الأستاذ محمد أحمد عتعوت)

مـــــالكم عنَـــــا سِـــــكتُمْ وتجنَبْـــــتمْ لقانـــــا
مـــــر أســـــبوعٌ ولـــــمْ تشـــــفوا بمكتـــــوبٍ جَوَانـــــا
أولا تَـــــدْرونَ أن الـــــدهر يســـــعى فـــــي شـــــقانا
وتجـــــافيكم بـــــلاءٌ فـــــوق مـــــا الـــــدهر بلانـــــا

لا تكونـــوا كالـــذين ســـبقوكم فـــي جفانـــا

بعـــدوا عنَـــا فلـــم يعنيـــهمُ مـــا قـــد عنانـــا

وسَـــلوا عهـــداً تقضـــى كـــان مغنـــاه هوانـــا

آه مـــا أظلـــم هـــذا الـــدهر لا يبقـــى صـــفانا

أذكرونـــا يـــا أولـــي الفضـــلِ وردوا مبتغانـــا

وأعلمـــوا آنَّـــا أنـــاسٌ حطـــم الـــدهر منانـــا

ســـوف لا ننســـاكم العمـــرَ وإن طـــال نوانـــا

١٩٤٨م

يا قلب

ياقلـب كـم تشـكو وكـمْ تتوجـعُ كـم تـرسل الانَّـات لا تتـورعُ

أكثرت من نظمِ الشكاوى فاقتصدْ يكفيك أنك في هـواك مصـدعُ

أوهَنْـتَ بالخفقـان أضـلع وامـقٍ أبـدى سُـلواً وهـو مُضْنى موجـعُ

تتـرقْرق العبـرات منـه إذا جـرى ذكـر الحبـيب وإن دنى لـه مربـعُ

يـامن تجافاني فاضـرم في الحشـا نـاراً يـذوب بـها الفـؤاد المولَـعُ

١٩٤٨م

وتـرى

وَتـرى كـم عَيِيـتَ عـن إفصـاح ... حـين شَـبِبْتُ الوجـوه الصـباحِ
وتــراءى لــك الجمــال جليــاً ... في احمـرار الأمسـاء والإصـباحِ
ربمــا راعــك الجمــال وألقــى ... فيـك روعـاً فـدنتَ دون كفـاحِ
كيف تاوي إلى السكون وها قد ... أقبـل الفجـر في بـديع الوشـاحِ
وصـحت قينـة الريـاض وخفَـت ... تتلقـــى النـــهار بـــالأفراحِ
وكـذا الطيـر في سـرورٍ تـراها ... تتـهادى على غصـون الآقـاحِ
تــرى إلا تــزد فــؤادي التــياعاً ... بامتنـــاع يزيـــد مـــن أتـــراحِ
قـم ورفقـاً بـذى الفـؤاد المعنى ... يمـلأ الأفـق منـك خيـر صـداحِ
أنــا فـي عــالمي وحيــدٌ فغــنِّ ... يـا رفيقـي وقيـت صـد المـلاحِ
مــن يسلبْــنَ كـل قلــبٍ رقيـق ... عــرف الفــىَ أو بكـى لنــواحِ
مــنَ أصـل الشــقاء لي ولهــذا ... ولـذاك الطـريح فـوق البطـاحِ
لـيس لي في الحيـاة غيـرك خـلاً ... فتـــرفقْ وواسِ فـــي جراحـــي

١٩٤٨م

حيــره

ملــك الفــؤاد بســحره ودلالــهِ ... وبــهاءِ طلعتــه ونُبـل خصــالِهِ
وغــدا زمــام صبابتــي في كفــهِ ... ينقــاد طــوع يمينــه وشــمالهِ
حلـو الشـمائل كالنسـيم حديثـه ... قــاس بــرفقهِ وفــرط دلالــهِ

حـظ المتـيم منـه عنـد دنـؤه ... أن يلمـس المنثـور مـن أقوالـهِ
سكبتْ يد الرحمن فيه عذوبةً ... جذَابـةً تنسـاب في أوصـالهِ
كالغصن قداً إن تمايل ضعفت ... بيـن الضـلوع قلوبنـا لجمالـهِ
يلقـاك مبتسـماً فيسـلب خافقـاً ... تحت الجـوانح غـاص في بَلْبَالـهِ
تتعثَّـر الألفـاظ منـك لديـه إنْ ... خاطبتـه وتمـوت عنـد مقالـهِ
حـار المولـع فيـه كيـف يبثَـه ... وجـداً يبـرحُ بـالفؤاد الوالـهِ

1369هـ/1950م

أرانـي

أرانـي علـى هـذا النـوى غيـر صابـر
وأنـــتم لعينـــي الحيـــاةُ ونورهـــا
بقـــربكمُ تصـــفو الحيـــاة وتزدهـــي
وإن غبـــتم عنـــي تلفـــظَ سعيـــرها

المحتجب

أيـا كعبـة الحُسـن قـل لي متـى ... يطـوف بـهـا عاشـقٌ منتحـلْ
يبـيت الليـالي سميـر النجـوم ... حليـف الضنـى والأسـى والوجـلْ
إذا رقـدت أعيـن العالميـن ... مشـى في الـبلاد عليـل المقـلْ
يطـوف ببـيتكمُ فـي الـدجى ... جـريح الفـؤاد عظـيم الأمـلْ

دعـاه إلى السـهد داعي الهـوى ... ونـار الجـوى في الحشـا تشـتعلْ
ينـــاجيكمُ مـــن وراء الجـــدار ... وقـد عـرف الشـوقُ ذاك المحـلْ
وكـم لـي علـى بـابكمْ وقفـةٌ ... بكانـي بـها الطـل لمـا هطـلْ
لهيـب الهـوى ذاهـبٌ بالحشـا ... فهـل رحمـة ياعـذيب القبـلْ
وصـفتُ لـك الحـال يافاتنـي ... وأكثـر منـه طـواه الخجـلْ

حرقه

إلـى الله أشـكو حرقتـي وصبابتـي
وقـد بعـد الأحبـاب واشـتغل الفكـرُ
بأيديـهمُ روحـي وقلبـي وحيلتـي
ولـم يبقـى لـي شـيء وقـد صـعب الأمـرُ
بقيـت هنـا وحـدي ولا لـي حيلـة
إلـى وصـلهم والقلـب قـد خانـه الصبـرُ
إلام أقضـي العمـر أشـقى وأشـتكي
ولا يـرثى للمضنـى خليـل ولا دهـرُ
تخـاذل جسـمي والهمـوم حليفتـي
وفـي قلبـي الظمـآن يشـتعل الجمـرُ
إلا ترحمونـي يـا أهيـل مـودتي
إلا تسـعفوا صـباً يعذبـه الهجـرُ
سـكتُمْ وصـممتمْ علـى طـول بعـدكم

ولــم تــذكروا مــن نالــه فــيكمُ الضْــرُ

أحبـــبكم رغـــم ابتعـــاد ديـــاركمْ

ونيـــران وجـــدي كـــل حيـــنٍ تســـعَرُ

1950م

شادي الغصون

صوت شادٍ فوق الغصون شجاني ... هـاج وجـدي وشـب مـن أشجانـي

خِلْتُـه حيـن رجَّـع ذاك الشـدو ... يبكـــي علـــيَّ لمَّـــا رآنـــي

فانحنيت على جوىً ثار في صد ... ري واحَسسْـتُ خافقـاً مـن جنانـي

أنـا صـبٌ ذوي غرامـاً ووجـداً ... فـي هـوى فـاتنٍ غريـر سبانـي

ذاب في حبـه الفـؤاد التـياعاً ... وَهـوَ لاهٍ لا يـدري كيـف رمانـي

أسـمر مـا ظفـرت منـه بقـربٍ ... جـاذبٌ كلمـا نظـرت نهانـي

يتثنـى كالغصـن قـداً طـروب ... بيـن أترابـه رقيـق البنـانِ

تابعتـه عينـاي وهـو يـوالي المـ ... ـزح يـرمي بـاحورٍ فتَّـانِ

كلمـا سـار سـرتُ فـي إثـره ... راضٍ ولسـت مباليـاً بـالهوانِ

قادنـي خلفـه فـؤاد مشـرقٌ ... كـاد يـهوي مـن شـدَّة الخفقـانِ

وتنـاءى عنـي إلـى غيـر عـودٍ ... ورجعـتُ بحسـرة الحـرانِ

أنـا صـادٍ إليـه قلبـي لديـه ... وبكـائي عليـه فـي كـل آنِ

1950م

جميل

يـــا جمـــيلاً يتثنـــى ... فـــي اختيـــالٍ ودلالِ
بيـــن أشـــجار تـــهادى ... راعهـــا وجـــه الجمـــالِ
وزهـــــورٍ باســـــمات ... عـــن ثغـــورٍ كـــاللآلي
بســـمتْ فـــي وجـــه فـــ ... ـــتانٍ رعـــاه المتعـــالي
أســـمرٌ ضـــاعف بالهجـــ ... ـــران والصـــد انتحـــالي
كلمـــا مـــرَ رمانـــي ... بلحـــاظٍ كالنبـــالِ
وإذا خاطبتـــه فـي الوصـــ ... ـــل أزرى بمقـــالي
أحرقتنـــي نـــار وجـــدي ... وحبيبـــي مـــا رثـــى لـــي
أو لا يتـــذكر وَقتـــاً ... بـــالتلاقي قـــد صـــفا لـــي
وليـــيلات تولـــتْ ... مـــا أحيلاهـــا ليـــالي
حيـــث كنـــا نتســـاقى ... صـــفوها مثـــل الـــزلالِ
آه هاجـــت بفـــؤادي ... ذكريـــات الاتصـــالِ
بيـــن أضـــلاعي خفـــوقٌ ... يتلظـــى فـــي اشـــتعالي
ياحبيبـــي عظـــم الـــداء ... وســـاء اليـــوم حـــالي
كـــن رحيمـــاً كـــن شـــفيقاً ... كـــن كمـــا كنـــت دوالـــي
داو جســـماً مـــن تجافيـــ ... ـــك غـــدا والبيـــن بـــالي

1950/7/31م

قلب شاعر

هجت وجدي بالشدو ياغرَيدُ ... فنزى القلب بالهوى يستزيدُ
أنت أيقظته والهبت فيه ... هزة الشوق وهو صب عميدُ
أيها القلب أن دنياك شجوٌ ... وشجونٌ تبثها وتعيدُ
في حناياك من سهام العيون ... النجل جرحٌ مستصرخ عربيدُ

***

أملٌ في الهوى طوته الليالي ... وشباب خبا سناه حيالي
وربيع أُ حرمتُ من ورده الغـ ... ـض ومن روح قسمه المتوالي
قفرة هذه الحياة تقاصى ... في رباها من المنى كل غالي
جفَّ فيها صفوي وأحلامـ ... ـي وأضحت محتارة آمالي

***

أن تسامى شدوي إلى الأفق الأ ... على فرجع لمرعش الخفقات
يتعالي مع الأثير فتدوي ... في صداه مشبوبة حسراتي
يتلقى كل عبرة بأنين ... خافت اللحن حائر النبرات
وفؤاد معبوده الحسن والنـ ... ـور ولكن محير الصلوات

***

آه ياقلب كم تزجىَ القوافي ... ظامئاتٍ ولا تكف أنينك
وتضني الأوهام في لذة كبرى ... وتورى بين الضلوع حنينك
أنت تحيا ياقلب في أفق ناءٍ و ... ما تبتغيه في الكون دونك
حجبته عن مقلتيك العوادي ... وأبت أن تبتل منه شجونك

ملك القلوب

القلــب مشــتاق إليــك مولَــعُ ... والطــرف بــاكٍ والحشــا تتقطــعُ
قـد طـال كتماني لأسـقام الهـوى ... وصبــرت لا أشــكو ولا أتوجــعُ
آمنــت أن الحــب ســلطاناً علـى ... كــل القلــوب وأنــه لا تخضــعُ
يــامن مقاليــد الهــوى في كفــهِ ... هــلا عطفــت علـى الــذي يتضــرعُ
جـدَ بالوصـالِ على فـؤادٍ مغـرمٍ ... بيــن الأضــالع حســرة يتصــدعُ
واد قتيــل الحــب قبــل فواتــه ... فــدواؤه لقيــاك أنــت المطمــعُ
فلربمــا تحييــه منــك بقبلــةٍ ... أو ضــمة هــي الــدواء الانفــعُ
دار الحبـيب تحيــة مــن عاشــق ... من غيـر لثمك في الـدجى لا يطمعُ
أصبوا إليك وقد حويتِ من الملا ... بــدراً أغنــى فـي الهــوى وأســجعُ
أفديــه مــن قــاضٍ عليَ بــهجره ... قاسي الفـؤاد وفي الهـوى لا يخشـعُ
ملــك تَجلَلــهُ مهابــة حسنــه ... يغشــاه نــور كالملائــك أروعُ

صدود

آرقْــتَ كــؤوس المنــى عذبــةً ... وعــذَبتَ قلبــاً أحــب الجمــالْ
طويتَ شعاع الصفا فانقضَتْ ... ليــالي أضــيئتْ بنــور الوصــالْ
تناسيتنــي مــا أمــرَ الحيــاة ... وصيرتنــي حــائراً فــي المــآلْ

***

طويــت الأسـى وطويــت الألــمْ ... وكلفــتُ ثغــري أن يبتســمْ
أصـابت فـؤادي سـهام الضنـى ... فصبــراً علـى مــا بقلبــي آلــمْ

خيبة

عـــبس الـــدهر والقـــىَ بزجاجـــات الأمانـــي
ورمانـــي فـــي ظـــلام اليـــأس مرتـــاع الجنـــانِ
مفـــرداً أبكـــي علـــى حظـــي بقلـــب جـــدَ عانـــي
رهـــن شـــجوٍ وصـــبا بـــاتٍ ووجـــدٍ غيـــر وانـــي

****

آه كـــم أعتـــبُ كـــم اشـــكو ودهـــري يتجنـــىَّ
كلمـــا هاجـــت بقلبـــي لوعـــة حيـــرى تغنـــىَّ
خـــافق أوهنـــه الحـــب ولا زاد معنـــىَّ
يتنـــزَّى مـــا بيـــن أضـــلاعي إذا اشـــتاق وحنَّـــا

عاصفة

يـاطرفي البـاكي وقلبـي الحـزين ... أرهقتمـاني بالبكـاء والأنيـن
وطـال ليلـي وأشـتكى مضـجعي ... من آهتي الحرى ودمعي السخين
أسـامر الـنجم ولكـن علـى ... كـأس خلـت مـن لـذة الشاربيـن
وأتملـى مـن سـنا سـابح ... في الأفـق لا يعلـم سـرِّي الدفيـن
عـلام يـا فتَّـان ألبستنـي ... ثوب الضنى والسقم في العالمين
بوأتنـي بـالأمس عـرش الهـوى ... وزنـت أيـامي بنـور اليقيـن
يـامن أحلـت الكـون في نـاظري ... ديـاجراً بعـد الضـياء المبيـن

وحلت ما بيني وبين الرجاء وكنت لي رجع المنى كل حين
انأ عن مورد طالما أوردتنيه قبل أهل اليمين
عاصفة الأشواق في هيكلي ثائرة تعصف بي لا تلين

لوعة

لا تَلمني فقد تفطر قلبي في هوى (القلب) لوعةً وغراما
كيف أسلو من حبه ملأ القلب فلم يبق للملام مقاما
شخصه ماثل بعيني دوماً لا أرى غيره وإن غاب عاما
ذكره ماليٌ مشاعر نفسي وقصيدي في غيره لا تسامى
عَشِقَته جوارحي فتملَتْ من سناه فنالتِ الإلهاما

العهد الهنئ

طالما أجريت دمعي عند بسَّام المحيَّا
وشكوتُ الهجر والآلام والعمر الشقيَّا
وسهادي في الليالي وعذابي الأبديَّا
ومقامي في هواه وهو لا يعلم شيئا
لم يلن لم يذكر الماضي ولم يعطف عليَّا
ياحبيب الروح فضلاً أذكر العهد الهنيَّا
حيث كنا في ربيع الأنس نقضيه سويَّا

تتثنـــــى ضـــــاحك الثغـــــر فأدْنـــــيك إليَّـــــا
تـــــارة ألـــــثم خـــــداً أو حمَيـــــاً لؤلؤيَّـــــا
عـــد فقـــد حَرقْـــتَ قلبـــي وهـــو يفـــديك رضـــيَّا

ثلاث

(هذه ثلاث مقطوعات نظمتها في أيام متتابعة، وفي ظروف بلغ بي فيها الأسى أشدَّه).

(1)

أرتعي ماشئتِ لهواً وأمرحي أنتِ ياملئة القلب الخلي

لا تبالين بحبي وسهادي

أرحمي قلباً مذاباً في غرامكْ وأمنحيه بلسماً يشفي سقامهْ

وأنيليه ولو برد سلامكْ فعسى أنْ يطفئ اللفظ أوامهْ

ويحهُ أصبح يزوى حسرةً

واشتياقا

قلبه الظامي تلاشى حرقةً

واحتراقا

هل تجودين على محترقٍ باللقاء قبل حلول الأجل

ارحمي بالله مكلوم الفؤادِ

***

كعبة الآمال هل من عودةٍ تخرج المهجة من أحزانها

ياحياة الروح هل من زورةٍ تنقذُ الأحشاءِ من نيرانها

طال بي هذا العنا يا جنتي والحنينْ

واصطلى القلب بحرَ الزفرةِ والأنينْ

امنحي الآمل وِصْلاً واسمحي وابعثي منك شعاع الأمل

علني ألقى به نيل مرادي

أشباح الإخفاق في آمالي المختلفة وكأنها تستهزئ بي

(2)

ويح قلبٍ في ربيع العمر خانته الأماني
يتنزى بين أضلاعي شديد الخفقانِ
صوَحت روضته الغناء في فجر الزمانِ
أظلمت دنياه واهٍاً من صروف الحدثانِ

ولقد آخْلصتُ في الحب وقدستُ الجمالا

وتـــدلَهْتُ ومـــالي أمـــل إلا تعـــالى
وتجرَعـتُ كـؤوس الصبـر على أن أنـالا
وتـــرقبت ولكـــنْ كـــان مـــا أمَلُـــتُ آلا

هكـذا في أفـق آمـالي تـرى نجمـي غابـا
وانطوى الماضي ولم أسبل على الذكرى حجابا
لـم تـزلْ تخطـر بالقلـب فتضويـه اكتئابـا
أنا لـولا الحب ما أفنيت في الكدح الشبابا

يارجـائي هـل لماضـيك سـطوع وانبثـاقُ
طـال بالصـدر أنيـن وزفيـر واحتـراق
مـرَت الأعـوام ياهـاجر والعمـر يسـاقُ
هـل لنـا قبـل نذيـر المـوت لقيـا ووفـاقُ

(3)

قلب

هنـا بيـن حنايـا الضـلوع للهـوى والوجـد اسـمى موضـعِ
أنـــه ينبـــوع آلامـــي وأحـــ ـلامي الكبـرى وأن لـم تسـطعِ
فيـــه أســـعد حينـــاً أو بـــه أتلـــوى تعســـاً فـي مضـــجعي

***

كـم بـه ردَدْت ألحانـاً حكـتْ رقـة الشـوق وأنـات الحـزينْ
وتـــرنَمتْ علـــى أوتـــارهِ نغمـــة الآلام حينـــاً والحنيـــنْ

كـم تسـمعتُ إلـى دقاتـه وهـو يبكي حظـه بيـن الأنيـنْ

***

كلمـا هاجتـه ذكـرى خطـرتْ أرسـل الزفـرة مـن أعماقـهِ
ومضـى ينـدبُ مـن أيامـهِ كوكبـاً غيـب فـي آفاقـهِ
وزمانـاً مـر كـالحلم بـه وشـباباً ذاب فـي أشـواقهِ

تـهويمة

لازلـت فـي أعمـاق نفـ ـسـي صـورة الحسـن الرفيـعْ
اهتـز إنْ ذكرتْـك أشـ ـعاري ويأخذنـي الخشـوعْ
أو مـر طيفـك فـي الكـرى أصـحو وتغلبنـي الـدموعْ
قدَسـتُ حسـنك مخلصـاً وكتمـت عنـك جـوى الولـوعْ

***

أفتـنُّ فيـه مـدلَّها أشـكوه لوعـات الحنـينْ
أرنـو إليـه بمقلـةٍ تستنـزف الـدمع السخيـنْ
حَملَـتْ معانـي رجعهـا فـي الصـدر تـرجع الأنيـنْ
القلـب يعرفهـا علـى وتـر التبتـل كـل حيـنْ
فعسـاكَ تعطـف ياعـ ـطوف على أخى القلب الحزينْ

سرعان ما غابت

أين عهد أذكى شعوري واحسا ... س أحال الليالي السود فجرا
وحبيب أبدعته بخيالي ... حينما كنت بالصبابة غرا
وأفانين من مراحٍ ولهوٍ ... صورتها يراعة الفن شعرا
وأماني حالمات نشاوى ... كزهور الربيع سحرا وعطرا
وأناشيد صغتها من أحاسي ... سي ووجداني الذي ضاء دهرا
أين آفاق حكمة وجمالٍ ... عشت في جوها شعوراً وفكرا
لحظات من الحياة قصار ... ملأتها حرارة الحب سحرا
ذهبت فورة الشباب وولى ... كل من يملأ المحاريب ذكرا
أيها الساحر الذي كان يسقي ... ني كؤوس الغرام حلوا ومرا
أين كأس قد كان يسكر روحي ... ويريني مفاتن الكون سكرى
كيف غابت عن ناظري سراعاً ... وأشاحت عني نفوراً وهجرا
ذكريات العهد الجميل ستبقى ... أغنيات يشدو بها القلب سرا

أكتوبر ١٩٥٩م

طَلْسم

لي في غرامك سرُّ أنت تفهمهُ ... وبين جفنيك سحر عزَّ طلسمهُ
وبين جَنبي مفتونٌ بناظرك ... الفتان شاد وسحر الطرف يلهمهُ
يطوف حولك مجنون فتحرقه ... هجراً وقد ذاب في الأشواق معظمهُ

إذا التفت إليه قمت ترشقهُ ... بأسهم من سنا عينيك تضرمهُ
مرت لياليه في دنيا الغرام شجىً ... مَراً وشوقاً وأسقاماً تهدمهُ
وقد تماديت في تعذيبه زمناً ... وحبه فيك تعذيب يتيمهُ
بالأمس أقسمت لا تنسى الهوى أبداً ... وقد نسيت وهذا القلب يكرمهُ
نسيت أفديك من ناسٍ عهود شجٍ ... هجر الحبيب وأن لم يسل يؤلمهُ
هل تذكر الليلة الأولى وقد لمستْ ... روح المحب رجاءً كان يحملهُ
عرفت حبي وقد أوحت به رسلي ... إليك حين أغنيه وأنظمهُ
دعوتني وشعاع الفجر منبثق ... والكون يفتر للحبين مبسمهُ
عرضت رسمك لي في غير ما خجل ... فكدت لولا حياء النفس ألثمهُ
ثم ابتسمت وكانت بسمة شرحت ... ماكنت بين حنايا القلب تكتمهُ
وكنت من يومها سرُ السعادة لي ... حتى أتى القدر المشئوم مقدمهُ

مناجاة حائرة

شفَ الغرام فؤادي ... ولوعتي في اتِّقادِ
نارٌ تلظىَ بجسمي ... والقلب حيران صادي
يامتلفي بالتجافي ... وقاتلي بالبعادِ
رحماك رحماك إني ... قد ضاع مني رشادي
يافتنةً جعلَتْني ... في حبها متمادي
ياروضة حرمتني ... منها صروف العوادي
أحَبْبت والحب يقضي ... بأن أنال مرادي

الحـــب أســـقم نفســـي بحســـرتي وســـهادي
يـــا مـــالكي يـــا رجـــائي إليـــك ألقـــى قيـــادي
بحـــق حســـنك عطفـــاً علـــى جـــريح الفـــؤادِ

1951/7/6م

تحيَّة وسلام

ســـلام يامطيـــل الصـــدّ والهجـــران أزمانـــا

ســـلام مـــن محـــب لـــم يـــزل فـــي الحـــب ظمآنـــا

ســـلام مـــن محـــب ذاب فـــي حبـــك أشـــجانا

ســـلام مـــن صـــريع فـــي الهـــوى لازال ولهانـــا

ســـلام مـــن محـــب عـــاش مـــن كأســـك نشـــوانا

ســـلام مـــن ســـقيم فيـــك يـــذرى الـــدمع هتانـــا

ســـلام ياحبـــيب القلـــب يامضنيـــه هجرانـــا

شهر 1951/7م

هذه العيد

أطيلـــوا العيـــد ماشـــئتم فلـــيس القلـــب بالســـالي
وخلَونـــــي وآلامـــــي أعـــزي القلـــب بـــالآل

وشـبوا مـن جـوى صـدري ... لظـىً تحـرق أوصـالي
فمهمـا بِنْـتمُ عنـي ... فـأنتم كـل آمـالي
وأنـتم كعبتـي الكبـرى ... أغنيـها بأزجـالي
لكـم فـي معبـد الحـب ... أنـاجي خيـر تمثـالِ
فمهمـا بنـتمُ عنـي ... فلـيس القلـب بالسـالي

ذات صباح

جاءنـي ذات صـباح ... أغيـدُ الجيـد وقـالا
قـال حـان البيـنُ يـا ... خلَـي وأزمعـت ارتحـالا
فتماسـكتْ وقـد مالـت ... بنـا الأرض ومـالا
وارتمينـا فـي عنـاقٍ ... وأطلـت وأطـالا
لـم نكـن نَقْـوى على الصمـ ... ـت ولـم نملـك مقـالا
وأفقنـا بعـد تسـكاب ... دمـوع تتـوالى
ثـم قـال الصبـر قلـت الصـ ... ـبـر قـد صـار محـالا
كيـف صبـري عـن حبـيب ... الـنفس أن رام انفصـالا
فتـرفق إن ناديـتَ ... وصـنْ هـذا الجمـالا
وأذكـر الشـاعر حيـاً ... كـان أو شـدَ الرِّحـالا

1951/9/18م

وجدي

مـــرَ بـــي كـــالطيف لا حيَـــا ولا قـــال الســـلامْ

اســـألوه أي ذنـــب لـــي عليـــه يـــا كـــرامْ

لـــم يـــزل وجـــدي بـــه يـــزداد مشـــبوب الضـــرامْ

إن يكـــن يـــزعم أنـــي لســـتُ مـــن أهـــل الـــذمامْ

فلتســـل أعينـــه البـــدر وأشـــباح الظـــلامْ

هـــل تخلـــى القلـــب عنـــه ســـاعة أو بعـــض زامْ

طرفـــه يـــوم التقينـــا كـــان عنـــوان الغـــرامْ

وجنونـــي فـــي هـــواه آيتـــي بيـــن الأنـــامْ

وهـــز فـــي نفســـي لحـــن عبقـــريُ الانســـجامْ

أيـــها المعـــرض عـــن قلبـــي المعنـــى المستـــهامْ

لســـتَ بالجاهـــل أن الغـــدر فـــي الحـــب حـــرامْ

حب وإخلاص

وافـى كتابـك معلنـاً شـكواكا وقـرأت في تلك السـطور هواكا

يازاعمـاً أنـي سـلوت غرامـه لا تخطر السلوى على مضناكا

ذكـراك في نفسـي تعـيش ملاحنـاً تـهتاج أشـواقي إلـى لقياكـا

زرني تجد قلبي لحبك معبداً صلواته تتلى لنيلِ رضاكا
والحب ديدن كل قلب شاعر يسمو به بين الورى إدراكا

لطيف

وغان لطيف تثنى دلالا كغصنٍ إذا هبت الريح مالا
رنا فرماني بسهم أصاب حشاي وأذكى فؤاد لي مشتعالا
فصفق قلبي له إذ دنا سرور به وهتافي تعالى
يميل فياسر قلب الأريب ويرنو فيسلب حالا وحالا
شغفتُ هوى وسواي به شغوف ويمنع عنا الوصالا
فيا فاتناً حار فيه البيان ولم تجد فيه الجهود احتيالا
لطفت مزاجاً فهلا عطفت على مدنفٍ فيه ظلمك طالا

الشحر - شعبان 1373هـ

وفاء

في البعد عنك مذلتي وعذابي ياصفوة الأحباب والأصحابِ
ذكراك يحتفلُ الفؤاد بها إذا خطر النسيم وطاف كأس شرابِ
أما هواك فآية مسطورة قلبي لها أضحى أعز كتابِ
لم تمحه السلوى وإن شطتْ بنا عنكم دواعٍ جمة الأسبابِ
وتكاد تعصف بي الصبابة والهوى والذكريات ونجم خطى الكابي

***

يازاعمـــاً أنـــي ســـلوت ويالهـــا ... مـــن بدعـــةٍ في شـــرعة الأحبـــابِ
أيكـــون منـــي خـــافقٌ متقلـــب ... فـــي ودِّه ؟ كـــلا وحـــق شبابـــي
أنـــا مـــن عهـــدت وفـــاءه وحيـــاءه ... مـــن عـــار منقصـــة وجـــور عتـــابِ
وَلـــتفنَ نفسـي وهي بعـدُ ضـحية ... بمقـــال واشٍ واهـــمٍ كـــذابِ
والله يعلـــم أننـــي لمـــا أزل ... أهفـــو إليـــك بتـــأثرٍ وثـــابِ

ذو القعدة 1373هـ

أثر اللقاء

لـــم أنـــس أيـــام كنـــت الشـــباب لـــي ... والأمانـــي
أيـــام الهبـــت روحـــي صـــبابة وكيانـــي
حيـــا الحيـــا ربـــوات وفَيـــنَ لـــي فـــي زمانـــي
قضـــيت فيـــها ربـــيع الشـــباب حـــرَ الجنـــانِ
نعمـــتُ فيـــها محبـــاً حـــواه ظـــل التدانـــي

****

غيـــل الوزيـــر ســـلام يـــا منبـــت الاقحـــوانِ
مـــن شـــاعرٍ يتمنـــى ياليـــت تجـــدي الأمانـــي
أنـــي أذكـــرت فأغنـــى تـــأوهي عـــن بيانـــي
وددت لـــو أن مثـــواي بيـــن تلـــك الجنـــانِ

****

مـــا فـــي جـــوانح نفســـي إلـــى ســـواك نـــزوع
هـــواك يـــرعاه واهٍ بيـــن الحنايـــا يـــا جـــزوع

ومـــــا ابتســـــامي بيـــــن الأنـــــام إلا دمـــــوع
وغايـــــة النـــــأى وجـــــد مـــــؤرقٌ ورجـــــوع

رجاء صريع الهوى

معللتـــي بالمنـــى والوصـــالْ مطَلْـتِ وانحـل جسـمي المطـالْ
ســـلي مقلتيـــكِ مـــايفعلا ن بقلبـي فأنـي حَـرت السـؤالْ
تزورينني مثـل طيـف الخيـال وتمضيـن عنـي مضـيَ الظـلالْ
فأحيـــا علـــى أمـــلٍ شـــاردٍ ولكـــن عهـــد انتظـــاري طـــالْ
آاســـرتي بابتســـام الأقـــاحي ووجـه الصباح ولطـف الخصـالْ
لأجلـك أسـهر هـذى الليـالْ وفيـــك أكابـــد داء الهـــزالْ
مطلت فأنحل جسـمي المطال أحـسُ بـه مثـل طيـف الخيـالْ
وعينـــاك تبتعثـــان الهـــوى بقلبـي فيـورث عقلـي الخبـالْ
وقـــدك مائســـة القـــد مـــن جنونـي بـه مهجتـي في اشـتعالْ
حبـيب إلـى الـنفس لكنـه تـــولى وأعـــرض عنـــي ومـــالْ
وفي خـاطري ذكـره كـل حيـن يطيـب الحـديث بـه والمقـالْ
مكانـك لا تعلميـن الهـوى فهـل مـن سبـيل إليـك ودالْ
بـرا الشـوق جسـمي وفي ثغـركِ العقيقـي بـرء لـدائي العضـالْ
فيـا فتنـة العاشـق المبتلـي وأروع مـن صـيغ فيـه الجمـالْ
أتـاكِ صـريع الهـوى فامسـحي جـروح الفـؤاد بنسـم الوصـالْ

يا منقذي

يـــا تائهـــاً بقوامـــهِ الميَّـــاس قـــد فتـــن الأنـــام

أنـــي بتيـــهك مغـــرم وبطرفـــك الرَامـــي ســـهام

بضـــياء ثغـــرك حيـــن تبســـم قـــد جننـــت فـــلا مـــلام

فـــم لأم فيـــك فإنـــه جهـــل المحبـــة والغـــرام

فارقتنـــي فلبســـت بـــالهجران أثـــواب الســـقام

يـــرثى لحـــالي الـــنجم والبـــدر المنـــور والغمـــام

يـــا ظـــالمي بصـــدوده مـــا هكـــذا فعـــل الكـــرام

قاطعتنـــي وتمـــر لا تلقـــي علـــى روحـــي الســـلام

أنـــت الحبـــيب ومنقـــذي مـــن نـــار وجـــدي والهيـــام

يـــا كـــاس خمـــر طـــاف بالعشـــاق فـــي ليـــل النـــيام

نـــام الرقيـــب وغـــاب عـــذال الهـــوى وأتـــى الظـــلام

عـــدلاً أعـــاد الله أيـــام الجفـــاء والانصـــرام

نظرة

يا روضةً فَتَنتْ نفسي مباهجُها ونغمــةٍ حرَكــت وجــدي وأنــاتي
فدا لعينيكَ روحي وهي ظامئة إلــى حميــا ثنايــاك المضــيئاتِ
إليك وجهت قلبي يا جميل فهل لــديك علــمٌ بأســرار الصــباباتِ
إلام أقضي ليالي العمر مغتـرباً عمـن أحـب ويفنى الصبـر ليلاتي
تمكن الحب من قلب شفيتُ به وأصبحت في الحشا كالجمر لوعاتي

أشجان

قال الأديب صالح عوض بن بريك:

(مرت الأيام والقلب حزيـن وحبيب القلب قاسي لا يلين)

فقلت معلقاً :

آده الحــب وأضــناه الحنيــن خـافقٌ في الصـدر موصـول الأنيـنْ
ذاب مـن حـر الهـوى إلا لقـىً في حنايـا الصـدر كالسـر الدفيـنْ
ليـت مـن هـام بـها تـدري بمـا حــل بالعاشــق يومــاً فتليــنْ
طفلــة لاهيــة عــن دائــهِ وبــها إيمانــه ذاكــي اليقيــنْ
حولهــا أحلامــه حائمــة وبــها يشــدو حنــيناً كــل حيــنْ
منيتي في الحب طالت حيرتي وطريقـي فـي الهـوى غيـر مبيـن
رحمــة بــالمبتلى واقتصــدي في التجني وامسحي دمعي السخينْ
شاطريني لوعـة الحـب فمـا أضــيع العمــر إذا لــم تنصفيــنْ

أأصبـر

أأصبـر عنـك وأنـت هـواي ... أعـيش لحبـك بيـن البشـر
وأحـرم منـك ابتسـام الهـوى ... ولطـف الحـديث ونـور البصـر
أأحـرم منـك سـناك الـذي ... يـرف لـه القلـب رف الزهـر
نأيـت وشخصـك في خـاطري ... أقدِّسـه وهـو زاه أغـر

آية

ومحـا آيـة الليـل المسـاء ... فـإذا الليـل لوعـة وشـقاءُ
كلمـا لاح كوكـب في الأفـ ... ـق ضجت لوحدتي الأجواءُ

الشحر : 1955/4/21م

الفؤاد الضائع

أفـق يـا فـؤادي إلام الهيـام ... بمـن لا يـرد عليـك السـلام
رنـا مثـل ظبـي الفـلا باسـماً ... كـأنَّ محيـاه بـدر التمـام
تثنـى وأدبـر مستضـحكاً ... ولـم يلتفـت لحليـف السـقام
تمايـل مـن تيـهه فانتهـى ... إليـه رجـائي وألقـى الزمـام
سـعاد الجميلـة غزلانـها ... أضاعت فـؤادي بوادي الغـرام
وهـام ولا يسـمع الناصحيـن ... ومـا زاده النصـح إلا الهيـام
يبـيت يسـامر نجـم السـماء ... ويـرعى حبـيباً عـن العهـد نـام

مضى عنه حين أنتشى بالهوى ومن كفه نال كأس المدام
حبيبي إذا عز منك الرضا وأحرمتني من بلوغ المرام
فلي صبر أيوب حتى تلين وتختم صبري بحسن الختام

شوال: 1374هـ

أفديه من رام

تمهل وخذ عني حديث متيمٍ فلا خير في صب كثير التكتم
وأصدق شكوى في الهوى ما أشاعها مغنى وأبكت كل قاسي مصمم
مليح رمى قلبي بسهم أصابه فأفديه من رام نوى القتل بالسهم
تعشَّقته طبعاً وأن رام مقتلي وأسرف في تعذيب قلبي المحطم
تعمدَ هجري حين بحتُ بصبوتي إليه ولم يسمح بوصلٍ ويرحم
يعاتبني فيه الرفاق وما دروا بأن الهوى يجري بجسمي مع الدم
ولست على السلوان والصبر قادراً ولست لعذال الهوى بمسلِّمِ
إليك حبيب النفس مرجع أمرنا فلا تجعل الهجران في الحب مغنمي
وأقصى مرادي أن تجود بزورةٍ وتصدق لي الأحلام بعد توهمي

الاثنين ٧ ذو الحجة ١٣٧٤ هـ الموافق ١٩٥٥/٧/٢٦م

اغتـراب

عهـدي بقلبـك لا تليـن قناتـه ... مـا بالـه مـن مقلتيـك تحـدَّرا
أحسستـه مـن مـدمع متفجـر ... مـن مقلـة مـا عـودت أن تسـهرا
وسمعتـه فـي أنّـة مكتومـة ... كـادت تقطعـه أسـى وتحسـرا
سـهران ليـل قـد أقـضَّ مضـاجعي ... قلـب تلفـت في الـدجى فتـذكرا
أوهـت تجلـده النـوى وتحرشـت ... بحنينـه الـذكرى وجافـاه الكـرى
قلـق التخيـل كـم يصـور مـن رؤى ... تسبـى ويمحـو يأسـه مـا صـورا
متعلـقٌ بـالنجم طرفـي كلمـا ... سـائلته نجـوى سـواه تعـذرا
وكأننـي أرنـو لطلعـة فـاتن ... ملـك الفـؤاد بسـحره فتحيـرا

***

ليـل الغريـب المنتحـى بشجونـه ... مـأوىً بأشـباح الهمـوم تكـدرا
أنـا نـازح مـوطن صافيتـه ... ودي فأقصانـي طريـداً بـالعرا
ضـنك الحيـاة على محـب بـلاده ... أبـداً يـهون وإن كبـاه تعثـرا
شـيم الليـالي لا تـديم لآمـل ... نعمى وتطمـع في غـد مـن قصـرا
أمسـيت مـن قفـر الحيـاة ببلـدة ... لا خيـر في قطانـها بيـن الـورى
وجـه الطبـيعة قُـد مـن أجبالهـا ... ورياحهـا أبـداً تثيـر العنبـرا
ألقـت بـي الأقـدار في ظلماتـها ... فمضـيت لا أثني على مـن قـررا
ودعـت مـن هبـة الحيـاة نعيمهـا ... واستقبلت نفسي الشـقاء المنكرا
ووأدت آمـالي بقلـب ثـائر ... حتـى يتـاح لموثـق أن يثـأرا

1375/2/25هـ

غاب القمر

ناديـــت بـــدري فـــي الـــدجى ... فـــإذا ببـــدري قـــد ســـرى
ســـاءلت عنـــه الـــنجم في الآ ... فـــــاق لكـــــن مـــــا درى
يـــــاويح بـــــدري ضـــــائعاً ... مـــــاذا علـــى بـــدري طـــرا
فتشـــت عنـــه فلـــم أجـــد ... خيـــراً لبـــدري فـــي الـــورى
لا صبـــر لـــي كيـــف الحيـــا ... ة بـــــلا ضـــــياءٍ ياتـــــرى
أمســـيت مقـــروح الجفـــو ... ن ومـــاء دمعـــي مـــا جـــرى
مـــاذا جنـــيت علـــى الهـــوى ... حتـــــى أمـــــل وأهجـــــرا
أكـــذا يكـــون جـــزاء مَـــن ... عشـــق الجمـــال وقـــدرا
هـــذا جزائـــي منـــك يـــا ... بـــــدر الجمـــــال الأنـــــورا
مـــا كـــدت أصـــحو في ظـــلا ... ل رضـــــاك حتـــــى تنفـــــرا
وطردتنـــــي فـــــي قســـــوةٍ ... نحـــو الجحـــيم إلـــى الـــورى

نشوة

فـــي ناظريـــك البابليـــة أســـكرت عقـــل الأديـــب
حامـــت حواليـــك الأمانـــي الحســـان بـــلا رقيـــب
واســـتقبلتك الفجـــر وضـــاء فشـــق دجـــى المغيـــب
يـــا كعبـــة الأنظـــار يـــا ســـلوى المعـــذَّب والكئيـــب

يـــا آيـــة الحســـن البـــديع أشـــاع روعتـــها النســـيب

لا تمضـــي يـــا أمـــل الفـــؤاد وبلســـم القلـــب الحبـــيب

أحييـــت فـــي نفســـي الرجـــاء وهجـــت أشـــواقي لهيـــب

فلتبـــق فـــي دنـــياي لحـــن الحـــب فـــي دنـــيا الأديـــب

يا نجمي

أتـذكر إذ كنـت نجمـي الـذي إذا لاح فـي الأفـق رق الغـزلْ

حنينـي إليـك يـذيب الفـؤاد وشـوقي إليـك يزكـي الأمـلْ

محلـك بيـن حنايـا الضـلوع كمـا كنـت تعهـده لـم يـزلْ

دفنـت لواعجـه المحرقـات فطمأنت في الحب من قد عذلْ

هـو الحـب يـا فاتنـي عصـمة وخلـق نبـيل ودرء الزلـلْ

أتـذكر أيـام كـان الصـبا ربـيع الحيـاة جديـد الحلـلْ

درجنـا بجناتـه الناضـرات فـلا يـأس يـدركنا أو ملـلْ

يـهيم بنـا اللهـو في كـل واد ويـدنو بنـا الطهـر ألا نضـلْ

رعى الله تلـك الليـالي الحسـان وإن كـان كوكبـها قـد أفـل

فمـا زلـت أحيـا على ذكرهـا وتـرديد ألحانـها لا يمـلْ

سمر

لقد أشعل الوصل نار الهوى ... وأمسى فؤادي بها في خطر
وحتى المحيا سحرت التهى ... وانطقت بالمبدعات الفكر
وكهربت أفئدة السامرين ... بحسن التثني وسحر الحور
أمانك يا أسمر الوجنتين ... إذا أدمنت مقلتاك النظر
فقد غدتا شركا للهوى ... تصيد القلوب وتذكي الفكر
وتسكر بالحب من قد سلا ... وتغرق في بحره من عبر
إليك هفا القلب لما رآك ... وأكبر هذا المحيا الأغر
وحث إليك حنين الفصيل ... إذا أبعدته صروف القدر

1957/12/5م

رضا

أقبلت كالفجر الضحوك وكالرضا والابتسام
ومحوت آلام النوى وأضأت أنوار الغرام
في معبد قدست فيه جمال طلعتك التمام
وسموت بي من عالم الدنيا إلى أفق حرام

أعفو

ياليلـــة فيـــها التقـــى قلبـــي بميـــاس القـــوام
لمـــا تبـــدى فـــي الـــدجى شبهتـــه بـــدر التمـــام
حيـــا وأقبـــل باســـماً وشـــفى بلقيـــاه الســـقام
ورنـــا بطـــرف خلتـــه فـــي الصـــدر مرســـول الســـهام
ســـلب الفـــؤاد ومـــا درى أنـــي علـــى عهـــد الـــذمام
بـــاقي علـــى عهـــد الهـــوى الله يشـــهد والأنـــام
يافاتنـــي أتلفتنـــي بـــالهجر مـــا خفـــت المـــلام
وتركتنـــي فـــي نـــار أشجانـــي غريبـــاً مستـــهام
قـــل مـــا مضـــى يكفـــي وحســـب المبتلـــى هـــذا الهيـــام
ولتـــرحم العانـــي وتعفـــو مـــا مضـــى فعـــل الكـــرام[1]

أشهى الليالي

أحلـــــى ليـــــاليَّ وأشـــــهاها
تلـــــك التـــــي تقضـــــى وإياهـــــا
ويدغـــــدغ الأحـــــلام منطقهـــــا
وتشـــــيع فـــــيَّ الـــــدفء عيناهـــــا

١ - تم نشر هذه القصيدة في كتاب (عبدالله عبدالكريم الملاحي حياته وشعره) ص ٦٢ وهي الأغنية التي من مدونة الفنان الكبير سعيد عبدالمعين، من أرشيف الباحث الأستاذ عادل حاج باعكيم.

نزلـــت علـــى دنيـــاي طائفـــة

ســـمراء لـــم أحلـــم بلقياهـــا

شكواي

ياقريـــر العيـــن ســـهدي طـــال لمـــا زاد وجـــدي

ولقـــد أنكـــر حـــالي كـــل مـــن يعـــرف عهـــدي

وشـــكوت البيـــن لكـــن لـــم تكـــن شـــكواي تجـــدي

أنَات محروم

أيـــها الجاحـــد ودي أيـــها الناســـي غرامـــي

كيـــف تجفونـــي وفـــي لقيـــاك عيـــدي وابتســـامي

كيـــف تجفـــو مغرمـــاً أســـكره كـــاس الغـــرامِ

وســـباه الحســـن واســـتعبده لـــين القـــوامِ

ياحبيبـــي يارجـــائي ياضـــيائي فـــي الظـــلامِ

هـــل تـــرى صـــدك عنـــي رميـــة مـــن غيـــر رامـــي

سألونـــي عنـــك لكـــن لـــم يطـــل فيـــك كلامـــي

أخلـــق العـــذر لهجرانـــك دفعـــاً للمـــلامِ

وأداري فيـــك قلبـــي إن جـــرح القلـــب دامـــي

يـــنظم الشـــعر علـــى ذكـــراك عامـــاً بعـــد عـــامِ

عـــاش فـــي الأحـــلام والأوهـــام مشـــبوب الهيـــامِ

شـــفه الحرمـــان مطـــروداً عـــن الـــروض الحـــرامِ

تـــاه فـــي بحـــر الهـــوى المـــلاح مجهـــول المقـــامِ
قُـــدهُ يـــا محبـــوب إن شـــئت إلـــى بـــر الســـلامِ
وســـــلام لـــــك مـــــا غنَّـــــى هـــــزار للأنـــــامِ

لقياء حبيب

أقبلـــت كالبـــدر حســـناً أنجـــزت للصـــب وعـــدا
أســـكرت بالســـحر قلبـــاً زاده الأقبـــال وجـــدا
ومحـــــت آلام صـــــبٍ شـــفه الحرمـــان جـــدا
وسقتنـــي مـــن حميَّـــا هـــا رحيـــق الثغـــر شـــهدا
هـــي دنـــياي وســـلوى خـــاطري ماعشـــت فـــردا
وهـــي أحيـــت فـــي فـــؤادي أمـــلاً قـــد كـــاد يـــردى
أنـــا لولاهـــا لمـــا أرويـــت بالأدمـــــــــــع وردا
ولمـــا ســـامرت نجمـــاً زادنـــي مســـراه ســـهدا
أتمناهـــا فكـــان الوصـــل للحـــــــران بـــــــردا
وشـــفت ســـقمي لأنـــي لـــم أخـــن في الحـــب عهـــدا

****

صـــدفة كـــان لقانـــا إذ تلاقـــــت نظرتانـــــا
في طريـــق لـــم يكـــن فيـــه مـــــن النـــــاس ســـــوانا
منـــية كانـــت وهـــا قـــد حقـــق اليـــوم رجانـــا

قلبٌ خفَّاق

سـألتك بـالله لا تخفـق ... إذا مـر ذو الألـق المشـرقِ

يسومك ياقلب سوء العذاب ... ويـزورُ عـن طرفـك المغـرقِ

وياسـلا أشـواقك الظامئـات ... ويمـرح فـي جـوه المطلـقِ

يـروح طليقـاً ويغـدو كمـا شـاء ... لا يسـتفيق ولا يتقـي

فـلا تـأس ياقلـب أمـا نـأى ... وإن صـد عنـك فـلا تقلـقِ

وحسـبك منـه شـعاع يلـوح ... كومض السها في الدجى المطبقِ

وتسـليمة غيـر مشـتاقة ... كأنـك ياقلـب لـم تعشـقِ

فبـالله ياقلـب إلا ارعويـت ... وأقلعـت عـن خفقـك المرهـقِ

نداء

جئت أشكو البحر أشـ ** ـواقي ولكن بحَّ صوتي

لم يعرني البحر سمعاً ** ومضى في غير صَمْتي

يدفع الموج فيزداد اصطحاب المد تحتي

فإذا بي ثورة تدعوك أن ترحم كبتي

فاطو أيام التنائي ** حسب ما القلبان ذاقا

من عذاب لا يطاقا

ياحبيبي

هل لنا أن نتلاقى ** فلقد ذبنا اشتياقا

حن قلبانا إلى لقـ ** ـيا تنسينا الفراقا

حسبنا آنِا تناءينا طويلاً ياحبيبي

حمل التيار قلبينا بعيداً في الغيوبِ

فاطو أيام التنائي ** حسب ما القلبان ذاقا

من عذاب لا يطاقا

ياحبيبي

ذكرتني بلياليك ** الحسانِ النيراتُ

هتفت روحي وضَجَت ** في كياني الصبواتُ

ياحبيبي كل ذكرى خطرت بالقلب تصبي

كل ماحولي يثير الوجد في أعماق قلبي

فاطو أيام التنائي ** حسب ما القلبان ذاقا

من عذاب لا يطاقا

ياحبيبي

ذكرى سمر

رقصت على نغم الوتر ... حوراء فاتنة الحور
تسبي القلوب لحاظها ... بالسحر في لمح البصر
وإذا تأود قدّها ... طرباً تصابى من نظر
وإذا تحرك جيدها ... برشاقة ذاب الحجر
شرك الهوى حركاتها ... تنهى وتأمر في البشر
وَرْديَّةُ الخدين ما ... ورد الرياض وما الزَّهر
خطت بناظرها مصيري ... في الغرام بلا حذر
منذ التقينا في ربى ... سمعون تحت سنا القمر
والقلب ملتهب الجوى ... والعقل مشدوه الفكر
والروح هائمة الخيال ... تذوب في لحن الوتر
من لي بعودةِ لحظة ... مرَّت كبارقة المطر
في ليلة عرضت بها اللذا ... ت في أجمل صور

الشحر - يوليو 1960م

خطرات غريب

ملاحـنٌ أرسـلها في الـدجى أخو ضنىً قد ذاب في حرقَتهُ
لـم يُرِه الليل سـوى وحشـة تزيـد مـن بلـواه في غرَبَتهُ
يسير فـرداً في دروب الحياة يحصى عليه الضنك أنفاسهُ
في سُـبُلٍ مفروشـة بالغضـا يدمي شـرار الدهر إحساسـهُ

***

دوْمَ في آفاقـه للمنـى يجـوب مـن أجوائهـا الأدكنـا
فمـا احتواه النأي حتى وهى ومـا بـراه الشـوق حتى ونى
إذا التقى بالليل في مضـجع رأيتــه فــي بثــه أمعنـــا
يشـرح للأنسـام في نجـوة حتى إذا مـا زمجـرت أعلنا
ولا يسـليه صـرير اليـراع وكـم إليـه الـنفس أحسـنا
رمى بطرف سـاهم في الـدجى يمضي به ما بعد دنيا الفنا
متبعـاً شتى الرؤى في زورق الأحلام مأخوذاً لبحر المنى

ذو القعدة 1371هـ

سؤال حائر

لماذا القطيعة؟

لماذا تمر بنا .. لا تحيي ولا تبتسم

ولا تضحك المقلتان

كعهدي بضحكهما منذ عام

لماذا ؟

سؤال يؤرقني .. بل يمزقني

يتحدى وفائي..

وحبي العميق .. وإخلاص قلبي

إذا ما مررت بدربي المشوق

تخبطت في حيرتي واضطراب ظنوني

وشتى الرؤى تتراقص أمامي

أقول لنفسي:

لعلك يا هذه..

تخجلين

من نظراتي إليك

فاغضي جلالاً .. ولكنني

يعاودني الشك والبلبلة

وترتسم الحيرة الضارعة

على شفتي

وفي مقلتي

ويبدو السؤال؟

لماذا ؟ لماذا؟

لماذا القطيعة

لماذا تحول يامنيتي

محياك عني ..

وتمضي سريع الخطى

لا تحيي ولا تبتسم

الشحر - أكتوبر ١٩٦٢م

رابعاً:

أغانــي وقصائد شعبــية

دارت نجوم الفلك

أفْلَتـــتْ مـــن جنـــة الرضـــوان أو افلتـــكْ

ســـبعه ملاييـــن مـــن جنـــد الســـماء تحرســـكْ

يـــا عـــذب يـــا زيـــن يـــا فتـــان دار الفلـــكْ

عـــودْ بـــزوره علـــى ســـكران مـــن نظرتـــكْ

وارحـــم جـــريح الحشـــا المتبـــول مـــن نظرتـــكْ

أنـــت علـــى خـــاطره تخطـــر شبيـــه الملـــكْ

وقـــد حبســـن يـــا محـــب شـــكواه مـــا أظلمـــكْ

مـــا أنصـــفتْ لـــه فـي الهـــوى وهـــو الـــذي أنصـــفكْ

يـــا أهيـــف القـــد ســـبحان الـــذي عـــدلك

يـــا كامـــل الحُســـن ســـبحان الـــذي جملـــكْ

ارحـــم قتيـــل الهـــوى وإلا بســـقرٍ هلـــكْ

تحمـــل الإثـــم وحـــدك قـــد كفـــى لـــي معـــكْ

حســـن خلقـــك وأمـــا الـــزين محفـــوظ لـــكْ

الشحر - 1374/1/7هـ - 1954/9/5م

يا جامع الأحباب

صـباحك يـا محـب زاهـر ... محبـك في الهـوى قلبـه مـذابْ
متـى يـا منـية الشـاعرْ ... بوصـلك ينقضـي هـذا العـذابْ
إلا يـا نزهـة النـاظرْ ... ليـالي الوصـل مـا فيـها حسـابْ
ويـا فتـان ويـا سـاحرْ ... أنـا بسـهام ألحاظـك مصـابْ
فـؤادي في الهـوى خاسـرْ ... بغيـرك لا يلـذ لـه شـرابْ
وأنـي لـم أزل ذاكـرْ ... أو يقـاتٍ بـها غِنـى الربـابْ
وأيـام اللقـاء الخـاطرْ ... لهـا كـم صـفق القلـب المـذابْ
وقلبـي يـا محـب صابـر ... وكـم مـا نـال منـه الاغتـراب
وحسـبك مـا مضـى جـائرْ ... تلـف جسـمي وفارقنـي الشـبابْ
إلا مـا شـئت بـي آمـر ... ولا تكـون لـي فيـها جـوابْ

فصل

هـذا خـرج فصـل والثانـي سـرى ياليـل

أمسـيت في حسـرتي مفتـون ودمعي سـيل

أرعى نجـوم الـدجى نشـكي لـنجم سـهيل

أمسـيت في بلـوتي والحـال عنـدي ويـل

في عشقتك ياخفيف الروح ضاع الكيل

* * *

عـذبتنا قـال مـن بـيتْ شِبيـه الكيـر

في وسـط جوفـه رشـن والقلـب مثل الطيـر

ووحيـد في عشـقتـه مسكيـن يعشـق ميـر

أمسـى بقصـره منـع حتـى عليَ السيـر

بالله ما حيلتي أمر الهوى تشتير

يا بلادي

يـا بـلادي يـا قطعـةً مـن فـؤادي بـدمي أفتـديك يـوم التنـادِ

لكِ روحي وقـد نَمتْ فيك روحي يـا سـماء الـروَاد والقصَـادِ

بـهواك الـذي يخـامر نفسـي وهـو سـر الحيـاة في الأجسـادِ

لـن تنـال الأطمـاع منـك منـالاً ولتفنـى علـى يـديَ الأعـادي

إن تكـن جـارت الليـالي فيـها نحـ ـن بنـوك مـن أخلـص الأولادِ

لا يكـن لليـاس فيـك مقـامٌ اطرديـه وابشـري يـا بـلادي

قـد نـهضنا ومالنـا يـومٍ يعلـو يـا بـلادي نـداكِ غيـر الجهـادِ

يـوم لا ظـل غيـر ظـلَ لـواءٍ يلتقـي فيـه كـل شـهم جـوادِ

عشق

فـــؤاد ودَّعَتـــه الـــنفس لمـــا عشـــق الحُســـنا

وقالـــت طـــائر بالروضـــة الغنَـــاء قـــد جُنـــا

فيحيـــا بمنـــى الحـــب وفـــي لوعاتـــه يُفنـــى

وســـألتْ أدمـــع الفجـــر علـــى الزهـــر وقـــد غنَّـــى

جـــاءت شـــاديات الطيـــر تســـتلهمه اللحنـــا

غنوه رقيقة

الجو جميل وحبيبي هنا

والنسم عليل يجري بيننا

همسه رقيقه

غنوه رفيقه

من حلم الهنا

***

أعذبْ منه ماشفت أنا

لي طرفه كحيل بسمته المنى

بسمه طليقه

نظره عميقه

تشفي الضنا

***

الشمس اختفت واراها السحاب

طشت بللت بالمزن التراب

رؤيا جميله

لقيا ظليله

تمَّت بيننا

***

الروض نضير والحب غزير

والقد الرشيق والشعر الحرير

لحني الأثير

فني الكبير

من وحي الهنا

***

محبوبي رضي ودليل رضاه

يتبسم لي وتشير يداه

صار الوصال

سهل منال

وبقربك ذا نا

1962/4/7م

تحية حب

إليـــك يـــا روحـــي تحيـــــــة الأشـــــــواق
غنـــى بـــها قلبـــي شـــــوقاً مـــــن الأعمـــــاق
أواه لـــــو تـــــدري أنـــي أغنيـــها يابســـمة الأزهـــار

**

مـــن الصـــباح بـــدري الطيـــــــر غناهـــــــا
والزهـــــر منـــــها راح نشـــــــوان تيَّاهـــــــا
أواه لـــــو تـــــدري أنـــي أغنيـــها يابســـمة الأزهـــار

**

كـــم حـــدثوا عنـــك مـــــالي ومـــــا للنـــــاس
مـــا صـــدقش غيـــرك القلـــــب بـــــك حســـــاس
أواه لـــــو تـــــدري أنـــي أغنيـــها يابســـمة الأزهـــار

**

هـــذي تحيـــة حـــب مـــــن كـــــل أعمـــــاقي
أرسلتـــــها لحنـــــاً واللحـــــــن ذا بـــــــاقي
أواه لـــــــو تـــــــدري أنـــي أغنيـــها يابســـمة الأزهـــار

**

مهمـــــا تعذبنـــــي بالصـــــــد والهجـــــــران
أو تبتعـــــد عنـــــي بـــــرضه معـــــك ولهـــــان
أواه لـــــــو تـــــــدري أنـــي أغنيـــها يابســـمة الأزهـــار

1964م

قصة حب

قـــل لـــي ولـــو كلمـــه تحيـي رجـائي في الهـوى المجـروح
واعـــط الهـــوى حكمـــه والابتســامة ودي أحلى ســلام الله

**

كـــم جيـــت أحمـــل لـــك أشـــواق تمـــلأ خـــاطري والـــروح
مابحـــــت لـــي قربـــــك وإلا ابتسـامة ودي أحلى سـلام الله

**

أفـــــرح إذا مريـــــت فـــي دربنـــا لمـــا تجـــي وتـــروح
بـــس مـــاتقول كلمـــه وإلا ابتسـامة ودي أحلى سـلام الله

**

قلبـــك علـــي قاســـي ماتنفرد تسمع حكاية حب بالمفتوح
إن كـــان شـــي يحكـــى وإلا ابتسـامة ودي أحلى سـلام الله

**

احتـــار مـــن صـــمتك سـري لـدى كـل العـرب مشـروح
أبعـث جـواب همسـه وإلا ابتسـامة ودي أحلى سـلام الله

**

عودتنـــي القـــاك أيـام تـأتي كالشـذى المسـفوح
لكـن خـلاص غليـت وإلا ابتسـامة ودي أحلى سـلام الله

**

بـــالله مـــن غـــراك ومـن حظي بـك يـاخفيف الـروح
بـس أعطنـا كلمـه وإلا ابتسـامة ودي أحلى سـلام الله

قصيدة الهجر[1]

الهجـــر هـــذا حـــرام وعذابـــه شـــديد
بعـد الصـفاء والوئـام والعهـدُ الوديـد
ماكنـت أنـوي الخصـام أو تبقـى بعيـد
فالوصـل يـا فـائق الغيـد غايـة مـا أريـد

**

قـد كـان اسـمك مـلاك مالـك مثيـل
بـالود قـد كنـت أرعـاك قلبـي يميـل
بـالله مـاذا دهـاك يـا جميـل

**

١ - من محفوظات الأستاذ أحمد يسلم بايعشوت، أنظر كتاب (عبدالله عبدالكريم الملاحي، حياته وشعره) ص٥٦.

ياليــت نفســك مطيعــة يــا ابــن الــورود
يــاذا العيــون الخليعــة بــاهي الخــدود
الحســن عنــك فنــون آه لــو تصــون

لحج [1]

يــالحج يــالحج والأنســام توقظهــا
عنــد الصــباح علــى ريــا الأزاهيــر
حبــي لأهلــك بــاقي لــيس يــذكره
فــل الحسينــي ولا صــدح العصافيــر
وكــم غــزال يشُــوق الــنجم طلعتــه
إذا بــدأ فــي متاهــات الدجاجيــر
تجشــم الصــعب أذواقي علــى حــذرٍ
والوصــل يعــذب فــي ظــل المحاذيــر
لزمتــه وانطلقنــا فــي مغازلــة
وللجــداول أصــداء المزاميــر
يــالحج لا تعتبــي أو تنظــري شــزراً
إنــي وحقــك إنســان بتفكيــري

١ - من أرشيف الأستاذ أحمد عوض عبدن، أنظر كتاب (عبدالله عبدالكريم الملاحي، حياته وشعره) ص ٦٠.

لا أســتطيع احتبــاس الوجــد في زخــم
مــن النضــال وفـي عصــف العصافيــر

تحية سيئون [1]

سـيئون تلـك أم الجنـان ... أم تلـك روضـاتُ الحِسـانْ
رضـوانُ أغفـل ذكرهـا ... أو غافلتـه يـدُ الزمـانْ
يتـهجد العشـاق في محـ ... ـراب حُبـكِ فـي حنـانْ
ويشـدهم مـن فـيض سحـ ... ـرك مـايخور لـه البـيانْ
سـيئون يامهـد الجمـال ... ومعبـد الفـن المصـانْ
أضنـيت عينـي أن تـرى ... فلكـم أشـار لهـا البـيانْ
سـفهت مـا أوحى الخيـالُ ... إلـى بعـد رؤى العيـانْ
اتنسـمُ العطـر المـذابَ ... علـى حواشـيك اللـدانْ
وأتـوُه فـي دنـيا تميـ ... ـسُ بعِرسـها فـي كـل آنْ
هـل أنـت مـن إرم العمـا ... د طليعـةٌ أو تـرجمانْ
إذ أنـت في عنـق الزمـانِ ... قـلادة الحَـبَ الجمـانْ
قـتلاك كثـر ياسـيئون ... السـحر فـي كـل مكـانْ
هـلا تضيفينـي قتـيلاً ... فـي رحابـك كـي أصـانْ

سيئون 1982/2/7م

---

١ - من أرشيف الأستاذ أحمد عوض عبدن، أنظر كتاب (عبدالله عبدالكريم الملاحي، حياته وشعره) ص ٦٠.

أشعار شعبية

(في رواية مقتل قيصر الروم قيلت هذه الأغنية فيها مرثاة لقيصر)

وين روما ووين الأنس لي معنا بعد قيصر تفَرق شملنا الرومانْ

واسع الجود سألك لا تفرقنا بعد قيصر ولا تنزل بنا العدوانْ

هو بروتس بلاه الله لي ظلمنا لي غدر بالملك والشاهد الرحمانْ

طعنته سيوف الغادرين مثنى قد تقلبْ صحابه لي معه أعوانْ

فابكِ ياعين علَّ الدمع يشفينا واسق قبر الفتى المظلوم والظميانْ

كسكا ياللي تركت القهر يوخذنا صابك الله ياللي تخذل الخلانْ

جواب

(هذه الأبيات جواب لأبيت أرسلها الأخ ناصر جابر النوبي)

ياساهر الليل يرعى النجم والزهره

بايت كما المسجون ** قلبي لم يزل محنون

كله من العين لي هي حَدتْ النظره

في الدر لي مكنون ** قلبي لم يزل محنون

صبرك ليالي عدَّها اثنين في عشره

أو نقصها والدون ** قلبي لم يزل محنون

فعساه يرفق إن لحق مضناه في حسره

يا الله مع المسهون ** قلبي لم يزل محنون

يا خالق الكون لي جلَّت له القدره

فرّج على المحزون ** قلبي لم يزل محنون

لحجيَّة

(هذه أغنية لحجية غنت في رواية سعاد الجميلة)

قلب محنون عالأحباب ماطاع يقنعْ

ألا شل بالصوت واسجعْ ** ليه محزون

خاطري اليوم ماظنيت في الغير يطمعْ

إلا من عشق ما تقنعْ ** ليه محزون

كامل الحُسن في البستان في العصر يرتعْ

إلا شوف ياجفن وادمعْ ** ليه محزون

خاوي العود يامحبوب لجْلِ المولعْ

إلا هكذا العمر يجزعْ ** ليه محزون

مد بالكاس يامضنون للخلَ متـرع

إلا ماِ لمَا فات مرجع ** ليه محزون

يابلبل الغيل

(إلى الأخ ناصر جابر النوبي عند انتقاله إلى ميفع ١٩٤٨م)

يابلبـــل الغيـــل الطـــروبْ ومـــؤنس القلـــب الكئيـــب
أعزمـــت عنـــا أن تسيـــر وإن تـــدع أرض الحبيـــب
ذا عـــادة الطيـــر الـــذي لا يســـتقرُ علـــى الغصـــون
فارحـــل ولا تنســـى فتـــىً مـــن صـــد أحبابـــه حـــزين
دائـــــم بنـــــذكركم ولا أنسـي مـدى العمـر الخليـل
ومـــع الســـلامة ســـيدي وتجمـــل الصبـــر الجميـــل
هـــذى الحيـــاة وشـــأنها أن تخـــدم الأوطـــان فيهـــا
والجـد مـن شـيم الشـباب فـــلا تقصـــر أنـــت فيهـــا

لمبارك سالم

لجلكم جيت قاصد وعاني ** من مثيلي تعنَّا

ماتلحقون مثلي تعنونه

بارد إلا ذكرته زماني ** قلت حيَّا زمنَّا

ترعش الأرض لو كان مزمونه

ريتها بالخير والتماني ** خاطري لي تمنَّا

في مطاليب قلبي تمنونه

حرك القلب صوت الغواني ** لا تهجَّرس وغنَّى

عذب لو ميِّت الرُّوح يحيونه

تضرب اليد ليسر يماني ** قلت يحيَّا يمنَّا

يوم حلوه ليلى ومجنونه

من فراق المحبين فاني ** صاحبي ما فطنَّا

غبت عن عينه ما بايفطنونه

يا غصن

يـا غصـن راوي في حـيط بنقالـه

ربـــى بضـــرعه ســـيد الأغصـــان

وفي الحـيط عنـده تينـه ورمانـه

وهـــو مغـــروس فـي خيـــر البساتيـــن

في العشـق صـاري محـد بـه إزالـه

إلا أنـــا خطـــي قليـــل المعـــاني

وقليـل ياشـيخ مـن هـو باينالـه

ودى بقلبـــــه فيـــــد للغـــــواني

ديوان

الإبحار إلى مُدن الحُب والسَّلام

إلى السمراء

هـذه صـفحة لأجلـك يـا سـمراء، وشيتـها بأسنـى عبـارة
ورجائي بأن تظل مدى الدهر قصيد الخلود ملء الصدارة
كلمـات فيـها حـرارة أنفاسـي وأنفـاس روحـك المعطـارة
وقـوافي منغمـات سـتبقى في فـم الـدهر عذبـة مختـارة
هي من وحي حبنا الطاهر العذري تغني العواطف الزخارة
إيـه دفقـة الربـيع ابتسـام منـك يـهدي بلابلـي المحتـارة
ولقـاء تحـت النجـوم يريني أنعـم الحـب ثـرة فـوارة
فيـه إشـراقة الحيـاة وفـيض الحـب يجلـو لأهلـه أسـراره
وانعتـاق مـن ربقـة اليـأس والحرمـان والهـم والأسـى والمـرارة

الغيل ٨/ ٢/ ١٩٦٧م

خفقات قلب .. لوعة

(إلى ذات المحيا الأسمر.. أبعت بمعاني دمعة أجراها جفن يبكي على قلب يحترق)

قلـــب أبكيـــه وأندبـــه إذا أوهـــى الصـــدر توثبـــهُ
قلـــب أبـــداً يحيـــا دنفـــاً لوعـــات الحـــب تلوعـــهُ

ويـهيم بسـحر الطـرف ولـم يعـرف أحـد مـا مذهبـهُ
كـم طـاف بأزهـار نفحـت بشـذاها العطـري تجذبـهُ
وتنقَّـل فيـها منتشـياً وأليـف الغصـن يطربـهُ
يشـقى بـهواه وأنَ لـه هـدفاً فـي الحـب يهذَبـهُ
محـرومٌ مـن عطـفٍ يـروي ظمـأ فـي المـوت يرغِّبـهُ
لـدن الأعطـاف متـى تحنـو؟ إذ أنـت لقلبـي مطلبـهُ
بيـديك منـاه ولـيس لـه شـيء فـي الكـون يحبِّبـهُ
رحمـاك بـواهٍ مضـطربٍ يفـديك وأنـت تعذبـهُ
قلـق مرتـاع منفطـر مادمـت بصـدِّك ترعبـهُ
كـم ودَّ لقـاءك مشـتاقاً فأقمـت بخـدرك تحجبـهُ
فيعـود ولـيس لـه أمـل نـامٍ والحـزن يعذِّبـهُ
يطـوي البلـوى جلـداً حتـى يغشـاه الشـوق [فيـ .....][1]
أواه جنيـت علـى قلبـي بـالحظ وأنَّـك تندبـهُ
واهـاً لغريـقٍ منطـرحٍ أمـواج الهـم تقلِّبـهُ

على الشاطئ

هـا أنـت مطـرح علـى الشـط الطـروب بـلا رفيـق
تزجـي الأنيـن وتـارة تزجـي أسـى القلـب الخفـوق
فـي نغمـة تسـري بـها الأنسـام فـي اللحـن الرقيـق

١ - غير واضحة في الأصل.

وتعيد لحن الذكريات على صدى الماضي السحيق

وتذيب فيه فؤادك المفتون بالألف العشيق

***

يا وادع النظرات بعدك حطم الوتر الشجي

وطوى الوحيد بساط لذته ونداء آه النجي

أمسى يعيش موزع الأوهام يعذله الخلي

لا يستقر على هوى وزمانه أبداً عتي

تمضي لياليه الحزينة وهو ساه أو عيي

***

حبست مشاعره الشجون فذاب في كتمانه

واصفر غض شبابه والعمر في ريعانه

أصغى إلى إيحاء وحدته ووحي جنانه

أناته حيرى يجددها صدى ألحانه

ورؤى الوجود تزيده حزناً على أحزانه

***

ما قيمة الدنيا بلا أمل ولا ألف قريب

ولـــم البقـــاء إذا خلـــت متـــع الحيـــاة مـــن الحبـــيب

ولـــــم التثبـــــت بالرجـــــاء إذا تنـــــاهى للمغيـــــب

وغـــــد ولا أدري أيشـــــرق فـــي غـــــد أمـــــل الأديـــــب

أو هكـــذا تمضـــي حيـــاة الشـــاعر القلـــق الغريـــب

عدن ١٩٥١م

مسيـرة الإنسان

يـــراعك نابضـــاً بـــيدي، سيلهمنـــي مـــدى العمـــرِ

سيـــــروي ذكريـــــات لقائنـــــا للطيـــــر والزهـــــرِ

لأنســـــام الريـــــاض إذا ســـــرت تســـــكر بـــــالعطرِ

لأمـــواه الجـــداول فـــي الحقـــول لطلعـــة الفجـــرِ

لعشـــاق الجمـــال إذا انتشـــوا بمفـــاتن البـــدرِ

لســـمَار المدينـــة فـــي ليـــالي الصـــيف والشـــعرِ

لأشـــباح بنـــي الإنســـان فـــي قريتنـــا البكـــرِ

سيـــروي قصـــة الحـــب الرفيـــع لكـــل ذي فكـــرِ

ويحكـــــي لليـــــالي قصـــــة الآلام والصبـــــر

ســـيحكي قصـــة الإنســـان فـــي عالمـــه الفطـــري

فدعـــه فـي يـــدي ينبـــيك عمَـــا لـــم تكـــن تـــدري

ويـــــرسم للـــــخليقة بـــــيئة تحلـــــم بـــــالفجرِ

الغيل ٣٠/ ٤/ ١٩٦٧م

إشراق

مواكـــب الإشـــراق فـــي أعقـــاب ليـــل مظلـــم

تزخـــــر بالآمـــــال والأحـــــلام منـــــذ القـــــدم

تمـــلأ بالأضـــواء والســـحر جفـــون النـــوم

اســـتيقظت علـــى رؤاهـــا ذات فجـــر ملهـــم

عـــــوالم كـــــاد يواريـــــها ضـــــباب العـــــدم

تاريخهـــا يســـطع فـــي أعمـــاق مـــاض أقـــدم

لـــم يحفـــظ التـــاريخ مجـــداً شـــامخاً بـــلا دم

***

يـــا أمـــة أيقضـــها علـــى الكفـــاح الـــزمن

كفـــى انطـــواء حطمـــي الأســـوار هـــذا ممكـــن

لا تـــدرك الغايـــات إلا حيـــن يغلـــو الـــثمن

***

انطلقـــي يـــا أمتـــي مـــن أســـرك المصـــطنع

واســـــتقبلي فجـــــر غـــــد مؤتلـــــق ملتمـــــع

واقضـــي علـــى يـــأس تمـــادى فـــي حنايـــا الأضـــلع

وحققـــــي حلمـــــك فـــــي كيانـــــك المجتمـــــع

تمـــــــردي بحكمـــــــة وانطلقـــــــي كالمـــــــدفع

أمامـــــك الـــــدرب مخيـــــف شـــــائك لا تجزعـــــي

فـــــربَ فجـــــر مشـــــرق فـــــي ذيـــــل ليـــــل مفـــــزع

١٩٥٩م

قولوا له

قولـــوا لـــه مضـــناك يـــا فتَّـــان أضـــناه الفـــراق

أمســـى غريـــب الـــدار فـــي هـــم ويـــأس واشـــتياق

غلـــب التـــذكر صبـــره هـــو والتصبـــر فـــي شـــقاق

وإذا تـــــذكر مجلســـــاً بيـــــن الأحبـــــة والرفـــــاق

عـــض البنـــان تحســـراً وبكـــى بـــدمع لا يـــراق

خـــوف الرقيـــب حبستـــه والقلـــب يحتـــرق احتـــراق

وكتمت من ألم النوى ناراً تلظى لا تطاق

كم ليلة ضربت دجا ها حول أحلامي نطاق

فوقفت منقبض الخواطر لا يسرحها انطلاق

يا ليل قد طال الأسى يا ليل قد ضاق الخناق

حسب الزمان فقد رمى لي بالمحاق

وتفرق الشمل الذي جمع القلوب على وفاق

١٩٥٧م

دعاء

أنلني رضاك وخل الغضب

فذلك أقصى المنى والطلب

حنانك في عابد لا يكل

وعفوك عن شاعر قد أحب

مقيم على العهد في حبه

لوى صمماً عن عذول عتب

في ظلال القرآن

يا شفاء النفوس من كل داء ... وضياء قد فاق كل ضياء
بك أرجو ابلال علة نفسي ... يا أنيس الأبرار والأتقياء
يا كتاباً عزت به لغة الضاد ... وضاءت مجاهل الصحراء
أعجز الدهر أنه ليس يفنى ... ومصير الوجود للانتهاء
كل آياته هدى وبيان ... تفاصيل حكمة عصماء
رحمة للأنام أنزله الله ... على ختم رسله الأصفياء
أيها النشء احفظوا صغاراً ... واقرأوه في صبحكم والمساء
مورد لا تمله النفس عذب ... وشفاء الأحزان والأهواء
وإذا شمت من زمانك ضراً ... فاتله فهو كاشف الضراء
وتقرب به إلى الله وانشد ... فيه للعلم جوهر الأشياء

رسالة مضيئة

أسفر عن الحق المبين وجابه الكون الحزين
وأنره يا هذا الصباح بنور ميلاد الأمين
وأعد لنا ذكرى ترف لها قلوب المؤمنين
ولرب ذكرى كان مبعثها هدى للذاكرين
يا خير مولود أتى هذا الوجود بخير دين
جلَت رسالتك المضيئة يا ختام المرسلين

كانـــت منـــار الهـــدى فـــي ليـــل أضـــل الســـامرين

وأعـــز جانـــب يعـــرب قرآنـــها فـــي العالميـــن

فـــإذا .. بـــدوى الفـــلاة مـــن الغـــزاة الفاتحيـــن

وقـــد اســـتظل بظـــل رايتـــه أبـــاة المسلميـــن

وهـــوت لديـــه عـــروش كســـرى في انكســـار المستكيـــن

وأقـــيم صـــرح للعدالـــة نـــال إعجـــاب السنيـــن

هـــي دولـــة قامـــت علـــى الأســـس الســـليمة واليقيـــن

حملـــت لـــواء الحـــق لا تلفـــي بـــها متجبـــرين

فتـــرى خشـــوع الزاهـــدين يـــزين خلـــق الحاكميـــن

أمســـى المـــروَع أمنـــاً والغـــدر منبـــت اليميـــن

والثـــأر يحميـــه القصـــاص علـــى اختـــلاف الطالبيـــن

تلـــك العهـــود تصـــرمت أنعـــم بعهـــد الراشـــدين

وكـــذلك الأيـــام لا تخلـــو مـــن الخلـــق المشيـــن

دب الخـــلاف إلـــى الصـــفوف ولـــم يـــزل بالمسلميـــن

حتـــى تفككـــت العـــرى وطغـــى هيـــاج الطامعيـــن

وامتـــد داء الانحـــلال إلـــى ســـراة المترفيـــن

وإذا بـــهم فـي موقـــف حـــرج لـــه ينـــدى الجبيـــن

خشـــب مســـندة وقيـــل لهـــا احكمـــي فـي المبصـــرين

لا هـــمَ أن الحكـــم فـــي أيـــد ملوثـــة مهيـــن

لا خيـــر إلا مـــا بعثـــت بـــه الهـــداة الخيـــرين

لا مجـــد إلا مـــا أقـــيم بعزمـــه المتجـــردين

إن العلـــى كتبـــت لكـــل مجاهـــد فـي السابقيـــن

يجتـــاح نيـــران المنايـــا لا يخـــور ولا يليـــن

حتـــى يطهـــر أرضـــه مـــن ملحقـــات الآثميـــن

أفمـــا تـــرى فـي المغـــرب العربـــي آســـاد العـــرين

ربـــع الحمـــى فتســـابقت لتـــرد كيـــد الخائنيـــن

وتصـــد عنـــه الضـــيم شـــأن اليعربـــي إذا أهيـــن

وغـــداً ســـتحتفل العروبـــة بانتصـــار الصابـــرين

وطنـــي وقـــد نزلـــت بـــه أشـــياء يـــدركها الفطيـــن

لا تســـلموه إلـــى الضـــياع وجمَلـــوه بمـــا يـــزين

كونـــوا الحمـــاة إذا دعـــاكم والبنـــاة المخلصيـــن

سنة ١٣٧٧هـ

ورد وشوك

هـــي وردة الشـــوك حـــفَّ بـــها وغـــذاها الخفـــر

نبتـــت لتغـــري بالمحبـــة والتأمـــل والنظـــر

نبتـــت لتعبـــد مـــن بعيـــد لا يقاربـــها البشـــر

أبصرتـــها هـــذا الصـــباح فهـــاج شـــوقي واســـتعر

ووقفـــت أنظـــر فـــي ذهـــول ذلـــك الحســـن الأغـــر

ملكـــت علـــي مشـــاعري والـــنفس يأســـرها الحـــور

ســـحر العيـــون الســـاجيات اســـتعبد الحـــر الأبـــر

***

يـــا وردة أصـــبوا إليـــها حيثمـــا نبـــت الزهـــر

أنـا مـن أسـارى حسـنك الفتـ ـــان أكـــرم مـــن صبـــر

حسبـي مـن الـورد الشـذى والحـب يعـذب بالحـذر

٦/ ٤/ ١٩٦٣م

خاطرة

بـــروحي مـــن تغيـــب عـــن بـــلادي
ولكـــن لـــم يغـــب عـــن ناظريـــا
تصـــوره الصـــبابة فـــي خـــيالي
فأحســـــب أنـــــه يحـــــيا لـــــديا
أناجيـــــه وأشكـــــوه التنـــــائي
فأوشـــك أن أحســـن بـــه نجيـــا
واقـــرأ مـــا نظمـــت مـــن القـــوافي
فيشـــرق بالرضـــا منـــه المحيـــا
وأســـــأل أن يعـــــجل بـــــالتلاقي
فتخفـــق روحـــه عـــطفاً عليـــا

فلاحة الوادي

عندما شقت سجاف الليل أطياف الصباح
وبـدت في موكـب النـور عـرايا راقصـات
رقصـة النـور على شـدو العصافيـر المـلاح
أيقظـت في هـدأة الأكـوان أرواح الحيـاة

ماست الأفنان وافترت ثغور الزهر عطرا

جرت الأنسام ذيلاً سجسجا ينفث سحرا

بعث النشوة في النخل فمال النخل سكرا

وصحا الفلاح من هجعته يطفح بشرا

أقبلت فلاحة الوادي على الحقل النضير

وعلى ساعدها الأيسر طفل ودثار

وبيمناها عصا موسى مع البهم تسير

وعلى قمتها زاد كفاف للصغار

ومشى في أثرها طفل هزيل كالخيال

مطبق الجفنين قد غطاهما فرز الذباب

تحت أسمال أدالتها قذرات الليال

عالقاً في ذيلها يخطو وئيداً في اضطراب

قادت الركب إلى ظل عليه السدر يحنو

ثم ألقت طفلها المحمول أرضاً بحنان

وأتت بالآخر المسقوم أعياء يئن

أرقدته ومضت تركض صوب الحيوان

جمعـــت أغنامهـــا فـــوق بســـاط ســـندسي

حيـث تقضـي يومهـا تـرعى مريئـاً لا تبـالي

عـــبس الدهـــر وإلاّ لاح فـي وجـــه وضـــئ

فهي عـن دنـيا الـورى في معـزل نـائي المجـال

ومضـــت فلاحـــة الـــوادي إلـى حيـث فتاهـــا

تفلـــــح الأرض إلـــى جـانبـــــه لا تتوانـــــى

وتقيـــه لفحـــة الشمـــس إذا اشـــتد لظاهـــا

عـونـــها يلهبـــه عـــزماً ويذكيـــه افتتانـــا

يلتقي الحـب على العـيش وتوحيـد الكفـاح

الكفـاح القدسـي الحـر مـن أجـل الحـياة

يدفـــعان العـــرى والفاقـــة بالجهـد المتـاح

ويفيضـــان علـــى مـــولاهما مـــالاً وجـــاه

يفنـيان العمـر في الكـدح على هـذا التـراب

ويفـيض الخيـر في أيديـهما وقـت الحصـاد

فيجـــودان بـــه جـــود عـــفيف مـــا أصـــاب

لجبـــاةٍ عفنـــوا الأرض عـــتواً وفـــساد

ليت شعري أين نور الحق يغشى هؤلاء
حفنة منا بني الأرض ولكن كالبهيمة
لم يكن يتركها الحرمان يوماً في هناء
أبداً توقعها الأطماع في حال أليمة

١٩٥٩م

نغم خافت

يا حبيبي الوديع بالأمس كُنَّا نتعاطى كأس الوداد سويا
يا حبيبي الجميل بالأمس كنت الخمر والزهر في حياتي شذيا
يا حبيبي المعبود بالأمس كنت الشعر في خاطري أزجِّيه حيا
يا حبيبي كم كنت جنة نفسي تتلقاك بكرةً وعشيا
بك ألقى الوجود مبتهج القلب ويوحى هواك كل محيا
علمتني حب الحياة خلال فيك أوليتها هوى عذريا
ما تحزيت في انتزاحك بالكأس ولم اتخذ سواك نجيا
كلما طاف بي خيالك أطرقت ذهولاً عن كل شيء لديا
ثم أصحو وفي جوانب نفسي نغم خافت الصدى يتهيا

١٩٥٦م

دعابة

طـــال التجنـــي والمطـــال بعـــد التـــودد والوصـــال
ويمـــر فـي حلـــو القـــوام فـــلا ســـلام ولا مقـــال
أسلمتـــه قلبـــي الـــذي مـــن هجـــره ذاق الوبـــال
أدنيتـــه بـــالأمس مـــن نفســـي فكـان لهـا الظـلال
يـــا ســـاحر النظـــرات فـي قلبـــي لحاظـــك كالنبـــال
أنـا مغـرم بـك مـا حييـت فـــلا تضـــع أجلـــي ضـــلال
أملـــي رضـــاك فـــلا يكـــن صـــعب رضـــاك فـــلا ينـــال

كلمات عاطفية

مر عام وأنا أحياء على حلم اللقاء

مر عام وأنا منتظر فجر الرجاء

مر عام كان فيه العمر.. آمالاً فساحا

وأمانيَّ عذابا

وخيالات ابتسامات على ثغر الحبيب

يوم لاحا ذات صبح منذ عام.

يا حبيبي أسمك المعسول لحن عاطفيّ

أتغنَّاه بروحي .. إنه شيء شهي

إنه لحن شجيٌّ.

يا حبيبي كلمات قلتها لي منذ عام

لم أزل أحفظها عن ظهر قلب يا حبيبي

وأغنيها صباحاً ومساء لا أمَلّ

فهي أحلام شبابي وانطلاقات خيالي

ملء آفاق الحياة

أشرقت ذات صباح..

منذ عام.

أترى تذكر تلك اللحظات الذهبية

جمعتنا لقية من غير ميعاد سخية

فطرقنا كل فج من أحاديث الحياة

وعن الناس تحدثنا كثيراً والإله

وسبرنا غور أشياء كثيرة

وختمناها بوعد

لاهب .. ثم افترقنا

وأضاع النأي وعدك

كان هذا منذ عام.

١٩٦٢م

أيـها الشعب

أيها الشعب تكلم

وأبن رأيك تفهم

لست يا هذا أصماً أنت حياً تتألم

فلماذا تتوارى

بدموع تتضرم

أن بعض الصمت جبن وانهزام فتعلم

لا تطأطئ رأسك المحموم

ارفَعه تقدَّم

انطلق دس سلم الأشواك ضح وتعلم

قل فمن حقك أن تفعل

إن الحق يقحم

أن يقولوا عنك محجور عليه لا يحكم

فلماذا لا يعدونك للرشد المحتم

أيها المعدوم أربابك

تثرى وتنعَّم

أيها المبعد أربابك تدنى وتكرَّم

يا طريد الفقر والحرمان

يا كوناً محطم

أجار اليوم بشكواك أبن لا تتكتَّم.

١٩٦١م

انسياب النور في مدينتي

أسبحي في النور يا عذراء سمعون الجميلة

وانثري درك في أنحاء واديك الظليلة

واهمسي في مسمع البحر وموجات الرمال

لعصافير الخميلة

بسم السعد لأيامك يا مهد الطفولة

أشرقت آفاقك السمراء وانزاح الظلام

وتجليت على الشاطئ توحين الغرام

شعلة خضراء ضاءت حولها تهوي النجوم

شعلة تهدي إلى بر السلام،

ونثار من ضياء رائع خصب الخيال

توجت ذراته هاماتك الغراء في جنح الليال

فانتشي بالنور يا مهد الطفولة

افرحي يا شحر بالأنوار لاحت في سمائك

وانهلي نوراً فقد جدد مغبر روائك

فافرحي في عيد ميلاد ضيائك

وافخري ما شئت يا مهد الطفولة

أيها الخلص من أبناء هذا البلد

مسقط الرأس باهت بكم سمو الفرقد

أنتم طوقتموها بالفخار السرمدي

ورفعتم رأسها بعد انتكاس السؤدد

نهضت مبهورة الأنفاس رعشاء اليد

أبصرت في جوها الحالم مالم تعهد

ترقص الأنجم في أجواء بحر عسجدي

واصطخاب الموج لحن عازف للمولد

اسبحي في النور يا عذراء سمعون الجميلة

وانثري درك في أنحاء واديك الظليلة

١٩٦٢م

جحود

تِيهاً تمر بنا وتمضي ... فيم التجني والتحدي

قد كنت بالأمس القريب ... صنيعتي وربيب ودي

ومؤانسي في وحدتي ... وبشير أفراحي وسعدي

تلهو وتمرح في حماي ... وترتوي من نبع وردي

بين الزهور الباسمات ... وبين ريحان وورِدِ

من أجل حبك كم بذلت ... وكم أدافع عنك جهدي

فإذا بقلبك فجأة ... ينحاز عن أفياء ودي

وتغيب عني دونما ... سبب تبينه وتبدي

صوبت سهم الغدر نحوي ... يا أعز الناس عندي

ونسيت قلباً كم حباك ... هواه صرفاً حين يهدي

ماذا دهاك فخنته ... أولم تكن أهلاً لعهدِ؟

نشيد الجيل الصاعد

الجيل هذا الجيل للمستقبل طلائع الزحف القوي الأمثل

فوق الذرى يا وطني ملء الفضاء يا وطني

تجمعوا يا وطني

بالعلم والإيمان ساروا قدماً لا يرهبون الليل مهما أظلما

فوق الذرى يا وطني ملء الفضاء يا وطني

تجمعوا يا وطني

سلاحهم علم وخلق عربي وأصله يمتد من نور النبي

فوق الذرى يا وطني ملء الفضاء يا وطني

تجمعوا يا وطني

جيلك هذا الصاعد المجند هم درعك الواقي وأنت السؤدد

فوق الذرى يا وطني ملء الفضاء يا وطني

تجمعوا يا وطني

ترابك الغالي سترويه الدماء يوم نزيل العار عن هذا الحمى

فوق الذرى يا وطني ملء الفضاء يا وطني

تجمعوا يا وطني

ثق أننا فداك يوم المعركة يوم انفجار النار تحت الحلكة

فوق الذرى يا وطني ملء الفضاء يا وطني

تجمعوا يا وطني

١٩٦٢م

ميلاد شعب

طلع الفجر على الشعب المجيد في ربوع اليمن الخصب السعيد

فانبرى يفني القصور

وطواغيت الغرور

وينادي في الشعوب أنا حطمت القيود

في شمال اليمن الثائر لاح أمل الحرية الكبرى وفاح

للجنوب المستباح

قلبه الدامي الجراح

رف للفجر الجديد وتغنى للوجود

***

شعبنا حطم عرش التبعية وجرى كالسهم في صدر الرمية

ثار من أجل السلام

لا لأجل الانتقام

ثار من أجل الشعوب ولتحطيم القيود

شهداء الحق لم تلق العلم أمة من بعدكم تعلو الأمم

حملته في الصدور

وعلى مر الدهور

لم يبددها العذاب وسياط وحديد

***

اسلمي يا أمة الضاد الرشيدة جمع الله على الحق جنوده

فإذا الأرض تمور

بأسود ونمور

ملأوا الأفق زئير وبروقاً ورعود

يا أخي في كل شبر من بلادي أرضنا اليوم ميادين الجهاد

في السموات نور

وعلى الأرض نمور

كلهم ثار ليحمي شرف الأرض الولود

ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م

في انتظار الربيع

أين عهد أذكى شعوري وإحساس أحال الليالي السود فجرا

وأفانين من مراح ولهو صورتها براعة الفن شعرا

وأماني حالمات نشاوى كزهور الربيع سحراً وعطرا

وأناشيد صغتها من أحاسيسي ووجداني الذي ضاء دهرا

أين آفاق حكمة وجمال عشت في جوها شعوراً وفكرا

لحظات من الحياة قصار ملأتها حرارة الحب سحرا

ذهبت فورة الشباب وولى كل من يملا المحاريب ذكرا

أيها الساحر الذي كان يسقيني كؤوس الغرام حلواً ومرا

ذكريات العهد الجميل ستبقى أغنيات يشدو بها القلب سرا

أين كاساً قد كان يسكر روحي ويريني مفاتن الكون سكرا

خطرت كالطيوف في شاشة الأحلام تطوي مع الزمان وتترى

كيف غابت عن ناظري سراعاً وأشاحت عني نفوراً وهجرا

أكتوبر ١٩٥٩م

دمون

نبئيني يا نسيمات الصبا عن أهيل الحي في تلك الربى

نبئيني هل على عهد الهوى لا يزالون؟ أم الدهر أبى

وهل السدر على أفنانه بلبل لا زال يشدو طربا

وإلى أفيائه تأوي الظبا آنسات من راهنَ صبا

وهل لشعب نضير ضاحك لا أراه الله خطباً مرعبا

أربع ما بنت علها راضيا لا، ولم أترك حماها مغضبا

غادرتها النفس عن غير قلى وتناءى الفكر من حيث أبى

روع الآلاف بالبين على غرة فانفرطوا أيدي سباء

١٩٦٠م

الإصرار الحاسم

(إلى رفيق الدَّرب – مايو ١٩٦٢م – دمُّون)

يا أخي لا تقل طال بنا الليل وأضنانا المسير

لا تقل أنا ضللنا الدرب والليل خطير

لا ترع لا تلق بالاً للأفاعي والصلال

لا تطـــل خلـــف التفافـــاً لا تخـــف غـــدر الليـــال

قـــدماً أمضـــي فعمـــر الليـــل يـــا هـــذا قصيـــر

***

يـــا أخـــي إنـــي أحـــس الـــنور فـــي أعـــماق ذاتـــي

يتحـــــدى ظلـــــمة الليـــــل ووحـــــش الفلـــــوات

يتحـــدى الغـــدر والطغـــيان فـــي الليـــل الرهيـــب

يتحـــــدى كـــــل شـــــيء عـــــائق فـــــوق الـــــدروب

فأمضـــي يـــا صـــاح بنـــا عـــبـــر الأفـــاعي والصخـــور

دس عليـــها حطـــم الصخـــــر وجـــز درب الشـــرور

إنـــــه نـــــور الشـــــباب الحـــــر أكسيـــــر الحـــــياة

يـــا أخـــي ســـر وســـط هـــذا الليـــل مرفـــوع الجبيـــن

إنمـــا يشـــرق مـــن طلعتـــك الفجـــر علـــى الكـــون الحـــزين

وعلـــــى جفـــــنك أحـــــلام شعـــــوب تترقـــــب

أي وربـــــي وتـــــراب الوطـــــن الغـــــالي الحبـــــيب

تترقـــــب انـــــبثاق الفجـــــر، والنصـــــر المبيـــــن

***

إنمـــا الفجـــر لـــنا يـــا صـــاح للجـــيل الفتـــي

صانـــع المستقـــبل الـــوضاء والمجـــد الزكـــي

لجماهيـــر الشـــباب الثـــائر البانـــي الأبـــي

باعـــث الأضـــواء فـــي أرجـــاء شـعـــب عربـــي

وبـــلاد عربـــية وحدتـــها لغـــة الضـــاد وأنـــوار النبـــي

***

يـــا أخـــي: غـــدنا المنشـــود تجمـــيع الجهـــود

لبنـــاء الوطـــن القـــابع فـــي ذيـــل الوجـــود

فتقـدم سـر بنـا حتـى يطـل الفجـر خفـاق البنـود

إننـــي ألمـــح فـــي عينيـــك نـــوراً أي نـــور

إنـــه نـــور الشـــباب الحـــر أكسيـــر الخلـــود

أنـــه التصمـــيم والإصـــرار والفجـــر الجديـــد

نفحات الحياة

بـــدماء الشـــباب تستـنيـــر الشعـــوب

نفـــحات الحيـــاة وضـــياء الـــدروب

همـــة فـــي الســـماء وعـــزم جديـــد

يتحـــدى الصـــعاب فـــي اعـــتداد فـــريد

هـــات يـــا ابـــن الحـــياة يـــــا نبـــــي الخلـــــود
بسمـــــــــات المنـــــــى فـــي ضـميـــر الوجـــود
أنـــــــت عـــــــودتنا منـــــــذ بـــــدء الأنـــــام
كيـــف تجلـــو الظـــلام فيســـــــود الســـــلام
يـــا شـــباب الكـــفاح فـــي ربـــــوع اليـمـــــن
الإخـــــــاء المتـيـــــن مبـــــــدأ مـؤتمـــــــن

١٩٦٢/١٠/١م

ذكرى ثورة ٢٦ سبتمبـر

(ألقيت في الاحتفال بالذكرى الرابعة بالغيل عام ١٩٦٦م)

أخـي اليمنـي وليـد النضـــال نبـــارك ثـــورتك الظافـــرة
نحيي انطلاقـك مـن ألـف قيـد ومـن قبضـة الطغمـة الفـاجرة
تخطيت أســوار سـجن رهيـب وحطمـــت أغلالـــه الكافـــرة
ودست على عـرش جلادك اللـ ـــعين، وألقمتـــه الساهـــرة
قضـيت على الظلـم ظل قروناً يصـول على أرضـك الطاهـرة
وينخـــر فـي جســمك العربـي ليطفـــئ ثورتـــه الزاخـــرة
ليسـكت صـوتك صـوت الحيـاة ويمحـــق آمالـــك الزاهـــرة

ولكـن صـوت العدالـة أقـوى على قمـع تلـك اليـد الغـادرة
فـآوى الدخـيل إلـى صـنوه وصـنعاء عانقـت القاهـرة
إذا الشـعب لـم تلهـه النائـبات عـن حقـه أمـن الآخـرة

***

أخي واكب النصر خطو الأباة مـن جيشـك المـؤمن المستنيـر
فبـورك جيشـك بـل جيشـنا ألا كلـنا يمنـي المصيـر
وأرضي السـعيدة يحمي ثراهـا أسـود علـى كـل شبـر تثـور
وتعلـن للعـالم المسـتبد ليرفـع كاهلـه أو يغـور
وأبنـاء (جنبـول) لـن يتركـوا سنسحـق كـل عتـي كفـور
سنقضي على كيدهم قـادرين ونـوردهم فـي ظـلام القبـور
طلائعنـا في الشعـيب المنـيع تهـز معـاقلهم والقصـور
وفـي عـدن زلـزل الظالمـون وطـار صوابـهم والغـرور
تـذيقهم المـوت أبطالنـا وتصـرع كـل وزيـر أجيـر
ومـن لـم يكـن في حمـاه القـوي فلـيس بمجديـه أن يستجيـر

الفتنة النائمة

فتنت به وهـــو رهـــن الخباء ... لـه قامـة الغصـن زيـن الوشـاح

ســبانـي بنظـــــراتـه إذ رنـا ... أقلقـــنـي حـــــين ولى وراح

غريـب الجمـال بـديع القـــوام ... لـه لفتـة الظبي عـــند الصباح

إذا مـــــر بـالحي مســـتأنساً ... تبسـم عـــن مبسـم كالأقـــاح

وحـــيا خجـــــولاً بإيمـاءة ... وغـض حـــياء بأمضى ســلاح

حبـيب إلى الـنفس مهمـا طغى ... ومهمـا تجـــنى ومهـــما أشـاح

حبـيب إلى الـنفس مهمـا قـسا ... وأورثني حـــبه مـن جـــراح

فحـــسبي عبادتـه مـن بعـــيد ... وحسبي ســـناه إذا البدر لاح

لـه في الجـوانح مثوى العـــزيز ... إذا حـل والمطـــرح المستبـاح

أخـاف عليـه عيـون الحســود ... وأشـفق مـن نظـــرات الملاح

١٩٦٩م

نشيد ثورة الحرمان

حـــي شمـــسان الأبـــيا قمـــة تغـــزو الثـــريا
ألهـــم الشعـــب الفتيـــا كيـــف يشـــتد قويـــا
والنضـــــال الأزليـــــا هـــز أقـــدام الغـــزاة

فـــي الربـــوع اليمنـــية

ثـــورة الحرمـــان قادتـــها الجماهيـــر الفقيـــرة
تضـــحيات وبطـــولات ووثبـــات جســـورة
أكـــدت تصـــميم شـــعب ثـــار يخـــتط مصيـــره

فـــي الربـــوع اليمنـــية

أحـــم يـــا شـــعب وطـــور يمنـــاً حـــراً ســـخيا
أخضـــب الأرض بـــيمناك تعـــش فيـــها ســـريا
وابـــن بالعلـــم حـــياة وكيانـــاً يمنـــيا

فـــي الربـــوع اليمنـــية

الرخـــاء الحـــق مـــا يهديـــه لـــي زرع بـــلادي
الرخـــاء الحـــق مـــا يفـــرزه جهـــد الأيـــادي
وغـــداً نصـــنع مـــا نحـــتاج مـــن لبـــس وزاد

فـــي الربـــوع اليمنـــية

٦ أكتوبـر ١٩٧٣م

من نحن على ساحة هذا الغثيان

أدمى شطرنج تنقلها أيدي مرنة

هذا يتقدم في حذر

وهناك مهاجم

ووراء الصف العاشر آخر يتأخر في خبث

ويثير غباراً من حوله

ويطنطن إن الحرص على الأرواح مبرره

إن السلم العادل

إن الأنسان العاقل

يتقهقر في الوقت الحاسم

***

كرة يتقاذفها الأطفال

وتكاد تمزقها الأقدام ولا يدرون ممزقها

نحن الجيل الخاسر

عفواً سادة معركة الغثيان

أقدامي حفيت من طول السير

وفؤادي مزقه النفس الأطول

وهمومي موهها البيت الأبيض

أحلامي ناهت في الليل الأسود

لا فجر يضيء

سوى ضوء خافت

ينثال على الجرح المفتوح على صدر الأم الثكلى

يتداعى تحت سماء الليل

يا أبناء الجيل القادم

الغوا التاريخ

الغوا تاريخ الأنسان القاتل

وامحوا ما كتب الساسة في عصر الذرة والنابالم

فالعلم اغتيل على أيدي الساسة

والسلم ضباب في اللوح المحفوظ

٦ أكتوبر ١٩٧٣م

الجناح المحتــرق

(أثر حادثة طائرة الدبلوماسيين اليمنيين)

تمزقت شظايا

قلوبهم قلوبنا

آمالهم أمالنا

تمزقت شظايا

في لحظة الفرحة بالنصر الكبير

في لحظة الإحساس باللقاء فوق قمة الصمود

تحملنا أجنحة الطموح

تجتاز آفاق الزمان

في مداها الأوسع

تفاؤلاً وأملاً

ونصنع المستقبلا

.....

ترصد الفناء خطونا

وقوفه في دربنا الطويل

أفعى تهدد الإنسان بالنهاية

تلتف حولنا

وتحرق الدماء في العروق

لكننا في دربنا الطويل سائرون

هادرون

نحاول الإفلات من عوائق الجمود

منطلقين

نعرف أين نضع الأقدام

وأين نغرس الزهور

وكيف نسحق الأشواك

نحدد الزمان والمكان في مسيرنا

وجهتنا تحرر الأنسان

تقدم الإنسان

شعارنا:

السلم والحياة للذين يطمحون في تحرير الإنسان

رفاقنا على طريق الانعتاق

معرضون كلنا للعثرات

وكبوة الحصان لا تؤخر المسيرة

فإن تكن إليكم امتدت يد الردى

في لحظة النشوة والفرحة بالنضال

في لحظة التذوق العميق

بأحضان أرضنا الحبيبة

وشعبها الدؤوب في صناعة المستقبل الجميل

في لحظة اللقاء بالفلاح حافياً

يحمل في يمناه فرشاة ومرسماً وفأس

يغير التاريخ، يخصب الأرض التي كانت جديبة قفراء

فضع الرفاة للحفاة والعراة

لئن تكن تمزقت أجسادكم

فأنكم لا زلتم الأحياء في أحشاء أرضنا الحنون

أن كنتم كبابكم براق

يشق أجواز الفضاء كالعقاب ..

لم يدر مايحمله في جانحتيه

واختلط التراب بالتراب

وكلنا إلى التراب عائدون

فأنتم الأحياء في دمائنا

وأنكم لعائدون في صدى أصواتنا

وفي تحركاتنا..

في خطونا نحسكم

في فكرنا..

في صمتنا..

في كل شيء حولنا

أطفالنا يرددون أبداً

أنشودة البطولة

ملاحم الكفاح

ويهمسون .. يوشوشون

المجد والخلود .. للشهداء البررة

المجد والخلود

لشهدائنا الذين سقطوا في الملحمة

رفاقنا نستشعر الحزن الذي لا ينفد

لقد ورثنا الحزن والأسى .. منذ تفتحت أعيننا على

مجاهل الصحراء

في نجد في نجران في الأحقاف

منذ وعينا قصة الحياة والفناء

ومنذ أدركنا ملامح الصراع

كل المآسي أكؤوساً ثقيلة نشربها

ممزوجة بأدمع الحرمان

ممزوجة بعرق الاجهاد

من أجل البقاء

ورغم قسوة الحياة يا رفاقنا نظل نبني أبداً

نحول الجدب حياة

نجول الفقر جنان

نمهد الجبال في صرامة

لنخلق البذور من جديد

نمد إنسان الحضارة الخلاق

آلافاً من السنين بالحياة والسلام

ليلة يمانيــة

وهبتك أول شيء يكون ذاتي

وأطللت من فوق ليلي الطويل العبوس

لأبحث عن موقع لانتمائي إلى أرض بلقيس

فلم يتزحزح سجاف الظلام

ولم يومض البرق في حدق العين

أأهبط دنيا بلا قمة للطموح؟

وأين الفجاج الفساح إلى ساحة الكبرياء

وفي لحظات التواجد

شاهدت من ملكوتي الحزين

شواظاً من النار

ملتهباً في التلال البعيدة

وينتشر اللهب القدسي رويداً رويداً

على قمم جوانح أرضك بلقيس

وينتفض الطائر المستهام

يحلق نسراً عظيماً على جنبات الأفق

فتخفق روحي

وينتصب المارد اليمني

فينجاب ليل الغيوم

وينتشر اللهب القدسي

رويداً رويداً

وتلتهب الكائنات جميعاً

فتنبت في سفح شمسان وردة

وتلمع في أفق ردفان نجمة

٣٠ نوفمبر ١٩٧٣م

إشراقة الغد

يا طفلتي الصغيرة

تأملي مشارق الكون ولا تكتئبي

هذا الفضاء الرحب لك

مستقبلاً يحمل كل ما خزنته في عقلك الصغير

في قلبك الأبيض يا صغيرتي الحبيبة

كل أماني العذاب

وكل آمال وأحلام الشباب ..

ورقة الشباب

ابتسمي لكل شيء

تفاءلي .. تألقي تألق النجوم في الفضاء

فأنت نبت غدك الجميل

وشوق مستقبلك الجميل

٧/ ٤/ ١٩٧٣م

صرخة في أذن أفريقيا

أفريقيا.. أفريقيا

الشاي والكتان والقرنفل

والديمة المغدقة المعطاء

ترش بالحياة

غاباتك الخضراء باستمرار

لكنني أقولها صراحة

والصدق والإخلاص لهؤلاء الفقراء

أني وجدت هاهنا .. الرقص والمزمار

ودقات الطبول

في ليلك الساخن يا أفريقيا

ملهاة شعبك البريء

عزاء شعبك المعزول في الأدغال

.....

هناك يا أفريقيا مسألة مهمة

حين تذوب الشمس في الغروب

ويهرع الناس طوابير إلى القرى

يهرولون..

شبه عراة

أهرباً من رحمة المدينة؟

أهرباً من زيفها وخسة أهلها الأجانب

أرغبه في الانطلاق

نحو طيبة الأحراش والسهول

حيث يختفون ويحتفون بالطبيعة العذراء

يعانقون سكراً حرية الحياة

في ظلمة الأكواخ والأدغال

ويرقدون

دون أن يفكروا فيما وراء الليل والشتاء

.....

أفريقيا والقرويات على الطريق

يحملن الجرار

هل غاض ماء الغابة الخضراء

عجبت كيف تظمئين

وأنت حبلى بالمياه والثمر

كيف يجوع الناس في أفريقيا

أفريقيا .. الغابة البكر

الغابة المعطاء

أفريقيا الغنية الفقيرة

.....

المح في الطريق يا أفريقيا

طابوراً من الحفاة والعراة

والباحثين عن رغيف

عجبت كيف كيف تظمئين

وكيف تبحثين عن رغيف

والمطر المدرار

يهطل باستمرار

يغنيك عن معونة الصديق

وعن هبات المتخمين

أعداء حريات أبناء القرى

الحب والنضال يا أفريقيا

طريقك الطويل

لتزرعي الأشواك في طريق قاهريك

بثورة عنيفة

وقودها الحرمان

.....

سمراء ماذا تفقدين؟

إحساسك الإنساني

كلا فأنت الطاقة الخلاقة المعطلة

فقدت من يهز منكبيك

يفتح للضياء مقلتيك

ومن يشد ساعديك

لتضعي اقدامك القوية

على طريق الثورة العنيفة

وتنفضي عنك مهانة التواكل

وترفضي حياتك الرتيبة

لتجدي نفسك يا أفريقيا الخضراء

أفريقيا المعطاء

أفريقيا الثورة .. والحياة

هتافات عند حائط المبكى

لا تضحكوا على الشعوب

تكلموا صراحة وافصحوا

قولوا لنا بأنكم خسرتم المعارك

لا تسحقوا شعورنا يا ساسة القصور

قولوا لنا بأنه :

لا حق للشعوب أن تناقش

لا حق للشعوب أن تفكر

لا حق للشعوب أن تقرر

وأن تحدد المسير

لا تضحكوا على الشعوب افصحوا

يا أيها الملوك

ملكة وأحدة في تل أبيب

تمارس الحقد على الشعوب

ترزق من تشاء

تميت من تشاء

وتلعب القمار في عمان

وتحضر الصلاة في مدينة الإسراء

ماذا تبقى للمقدسات

للحرمات

انتهكت قداسة الشعائر

فاسدلوا الستائر

ما قيمة النفاق

يعرض في سوق السياسة الحكيمة

لا بقيت حكم

ولا قيم

انطلقوا في غيكم

إن الشعوب تعرف الطريق

ولن تبالي لو تصاعد الحريق في دروبها

فالنار لا تحرقها

والليل لا يرهبها

لأنها تسير تسير

والنصر منتهى المطاف

حُذاء الأظعان

مشتاقون إلى ضبضب

ومدارج لهو في سمعون

وعشيات فوق رمال الخور

ألا.. هل يذكرها طير البحر

وضجيج الموج على صخر النوبة

وزوارق ما زالت فوق الشاطئ مهجورة

شطنها الصيادون

ومضوا ينتجعون خريف الواسط أو زغفة ...

.....

يا أحبابي.. يا أحبابي..

أصرخ من أعماقي ..

أين الربع؟

أين تركتم مفتاح الضوء الأخضر؟

أين توجهت الأظعان..

ألا .. ما أقسى السفر العاجل..

ما أقسى الترحال بلا (سير)

.....

أضنانا الشوق إلى النبع الفوار على مرتفعات (تبالة)

لم تشغلنا عن (شواغلها) هزات العصر

ألا.. فلنطوي السفر المضني

ونعود إلى أحضانك يا ضبضب

حديث مع النفس

أأقوى على هجر صوتي

ونكران ذاتي..

وكبح جماح هواي

وأهمل أو أتناسى

لقاء مع الحب والشعر

والنغم الحلو في ظل كرمة.....

وبين ذراعي غصن رقيق

أناجيه بالسلم

فيمنحني كل ما أشتهي

أماناً وفاكهة وحرارة

ألا أنني بعض لحم ودم

وها أنا ذاهب للقاء الربيع

لأحيا حياة....

أأقوى على هجر صوتي

ونكران ذاتي

وكبح جماح هواي

إلا أن ذا مستحيل

١٩٧٤.٤.٥م

الإبحار إلى مدن الحب والسلام

(1)

دعني في عينيك أسافر

يا رمز الغابر والحاضر

وجوى قاهر

يجتاح ضميري

ويهز كياني

دعني اتلذذ بالنظر المتأمل

هبطت نظراتي

فوق مرافئ لم تولد

والتائه في البحر الزاخر كالمفقود

ماذا

طير يخترق الأفق الأزرق

يبحث عن كثبان الشاطئ

في شوق لاهب

لكني لا أبحث عن مرفأ

فمرافئ أحلا مي مجهولة

وشراعي يبحر منذ سنين

ويشق الموج

ويسافر للمجهول

(2)

يا شاطئ أحلامي المنشود

أبحرت إليك لاستكناه الغيب

لهفاً مكدود

أحببت التيه

وجداني في الغيمة تدفعها الأرواح

في النسمة عطرها عرق الترحال

يستوقفني صوت الخيام

غرد النبرات ...

فأشد شراعي .. وأسافر

نشواناً بعبير الراح...

لا الموج الهادر يرجعني

لا العاصف في بحر الظلمات يحطمني

حبي الغامر زادي

أيماني ببراءة هذا البحر وقودي

(3)

لا تسألني من أي مدائنكم أبحرت

لا تسألني عن أي هوية

أوراقي .. إثبات الجنسية:

قوة إحساسي بضياع الفقراء

ببساطة إنسان القرن العاشر

أنا أحد الغرباء

(4)

ماذا لو عاد إلى للملاح قياد الريح

وقياد التيار المائي في عرض البحر الأحمر

وانتصبت سارية تحمل مصباحاً

ماذا لو تفتح ميناء الأضواء ذراعيها

للتائه في البحر

يا قلبي الواله

يا قلبي الصابر

أين مدينة عشقك

يا بؤرة حرمان فوار

النجم يؤرجحه الغيهب

وشراعك كشعاع

يتلمس في ظلمات الليل طريق الفجر

أين الحب الواعد

(5)

دعني في عينيك أسافر

يا رمز الغابر والحاضر

دعني أجتاز حدود الغيب

فشراعي يستبق الأضواء

مسكين إنسان القرن العاشر

تحصده منارات القرن العشرين

تذروه الريح

تعصره خمراً للآلهة الحمقى

(6)

عينان تشعان ذكاء

ووراءهما قلب نابض

وحنان يحتضن الهيمان

في أي مكان

في أي زمان

والحب مكان

الحب الفعل الخالق

لو يمتد راعي للمريخ

ماذا لو اجتاح فضاءً أرحب

نحو عوالم أنقى وأصفى

أجمل ما يشتاق إليه الإنسان

غصن أخضر

أبداً ريان

يمنحه أشهى تفاح العصيان

(7)

وأهوج الريح..

انطلقي بأعنة أشواقي

اليابسة اشتعلت

والناس تلوك هموم الخبز

تحلم بالورق الأخضر

اقتلعي أيتها الريح غروس الزقوم

فالفقراء إلى عودتنا تواقون

منتصبون هياكل

ينتظرون ...

ويفترعون كأشجار الزيتون

يرتقبون...

خروج أبي ذر

إلى صديق شاعر
رداً على قصيدته

يا صديقي

أدرك اليم وجودك

فهم الموج شعورك

وأحس الصخر ما تحياه من حزن عميق

فتصدى لاجتياح الموج صمتك

إذ ترامى تحته الموج خشوعاً وجلالاً

لملاك الشعر في محراب وحيه

تاه في معبده الواسع بين اليم والصخر الصموت

فلماذا تتشكى يا صديقي

وجمال الكون يغنيك عن الشكوى وظلم العالمين

فأحب الكون وابسم للحياة

أنت في ريق عمرك

كل شيء لك مطواع

مياه البحر .. صم الصخر

هبات النسائم

وطيور البحر

والغزلان حول الشاطئ الرمل جذلى

فملأ الشاطئ ما استطعت غناء وحياة

عدن: ٢٦ - ٦ - ١٩٧٤م

ساعة الصفر

(في مهرجان التضامن مع نضال

المرأة اليمنية المنعقد بسيؤن في الفترة

من ١٥ - ١٧ يوليو ١٩٧٤م)

فقر في الشرق وفي الغرب

ظلم .. قهر

تقتيل لشعوب الفقراء

والساسة أنصاف الآلهة الحقراء

يبنون عروش سيادتهم بجماجمنا

يعتصرون دمانا

ويشيعون بأن العدل أساس الملك

وأن الصبر جميل

أشتدِّي أزمة تنفرجي

ومبيرك المسكين

يحملق في الأفق الأحمر

منتظراً مطراً

قد مات الزرع وجف الضرع

أطفال ماتوا جوعاً

ويقال بأنا في عصر التكنيك

أين بشارة عصر العلم

((جاء الحق وزهق الباطل))

قول يستهوي أفئدة البسطاء

ويطمئنني

وأنا أحلم بالماء

بالخبز المشوي

بالقرش الأبيض لليوم الأسود

ياما أرهقتك يا غصن الزيتون

وهصرتك باسم الرحمة

وجمعت الوف الناس

وزعت عليهم علب الكلمات المحفوظة

عسلاً ... حلويات، ودواء

أقسمت لهم

باسمك يا غصن الزيتون

أن الأرض ستولد

أن البحر سيبتلع الآفات

فانتظروا عند ضفاف الصحراء

سيظللكم جهم عارض

لا تكتئبوا

لو أمطركم ناراً

.....

عاد الأولى.. ذهبت هدراً

عاد الثانية انتحرت

وانتشرت مزقاً في صحراء ثمود

أي الفئتين طغت؟

أنا لا أذكر إلا أعرابياً جاء من الربع الخالي

يقتاد جمل

يبحث في لفح القيظ

عن ماء بس

أما الخبز يعرفه في الحوليات

ومضى يضرب في الآفاق

نزل الوادي

ورأى عجباً

واشتد بع غيظ مكتوم

بعض حفاة من أبناء الجنس البشري

ينساقون وراء الثيران

يشقون الأرض

ويحيلون الجدب خصوبة

فيفيض الخير

يا أحبابي .. هتف الأعرابي:

أين تفرقت الأقوام

قاماتكم المحنية تحزنني

ولماذا أنتم في أرض النعمة محرومون

فابتسم الفرقاء

الدرب طويل يا أعرابي

وخطانا نحو الفجر الأخضر

نبدأها في هذه اللحظة

فارفع معنا فاساً نهدم ألف صنم

ونحطم أبراج الجلاد

ونهيل تراب الذل على أصحاب التيجان

نشعلها حرباً شعواء على الأمراء

والنصر لنا نحن الفقراء

والفجر سنصنعه بأسنتنا

وتعود الأرض لنا

وتعود الأرض لنا

لحظة الإبداع

جريئة خطاك يا عصفورة قص جناحاها ...

وحول ساقيها المخضبين

يلتف قيد من حرير

.....

عيناك نجمتان تعبران في الفضاء.....

تمزقان ظلمة الأسار....

وتنفذان:

أشعة هادئة هدوء ضوء القمر المنسكب

فوق مياه البحر ...

في أمسيات الصيف

في منتصف الطريق بين الليل والصباح

ووشوشات الموج يا عصفورتي

تحولت همساً بشيء بالقادمين من مناجم النحاس ..

بلا رجاء...

رمتهما على جزيرة الأحلام نزعة خفية

لعل لحظة الإلهام:

دعتهما للخلق والإبداع تحت وابل من وشوشات الليل والقلق

تعانقا فاجفلا..

من قادم مع النسائم الطرية

فافترقا بلا لقاء...

والتصقا على مضض...

وودعاء بلا وداع..

لحظة الإبداع

عدن: ٨ . ٦ . ١٩٧٤م

أغنـية لأطفال فيتنام

من عدن الثورة يا هانوي

قدمت إليك

وفي رأسي أسئلة ساخنة محمومة

أين ((جياب))؟

أين البؤرة متفجرة الإرهاصات

كيف يعيش صغارك؟

والتمعت عينا طفل كان يراقب موكبنا المنساب

على درب الأحزان

متفجرة أحزانك (يا هانوي)

هتف الطفل

نحن هنا نقتات النار

موسيقانا رجع هدير مدافعنا

ومثاوينا سحب حمراء

بالونات الأطفال

طيارات (اليانكي) تتهاوى

(هانوي) صياغتها القهر الطبقي

ويعيد صياغتها اللهب الثوري

(هانوي) سيلتئم الجرح الراعف

سيعود الوجه الغارب

إشراقاً ثورياً واهب

سيغني الأطفال نشيد الوطن الأم

في (سايغون)

مارس ١٩٧٥م

بالروح والدم نفديك يا يمن

(أثناء المؤتمر العام الخامس

للتنظيم السياسي. الجبهة القومية.

مارس 1973م)

هتفت جماهير الجياع

زأرت لترتج الجبال

لتميد أقدام العمالقة الذين يسيطرون على الحياة

هتفت جماهير اليمن

هتفت مزمجرة

تعج تصيح

تهدر في صخب

في قوة أكتوبر

وبقوة التاريخ

هتفت تصيح

(بالروح والدم نفديك يا يمن)

.....

سارت جموع المعدمين

وسلاحها

فأس ومجرفة ومعول

ملأت دروب (عدن)

وتدفقت تدفق الأنهار

من وادي (بناء)

ومن (تبن)

من كل وادٍ في اليمن

كتلاً من الإصرار

من التصميم

تهتف في شموخ

في رجولة

(بالروح والدم نفديك يا يمن)

.....

ضجت

فردد بعدها (شمسان)

أني هنا

أني هنا

رمز البقاء

أجبتموني بالهتاف الصادق

بشرتموني أنكم

أبداً كعهدي بالجماهير الفقيرة

لا تستكين

ولا تلين

أبداً تواصل سيرها

في قوة

بأصالة اليمني تمرس بالنضال

أرقصتموني يا رفاق

وأنا الذي شهد البطولات العظيمة

عبر أجيال وأجيال كثيرة

تتداول الرايات خفاقة عزيزة

وأنا هنا طود جماد

حركتموني فانبعثت

أردد النغم القوي

(بالروح بالدم نفديك يا يمن)

وكان اللقاء

صبايا تفتح عنها الطريق المطرز بالشجر الأخضر

فهش لها القلب

بعد التياع...

وأرخيت أشرعتي...

إليك سألقي المراسي صبايا طريق التألق

طريق الحياة الجديدة بين حنايا بلادي الجميلة

بلادي التي نفضت عن شواطئها، عن مزارعها عن صحاريها

نزوات الظلام

بما يحمل الليل من رحم الحزن، ومآسي الشعوب الفقيرة

لقد ولدت لحظات السعادة من فوهة البندقية

من ضربة الفأس في أرضنا البكر

فانتعش الطين

تنامى على جنبات الجداول غرس السلام

وجدتك يا نفس بعد الضياع

فكان اللقاء مثار الجدل

ورفت لتبُسم للكون، للباحثين عن الخبز

في وطني .. مئات الزهور

١٩٧٤م

حباً أعمق للوطن العائد

لا ينحسر الضوء الأخضر عن عينيك

يتوقد وهجاً

يتألق فيه ربيع العشق الآتي ..

أستشرق ومضاً

يتسلل من منحنيات الظل الغافي بين رموشك

أنتظر اللحظة

أنتظر الدعوة

أنتظر الإبحار إلى مرفأ عشق

لا تقلقه الأنواء

أرقب وكلانا يرنو

نحن الأفق الأزرق

أدنو منك..

أتلمس خيطاً يوشك أن يفصل بين النار

أتوزع شوقاً

أنتظر الموجة تأتي

تدفع بالزورق فوق الرمل

لا تأتي الريح ....

تشتد الرغبة في الإبحار إلى عينيك

أختصر الخطو

أحتلب اللحظات المشحونة بالوجد

نذهل عن تيار الماء ووهج النار

.....

نتوحد في العشق الأزلي

تستنبتنا قطرات الدمع المسفوح على الوطن الغائب

نزهو نتعانق

يحملنا سيل العرم العائد

حباً حباً أعمق للوطن الواحد

سؤال؟

أحبهما...

وأرسم فيهما أبداً

صباباتي وأشواقي

أقبل فيهما...

شيئاً حلمت به...

وتخفيه عن التصوير

عيناك...

أأطمح أن يطوف بي

على مدن

تسيل عذوبة

كمروج غرناطة

ألا يا حبة العين

معذبة تعِلاتي

تسألني قلوعي شفها الإبحار ...

أي مرافئ، الدنيا ستحضننا

ألا ما أصعب التسآل؟

ألا ما أعذب التجوال...

في عينيك....

وهل تدرك عيناك؟

يناير ١٩٨١م

التعريف بنادي الشحر الأدبي

مؤسسة ثقافيَّة أهليَّة تأسَّست في مدينة الشحر بتاريخ ٢٨ مايو ٢٠٢١م، حيث زاولت نشاطها الثقافي منذ تأسيسها، تم خلال الفترة السابقة تنفيذ عدد كبير من الفعاليات الثقافيَّة والأدبيَّة والعلميَّة والتكريم للأعلام الثقافيَّة والعلميَّة والاجتماعيَّة، مما أنتج حياة ثقافيَّة نشطة في المديرية. وفي ٣ أبريل ٢٠٢٦م تم افتتاح المقر الجديد للنادي (بمبنى المكتبة العامة) الذي جاء بجهد صادق من الأستاذ عادل أحمد باعكابة مدير عام مديرية الشحر والأفاضل من أعضاء النادي.

شعار النادي:

لِتبقى شُعلةُ الإبداعِ متوهِّجةً ثقافةً وأدباً.

أهداف النادي:

١- العمل على تنمية طاقات المبدعين من الأدباء والكتاب بمديرية الشحر، وتطويرها في جوٍّ من التعاون المشترك والتعاضد الحميد.

٢- استيعاب النُخبة المثقفة من الأدباء والكتاب في إطار كيان أدبي إبداعي ينظم شئونهم الإبداعيَّة ويرعاهم ويهتم بهم.

٣- إحياء التراث الأدبي والفكري والتعريف بأعلام الفكر والثقافة وإبراز الجوانب الإنسانيَّة والوطنيَّة من الأعمال الإبداعيَّة وتعميمها.

٤- تعزيز العلاقات الثقافيَّة مع المؤسسات الثقافيَّة الرسميَّة والأهليَّة داخل الوطن وخارجه.

وسائل تحقيق أهدافنا الثقافيَّة:

يقوم النادي بتطوير منظومة من الوسائل لتحقيق الأهداف التي تأسس من أجل تحقيقها؛ من تلك الوسائل:

١- تنظـيم الفعاليـات الثقافيَّـة مـن محاضـرات ونـدوات وورش عمـل وأمسيات.

٢- دعم المبدعين في نشر كتاباتهم ضمن "سلسلة كتاب نادي الشحر الأدبـي" وفـي الصـحف والمجـلات المحليَّـة والخارجيَّـة، وفـي مجلـة النادي الثقافيَّة التي ستصدر لاحقاً حسب الخطة المرسومة لذلك.

٣- عمـل المسـابقات الثقافيَّـة فـي مضـمار الكتابـة الإبداعيَّـة للكُتَّـاب الشباب، ومنح الجوائز التقديريَّـة والتشـجيعيَّة، وتـوفير الـدعم الـلازم للقيام بأبحاث أو دراسات أو أعمال أخرى ثقافيَّة حسب المستطاع، تسـاعد علـى إنهـاض الحركـة الأدبيَّـة والثقافيَّـة، وأيضـاً نشـر الكتـب الثقافيَّـة والإبداعيـة لأعضـاء النـادي فـي سلسـلة كتـاب النـادي كمـا تقدَّم.

نماذج من الفعاليَّات الثقافيَّة:

أقام "نادي الشحر الأدبي" الكثير من الفعاليات الثقافيَّة خلال الأعوام الخمسة الماضية تنفيذاً لأهدافه المعلنة وخططه الثقافيَّة المُعَدَّة من قِبَلِ الهيئة الإدارية، ومن هذه الفعاليات:

١- فعالية (عرض ومناقشة كتاب "مدرسة مكارم الأخلاق التاريخيَّة")، للأستاذ علي حسين المقدي، في ٢٥ يونيو ٢٠٢١م.

٢- فعالية (الجوانب العلمية والفكرية والاصلاحية عند أكبر أعلام مدينة الشحر في القرن السادس الهجري العلامة سعدالدين بن علي الظفاري الشحري)، للباحث عادل حاج باعكيم، في ١٠ ديسمبر ٢٠٢١م.

٣- فعالية (الشاعر الغنائي القدير محمد عبدالله بابعير – جوانب من حياته وشعره)، في ٢٥ فبراير ٢٠٢٢م.

٤- فعالية (جهود مؤسسات المجتمع المدني في اصلاح التعليم في محافظة حضرموت - مؤسسة حضرموت للتنمية البشرية - أنموذجاً) للدكتور صالح عوض عرم، في ٥ أغسطس ٢٠٢٢م.

٥- فعالية (الشاعر القدير عوض سالم بن فاتح: حياته وشعره) بمناسبة إحياء ذكرى رحيله الأولى (٤ أغسطس ٢٠٢١م) تقديم: الأستاذ عمر علي باسلمة، الطبيب الشاعر عبدالله عوض بن فاتح، الشاعر محمد سالم بن سويد، الشاعر محمد علي عبدالقوي، الشاعر جمال عبدالله حميد، الشاعر محمد سالم بن داود، تمَّت هذا الفعالية في ٢٦ أغسطس ٢٠٢٢م.

٦- فعالية (قطوف تاريخيَّة شحريَّة) للباحث محمد عمر باموسى، في ١٩ سبتمبر ٢٠٢٢م.

٧- فعالية (أربعينية الأديب المؤرخ التربوي خميس كرامة حمدان) تقديم: الباحث عادل حاج باعكيم، والباحث عبدالله صالح حداد، والكاتب رياض عوض باشراحيل، في ١٤ أكتوبر ٢٠٢٢م.

٨- فعالية (حديث الذكريات .. جانب في التاريخ السياسي والاجتماعي في الشحر خلال نصف قرن) للأستاذ أحمد يسلم بايعشوت، في ٢٠ يناير ٢٠٢٣م.

٩- فعالية (إشهار وعرض كتاب: "الشحر محطات تاريخيَّة في المسمَّيات والجغرافيا" للباحث العماني سالم بن أحمد الكثيري) تقديم: الباحث عادل حاج باعكيم، عرض: المؤلف الباحث سالم بن أحمد الكثيري، مداخلة الأديب عمر عوض خريص، والكاتب عمر علي باسلمة، في ١٩ أغسطس ٢٠٢٣م.

١٠- فعالية (عبدالرحمن الملاحي وتراثه العلمي والأدبي) بمناسبة إحياء الذكرى العاشرة لرحيله، تقديم: أ.د. عبدالله سعيد الجعيدي، و د.طه حسين الحضرمي، و د.أحمد هادي باحارثة، والفلكي سالم عمر الجعيدي، في ٣ نوفمبر ٢٠٢٣م.

١١- فعالية (دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تربية الطفل وتنمية أدبه وثقافته)، للدكتور صالح عوض عرم، في ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٤م.

١٢- فعالية (الأوزان والألحان في شعر المحضار) للدكتور عبدالعزيز الصيغ، في ١٤ فبراير ٢٠٢٥م.

١٣- فعالية (ثقافتنا البيئية .. وديانتنا أنهارنا) للأستاذ عبدالقادر حسن السعدي، في ١٨ أبريل ٢٠٢٥م.

١٤- فعالية (إحياء الذكرى الرابعة لرحيل الفنان المسرحي والتشكيلي القدير محمد عوض باصالح)، في ٢ مايو ٢٠٢٥م.

١٥- فعالية (النفحات العاطفيَّة في الأغنية الحضرمية: الزمن المحضاري فضاءً إبداعياً)، للأستاذ القدير صالح حسين الفردي، في ٣ أبريل ٢٠٢٦م.

١٦- فعالية (إشهار كتاب: حسين أبوبكر المحضار دراسات في شعره) للأستاذ الدكتور عبدالعزيز الصيغ، في ١٧ أبريل ٢٠٢٦م.

١٧- فعالية (رحيل ظاهرة حضرمية في الغناء اليمني، المطرب الكبير عبدالرحمن الحداد، الفن والرسالة والهدف والقيمة) للأستاذ الكاتب رياض باشراحيل، في ٢٤ أبريل ٢٠٢٦م.

١٨- فعالية (محمد عبدالله الحداد ولمحات من حياته الفنيَّة، مع أداء مقتطفات من أغانيه، بمناسبة إصدار ديوانه "ساهر الليل") للفنان القدير الأستاذ أنور الحوثري، في ١ مايو ٢٠٢٦م.

١٩- فعالية (قصة الإنجليز في حضرموت) للمؤرخ أ.د. عبدالله سعيد بن جسَّار الجعيدي، بمناسبة الذكرى الخامسة لتأسيس النادي، في ٥ يونيو ٢٠٢٦م.

٢٠- فعالية (الرحالة العرب ورحلاتهم إلى ساحل الشحر بين القرنين السادس والحادي عشر الهجري) للأستاذ الباحث محمد علوي باهارون، في ١٢ يونيو ٢٠٢٦م.

نماذج من زيارات النادي التكريميَّة:

تكفل "نادي الشحر الأدبي" في خططه وبرامجه وفق أهدافه الثقافيَّة بزيارة وتكريم عدد من الشخصيات الأدبيَّة والثقافيَّة والتربويَّة والاجتماعيَّة

والفنيَّة، ونفَّذ خلال الأعوام الثلاثة الماضية جملة من الزيارات التكريميَّة، منها:

١- زيارة وتكريم الأديب القدير أحمد عبدالله بامدحج، ٢٧ مايو ٢٠٢٢م.

٢- زيارة وتكريم الكاتب والتربوي محمد عمر باموسى، في ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٢م.

٣- زيارة وتكريم الكاتب القدير محمد سقاف الهدار، في ١٨ نوفمبر ٢٠٢٢م.

٤- زيارة وتكريم مغني الدان محمد أحمد بن سويد (أبو عوض)، في ٩ ديسمبر ٢٠٢٢م.

٥- زيارة وتكريم الشاعر محمد محفوظ سكران (الكالف)، في ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٢م.

٦- زيارة وتكريم التربوي والمسرحي محمد عبدالقادر باشراحيل، في ٣ فبراير ٢٠٢٣م.

٧- زيارة وتكريم القاضي محمد سالم الحدادي، في ٢٤ فبراير ٢٠٢٣م.

٨- زيارة وتكريم الحبيب سقاف طاهر بن إسماعيل، في ٣ نوفمبر ٢٠٢٣م.

٩- زيارة وتكريم الشيخ الفقيه التربوي سعيد سالم بن بريك، في ١٥ ديسمبر ٢٠٢٣م.

١٠- زيارة وتكريم الرائدة التربوية القديرة نور مبارك مدِّي، في ٢٢ أبريل ٢٠٢٤م، تنفيذ شعبة المرأة بالنادي.

١١- زيارة وتكريم الشاعرة الشعبية القديرة زينة عمر الحيد، في ٥ ديسمبر ٢٠٢٤م، تنفيذ شعبة المرأة بالنادي.

١٢- زيارة وتكريم الشاعر القدير عوض فرج الصبان (الكزبري)، في ١٣ يناير ٢٠٢٥م.

١٣- زيارة وتكريم الأستاذ التربوي عمر أحمد باخوَّار، في ٢٥ أبريل ٢٠٢٥م.

١٤- زيارة وتكريم المؤرخ والأكاديمي الدكتور ثابت صالح اليزيدي، في ٩ مايو ٢٠٢٥م.

١٥- زيارة وتكريم الشخصية الوطنية البارزة الأستاذ عمر أحمد جبران، في ٢١ يونيو ٢٠٢٥م.

١٦- زيارة وتكريم الشخصية الثقافيَّة والفنيَّة الأستاذ محمد سالم بن بريك، في ١٠ أبريل ٢٠٢٦م.

١٧- زيارة وتكريم الفنان القدير الأستاذ عبدالله نصر النوبي (باتمباك)، في ١٥ مايو ٢٠٢٦م.

١٨- تكريم الشيخ الوجيه سالم أحمد بن فاجع العوبثاني، في ٣٠ مايو ٢٠٢٦م.

١٩- تكريم الحبيب الوجيه زاهر زين العيدروس، في ٣٠ مايو ٢٠٢٦م.

إصدارات النادي:

تُعَدُّ الكتب والمجلات من أهم ملامح الثقافة والأدب، لذلك كان لنادي الشحر الأدبي خطة مرسومة للمساهمة في ذلك الجانب المهم في الحياة الثقافيَّة، فجاءت "**سلسلة كتاب نادي الشحر الأدبي**"، الذي كان باكورة إصداراتها كتاب: "**الأستاذ عبدالرحمن الملاحي وتراثه العلمي والأدبي (فعاليَّة إحياء الذكرى العاشرة للرحيل)**"، إعداد: الهيئة الإدارية للنادي، وتحرير: عادل حاج باعكيم، هذا الإصدار يحمل الرَّقم (١) من "سلسلة كتاب نادي الشحر الأدبي"؛ وكتاب "**الأعمال القصصيَّة الكاملة للأديب القدير أحمد عبدالله بامدحج**" هو الإصدار الثاني من هذه السلسلة؛ و"**أحلام مؤجلة**" مجموعة قصصية للأستاذ علي المقدي هو الإصدار الثالث؛ أما الإصدار الرابع فهو كتاب " **ذكريات عن المسرح والفن والرِّياضة بمدينة الشحر في القرن العشرين الميلادي (مقالات وسيرة وحوار صحفي)**" تأليف الأستاذ القدير محمد عوض باصالح، جمعه وأعدَّه

للنشر: عادل حاج باعكيم؛ والإصدار **الخامس** هو رواية "**ليالي أبو قمر**" تأليف الأستاذ عمر عوض خريص؛ والإصدار **السادس** هو "**حكاوي وسفار سراج الدَّار**" للأستاذة تهاني العوبثاني؛ وأما الإصدار **السابع** في هذا السلسلة هو الذي بين أيدينا الآن، كتاب "**الأعمال الشعرية الكاملة للأديب القدير عبدالله عبدالكريم الملاحي**" اعتنى به الأستاذ القدير عمر عوض خريص؛ وستليها إصدارات أخرى بمشيئة الله تعالى.

الأنشطة الإدارية:

اعتنت الهيئة الإدارية لنادي الشحر الأدبي بالجوانب التفاعلية والمشاركة مع منظمات المجتمع المدني في المجالات الثقافية والتنموية والاهتمام بقطاع المرأة ودعم نشاطها في مختلف مجالاتها، فمن الجهود التي أقيمت:

١- توقيع اتفاقيَّة شراكة مع "مؤسسة الأمل الثقافيَّة الاجتماعيَّة النسويَّة" فرع الشحر، عصر الثلاثاء ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٢م، وهي اتفاقيَّة

تعاون وشراكة في اطار توطيد العلاقات المشتركة بين منظمات المجتمع المدني في حضرموت.

٢- زيارة الهيئة الإداريَّة للنادي للجهات الرسميَّة بالمديرية (الإدارة العامة ومكتب الثقافة) لدراسة سُبل الشراكة والتعاون لتنشيط الحياة الثقافيَّة بالمديرية.

٣- زيارة رئيس النادي الأستاذ عادل حاج باعكيم والأمين العام الأستاذ عمر عوض خريص لفريق "ثقافة حياة التطوعي"، في ١٣ ديسمبر ٢٠٢٢م، وذلك لتعزيز الشراكة المجتمعيَّة بين النادي الأدبي وفريق ثقافة حياة.

٤- المشاركة في افتتاح "معرض ثقافة حياة" بمناسبة ذكرى رحيل المحضار، تلبية للدعوة الموجهة للنادي، في ٣ فبراير ٢٠٢٣م.

٥- اتفاقيَّة شراكة ثقافيَّة مع مؤتمر حضرموت الجامع بمديرية الشحر، نتج عنها طباعة الإصدار الثالث في سلسلة "كتاب نادي الشحر الأدبي"، في ٨ فبراير ٢٠٢٥م.

أنشطة ثقافيَّة أخرى:

- إقامة معرض الفن التشكيلي الخاص للفنان محمد سالم بن داود (أبو هيثم)، بعنوان: "الحجارة تتكلم"، في الفترة من يوم الجمعة ١٢/ ٧/ ٢٠٢٤م إلى يوم الأحد ١٤/ ٧/ ٢٠٢٤م، بمقر نادي الشحر الأدبي، ببيت الشاعر الكبير حسين أبوبكر المحضار.
- إقامة الدورة التدريبية والتنموية بعنوان: "أسس ومبادئ الإدارة الناجحة"، نفَّذها المدرب الأستاذ وليد خالد صيَّاد، يوم الخميس ٢٩ أغسطس ٢٠٢٤م، بواقع ست ساعات تدريبية.

ملحوظة:

للاطلاع على جميع أنشطة وفعاليات نادي الشحر الأدبي عليكم زيارة صفحتنا على **فيس بوك** باسم "نادي الشحر الأدبي" وأيضاً صفحة شُعبة المرأة بالنادي، باسم "شعبة المرأة بنادي الشحر الأدبي".

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
تصدير .. .. .. بقلم/ أ.عادل باعكيم	٥
المقدِّمة	٨
السيرة الذاتية للشاعر	١٢
القصائد التي لم تنشر من قبل في دواوين الشاعر	١٥
أولاً: قصائد المناسبات الإسلامية	١٧
ثانياً: قصائد المناسبات الاجتماعية والوطنية	٤١
ثالثاً: القصائد الغزلية والعاطفية	١٠٧
رابعاً: أغاني وقصائد شعبية	١٦١
ديوان الإبحار إلى مُدن الحُب والسَّلام	١٧٧
التعريف بنادي الشحر الأدبي	٢٥٥
فهرس المحتويات	٢٧٠